No. 7403 الثلاثاء ٢٠٢٠/٩/٢٩

الإنصات المركزي

شؤون عراقية و كردستانية.. شؤون تركية .. شؤون إيرانية.. شؤون سورية .. شؤون عالمية.. ضد الارهاب والتطرف.. رؤى و افكار.. تحليلات سياسية

السنة 26 12-3-1994 المرصد اليومي لقضايا كردستان والعراق والمنطقة والعالم

Website: pukmedia/ensat | Email: ensatmagazen@gmail.com | facebook: ensatpuk

حقائق ومواقف تاريخية

هكذا تحدث الرئيس مام جلال ..

"حكم العراق صعب"

مؤتمر صلاح الدين
شباط 2003

الانصات المركزي

رصد توثيقي يومي
يصدره مركز الرصد والمتابعة
بمكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني
-السنة 25 -

رئيس التحرير:
محمد شيخ عثمان

لقراءة وتحميل العدد يوميا
www.pukmedia.com/ensat
facebook: ensat.puk

هيئة التحرير:
دياري هوشيار خال
ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري
هه لو ياسين حسين

الاشراف اللغوي:
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني:
هريم عثمان

للاشتراك و إرسال مساهماتكم
Email:ensatmagazen@gmail.com
Mobile: 07701564347
العنوان: السليمانية - رزكاري

الانصات المركزي

يومية اخبارية تحليلية، تصدر بشكل ورقي و الكتروني ايضا منذ الثاني عشر من مارس العام ١٩٩٤ عن مركز الرصد والمتابعة بمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، تتناول قضايا كردستانية وعراقية واقليمية وعالمية راهنة في عوالم السياسة ومستجداتها اضافة الى آفاق الاحداث والتطورات واتجاهاتها وغيرها من المجالات التنموية والفكرية والحضارية ومايتعلق بمكافحة الارهاب والتطرف.

تخدم "الانصات المركزي" في قالبها المطبوعي والإلكتروني الأهداف السياسية والاعلامية و الفكريّة للنخبة السياسية والاعلامية وكذلك صناع القرار والباحثين اضافة الى مراكز البحوث والدراسات، في ظلّ التحدّيات الراهنة التي فرضتها الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وثورة الاتصالات عبر الاسهام الجاد في المساعدة للاطلاع على ابرز التطورات واحدث الرؤى والدراسات ، بما يعزّز الرؤية الثاقبة ازاء مجمل الاحداث بخلفياتها وحاضرها وآفاقها المستقبلية.

وتركز السياسة التحريرية للانصات المركزي على دوائر الاهتمام ذات الأولوية للقضايا الكردستانية والعراقية ولذلك تهتم برصد التطوّرات الستراتيجيَّة المتعلقة بكردستان والعراق والشرق الأوسط، مع التركيز على الأحداث العالمية المؤثرة ايضا.

وكذلك ابواب «مرصد الرؤى العالمية»و«آفاق وأبعاد»و«قضايا التطرف والارهاب» و«قضايا الاسلام السياسي» التي تهتم بإلقاء الضوء على الأحداث والقضايا الحيوية محلياً وإقليمياً ودولياً واتجاه التطورات وتأثيراتها عبر اعادة نشر رؤى ودراسات بحثية مختارة ومنشورة في الصحف والمواقع والوكالات العالمية الموثوق بها .

وتتضمَّن أبواباً أخرى تتناول شؤون دول معينة بالمنطقة والعالم منها «شؤون امريكية» ،«المرصد التركي»،«المرصد الايراني»، «المرصد السوري»، «المرصد المصري»، «المرصد الخليجي»، «المرصد الصيني»و «المرصد الروسي» وذلك حسب مستوى التطورات اليومية المتعلقة بتلك الدول على الساحة الداخلية والخارجية .

للانصات المركزي اصدار فصلي الكتروني لابرز التطورات والرؤى حول كردستان والمنطقة والعالم باسم (المرصد).

تعتمد «الانصات المركزي» في إنجاز أعمالها على العديد من مصادر المعلومات والأخبار، متمثلة في وكالات الأنباء العالمية الكبرى، والصحف اليومية والأسبوعية الصادرة محلياً وفي الدول العربية والعواصم العالمية المهمَّة، بالإضافة إلى وسائل البث الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت، ومراكز الدراسات وبنوك المعلومات.

وتسعى الانصات المركزي دوماً إلى التميز بالموضوعية والدقة في العمل، والتنوُّع في الموضوعات.

قوات التحالف تشيد بالدور البطولي للبيشمركه وتعبر عن قلقها من المستجدات في بغداد

PUKmedia :

بحث وزير البيشمركة في حكومة اقليم كردستان شورش اسماعيل الاثنين ٢٠٢٠/٩/٢٨، خلال اجتماع مع وفد عسكري امريكي رفيع المستوى في العراق واقليم كردستان، خطر الارهاب وآخر التطورات والاحداث في العراق والاقليم والمنطقة.

وخلال الاجتماع، أكد مسؤول المكتب الامني المشترك لقوات التحالف في العراق الكولونيل فورهيس وقائد القوات الامريكية في اربيل الكولونيل جوليات، استمرار دعم ومساندة قوات البيشمركة.

وتمت الاشارة خلال الاجتماع الى الاوضاع الراهنة في المنطقة وتهديدات ارهابيي داعش، الامر الذي يتطلب من الجميع الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة.

واشاد فورهيس بالدور البطولي لقوات البيشمركة، ولم يخف قلقه من الاحداث الاخيرة في بغداد.

من جانبه قال وزير البيشمركة، انه على الرغم من الوضع الاقتصادي غير المستقر في اقليم كردستان، فان قوات البيشمركة مستعدة دائما للقتال ضد ارهابيي داعش، بالتعاون والتنسيق مع الجيش العراقي ودول التحالف.

واضاف، انه محل اهتمامنا، بان الولايات المتحدة لها دور لافت ومؤثر في دعمها وتنسيقها مع قوات البيشمركة، مثمنا الدعم اللوجستي والعسكري في المساعدة والتدريب لقوات البيشمركة.

صحة السليمانية تدعو المواطنين الى الالتزام بالتعليمات الصحية

PUKmedia :

أكدت المديرية العامة للصحة في محافظة السليمانية ضرورة اتباع التعليمات الصحية للوقاية من الاصابة بفايروس كورونا.

وقال الدكتور هيرش سليم نائب المدير العام للصحة في السليمانية خلال تصريح متلفز: ان اعراض الانفلونزا ستكون اقوى في فصل الخريف وستختلط مع اعراض فايروس كورونا لذا على المواطنين اتباع التعليمات الصحية للوقاية من الاصابة بكوفيد ١٩.

واضاف: ان حالات الاصابة والوفيات بفايروس كورنا هي خارج مدينة السليمانية مع الاسف، وعدد الاصابات في عموم اقليم كردستان في تزايد مستمر.

وتابع: علينا ان نستمر في اتباع التعليمات الصحية لكي نتمكن على الاقل من ابقاء الاعداد في مستواها الحالي والا تزيد وخاصة ان الموجة الثانية من فايروس كورونا في طريقها الى جميع انحاء العالم.

وتابع: من الصعب السيطرة على فايروس كورونا وخاصة في فصلي الخريف والشتاء، كما هناك احتمالات ان يقوم الفايروس بتطوير نفسه، لذا افضل صورة لمواجهة الفايروس هي اتباع التعليمات الصحية ونظام الوقاية الذاتية.

رئيس الجمهورية : ضرورة تعزيز سلطة الدولة وسيادتها في فرض القانون

المكتب الاعلامي لرئيس الجمهورية :

استقبل السيد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الاثنين في قصر السلام ببغداد، مستشار الامن الوطني السيد قاسم الأعرجي.

وتم خلال اللقاء التأكيد على أهمية دعم الدولة وتحقيق سيادتها في فرض القانون من خلال الأجهزة الامنية وبما يضمن الأمن والاستقرار في البلاد.

وجرى التأكيد على أهمية حماية البعثات الدبلوماسية باعتبار ذلك من التزامات العراق وفق المواثيق والأعراف الدولية، ومنع الاعتداءات عليها والتي تؤثر على سمعة البلد في المحافل الدولية.

وتناول اللقاء أهمية تكثيف الجهود الأمنية والاستخباراتية في ملاحقة خلايا داعش الإرهابية، ومنع إعطاء أي فرصة للمتطرفين في زعزعة أمن المواطنين واستقرارهم.

***وبحث رئيس الجمهورية برهم صالح، الاثنين، مع وزير الخارجية فؤاد حسين، آخر المستجدات السياسية في البلاد.

وتم التأكيد خلال اللقاء على "ضرورة تعزيز سلطة الدولة وسيادتها في فرض القانون، وتطلع العراق نحو علاقات متينة مع محيطيه الإقليمي والدولي، مبنية على أساس المصلحة المشتركة للشعوب والبلدان"، بحسب بيان صادر عن المكتب الإعلامي لصالح.

كما تم بحث التطورات الأخيرة في البلد، وجرى التأكيد على "ضرورة حماية البعثات الدبلوماسية التي تقع مسؤولية أمن موظفيها وسلامة منشآتها على الجانب العراقي ضمن الالتزامات الدولية المعمول بها".

وشدد رئيس الجمهورية على الدور الإيجابي للعراق في مسار علاقاته الخارجية، ومنع التوترات المختلفة في التأثير على هذا المسار من خلال دعم سيادة الدولة وأجهزتها الأمنية في فرض القانون وتوفير والأمن والاستقرار.

تضافر الجهود لإجراء الانتخابات المبكرة

استقبل السيد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الاثنين في قصر السلام ببغداد، رئيس جبهة الإنقاذ والتنمية السيد أسامة النجيفي.

وجرى خلال اللقاء، بحث تطورات الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد، والتأكيد على ضرورة دعم الدولة وترسيخ سيادتها بما يحقق الامن والاستقرار.

وتم التأكيد أيضا، على أهمية تضافر الجهود لتهيئة الاجواء المناسبة لإجراء الانتخابات المبكرة وفق قانون انتخابي عادل ومنصف، يضمن التمثيل الحقيقي للناخبين، وتُحقق شروط النزاهة والشفافية ومنع التزوير والتلاعب.

وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع في محافظة نينوى، وضرورة تضافر الجهود لتحقيق الأمن والاستقرار في المدينة والحفاظ على الإنجازات المتحققة بعد دحر داعش، وعودة جميع النازحين الى مناطقهم، وتلبية متطلبات المواطنين المعيشية والخدمية.

وزير الدفاع الايطالي: ضرورة أن تتوجه جهود المجتمع الدولي لدعم الحكومة العراقية

المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء :

استقبل رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي، الإثنين، وزير الدفاع الإيطالي، لورينزو جويريني والوفد المرافق له، وجرى خلال اللقاء بحث تعزيز التعاون بين العراق وإيطاليا في مجال الأمن وتدريب القوات العراقية، وفي مجال الصناعة العسكرية.

ورحب الكاظمي بالوفد الضيف وأعرب عن رغبة العراق في تعزيز العلاقات الثنائية مع إيطاليا، وايضا مع التحالف الدولي، وأن يكون لإيطاليا دور في تهدئة الأوضاع بالمنطقة. وبيّن أن عصابات داعش الإرهابية ما زالت تشكل تهديدا حقيقيا في العراق من خلال خلاياها النائمة، مؤكدا أن القوات الأمنية تواصل عملياتها العسكرية والاستخبارية في ملاحقتها.

كما أكد أن الحكومة العراقية تواجه اليوم تحديا خطيرا يتمثل بالسلاح المنفلت الذي يهدد الأمن والاستقرار، مبينا أن الأجهزة الأمنية تعمل بقوة لفرض القانون وحماية المواطنين، وتعزيز أمن البعثات الدبلوماسية، وملاحقة الجماعات الخارجة عن القانون.

من جانبه، أكد وزير الدفاع الإيطالي لورينزو جويريني، حرص واهتمام حكومة بلاده بتعزيز التعاون مع العراق في مجال محاربة الإرهاب، الذي مازال قائما ويهدد أمن العراق والمنطقة، وعبّر عن سعادته بالتعاون الثنائي، وأيضا على مستوى الناتو.

وبيّن جويريني ضرورة أن تتوجه جهود المجتمع الدولي لدعم الحكومة العراقية، حيث عدّ نجاحها مهما لاستقرار المنطقة برمتها.

الكاظمي يوجّه بتوقيف قوة أمنية وتحقيق فوري

وجّه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، الاثنين، إثر قصف صاروخي طال منزل أحد العوائل في قضاء الرضوانية في بغداد، بإيداع القوة الأمنية الماسكة، وكل الجهات الأمنية المعنية في التوقيف.

وذكر بيان لقيادة العمليات المشتركة، أنه "في الوقت الذي تبذل فيه الحكومة والقوات الأمنية قصارى جهدها في سبيل رعاية مصالح المواطنين وحمايتهم وبسط القانون ودعم الاستقرار، تنبري عصابات الجريمة والمجاميع الخارجة عن القانون لممارسة أعمالها الوحشية وترتكب الجرائم بحق المواطنين الآمنين، بهدف خلق الفوضى وترويع الناس".

وأضاف البيان: "أقدمت هذه العصابات عصر اليوم على ارتكاب جريمة جبانة في منطقة البوشعبان (البوعامر) قضاء الرضوانية في بغداد، عندما استهدفت بصاروخي كاتيوشا منزل أحد العوائل الآمنة ودمرته بالكامل وتسببت بمقتل خمسة أشخاص، (ثلاثة أطفال وأمرأتين) وجرح طفلين، وقد تم تحديد مكان الانطلاق من منطقة حي الجهاد".

ووجّه الكاظمي، بإيداع القوة الأمنية الماسكة، وكل الجهات الأمنية المعنية في التوقيف، "لتقاعسها عن أداء مهامها الأمنية، وستعاقب كل قوة تتقاعس وتسمح بمثل هذه الخروقات الأمنية"، كما أمر بفتح تحقيق فوري بالحادث وملاحقة الجناة "مهما كانت انتماءاتهم وارتباطاتهم لينالوا أشد العقوبات".

وشدد الكاظمي، على جميع الأجهزة الأمنية بضرورة تكثيف جهودها الاستخبارية في المرحلة الراهنة "للحد من هذه الجرائم التي تروّع المواطنين، وأكد عدم السماح لهذه العصابات بأن تصول وتجول وتعبث بالأمن دون أن تنال جزاءها العادل".

ويبحث مع مسؤولين خطوات إنشاء ألف مبنى مدرسي في عموم العراق

اجتمع رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي الإثنين، بعدد من المسؤولين الحكوميين المعنيين، لبحث خطوات بناء ألف مبنى مدرسي جديد في عموم العراق.

وقال الكاظمي خلال الاجتماع: إن عماد الحياة الكريمة للعراقيين يقف عند أهمية الارتقاء بواقع التعليم وتوفير البيئة المناسبة، والبنى التحتية، والتي تعد من أولى المهام الأساسية لتطوير التعليم، ومن ضمن أهداف الحكومة ومسؤولياتها.وأضاف الكاظمي، أن التعليم السلاح الحقيقي الذي تتسلح به الأمم،الى جانب النظام الصحي. وشدد على أن تكون خطة بناء المدارس شاملة لأنحاء العراق كافّة، مع التركيز على المناطق الريفية والقروية، التي يجب أن تكون لها حصّة مهمة من هذه الجهود، وأن يكون العمل على أولوية فك الاختناقات الحاصلة حالياً في استعمال الأبنية المدرسية.كما اطلع رئيس مجلس الوزراء على عشرة نماذج من التصاميم الحديثة للأبنية المدرسية، والتي تعتمد أفضل المواصفات العالمية بهذا الشأن. ووجه بدراستها ومناقشة اختيار الأفضل والأنسب من بينها.

السفير الأمريكي يؤكد دعم بلاده للحكومة العراقية

وكالات متعددة:

استقبل مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، الإثنين، السفير الأمريكي في بغداد ماثيو تولر.

وجرى خلال اللقاء بحسب بيان المكتب الاعلامي للاعرجي "بحث تعزيز التعاون المشترك بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية في جميع المجالات، والسبل الكفيلة بتطوير العلاقة المتنامية بين بغداد وواشنطن".

وأكد السفير الأمريكي "استمرار دعم بلاده للحكومة العراقية في مجالات الأمن ومكافحة الإرهاب، والمساعدة في تخطي التحديات الراهنة".من جانبه اشار الأعرجي للسفير الأمريكي، انه "يجب ان تشهد المرحلة الحالية مزيدا من الاستقرار والهدوء لتنعم المنطقة والعالم بالأمن والاستقرار".

الخارجية الأمريكية تعلق على أنباء "إغلاق السفارة" في بغداد

الحرة :

قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، الأحد، إن واشنطن أوضحت من قبل أن الجماعات المدعومة من إيران التي تطلق الصواريخ على السفارة الأمريكية في بغداد "تشكل خطرا على حكومة العراق والبعثات الدبلوماسية المجاورة"، ردا على تقارير تحدثت عن عزم الولايات المتحدث "إغلاق سفارتها" في العراق.

وقالت تقارير إخبارية متعددة إن وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، حذر رئيس الوزراء العراقي من أن واشنطن قد تغلق سفارتها في بغداد وتسحب موظفيها بسبب تكرار الهجمات على السفارة، فيما نقلت صحيفة "وول ستريت جورنال" عن مسؤولين عراقيين لم تسمهم تأكيدهم بأن "الاستعدادات بدأت بالفعل لإغلاق السفارة".ونقلت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية عن المتحدث باسم الحكومة العراقية "أحمد ملا طلال"، الأحد، قوله "نأمل أن تعيد الإدارة الأمريكية التفكير في الأمر".

ورفضت المتحدثة باسم الوزارة، في تصريح للحرة، الرد على هذه التقارير الصحفية مؤكدة "لا نعلق أبدا على المحادثات الدبلوماسية الخاصة للوزير مع القادة الأجانب".

لكن المتحدثة التي طلبت عدم الكشف عن اسمها قالت إنه "أوضحنا من قبل أن الجماعات المدعومة من إيران وتطلق الصواريخ على سفارتنا تشكل خطراً ليس علينا فقط بل على حكومة العراق والبعثات الدبلوماسية المجاورة وسكان المنطقة الدولية السابقة والمناطق المحيطة بها". وأضافت "بينما تعمل الولايات المتحدة على تأمين الدعم المالي للعراق من المجتمع الدولي ومختلف شركات القطاع الخاص يظل وجود الميليشيات الخارجة عن القانون والمدعومة من إيران أكبر رادع منفرد أمام الاستثمار الإضافي في العراق".

الحشد الشعبي ينأى بنفسه عن هجمات "الفصائل": نتعرض لحملة تشويه شرسة

روداو:

نأى الحشد الشعبي، الاثنين، (٢٨ أيلول ٢٠٢٠)، بنفسه، عن الهجمات التي تطال البعثات الدبلوماسية والأرتال العسكرية التابعة للقوات الأجنبية، عاداً ما يتعرض له "هجمة شرسة"، الغرض منها "تشويه سمعة الحشد الشعبي.وأقام الحشد الشعبي، مؤتمراً صحفياً في مدينة كربلاء، حول الخطة الأمنية، لحماية زوار الأربعينية.حيث ذكر متحدث عن الحشد في المؤتمر، في رد على الاتهامات بشأن استهداف البعثات الدبلوماسية ومطار بغداد الدولي، أن "الحشد مؤتمر بأوامر القائد العام للقوات المسلحة، وغير معني بالقضايا التي تذكر بالاعلام أو ما يجول في الساحة". وأضاف: "نحن مؤسسة حكومية تابعة للدولة وباشراف رئيس الوزراء وقائد الحشد الشعبي"، مبيناً أن هنالك "هجمة شرسة لتشويه سمعة الحشد الشعبي".ولفت إلى أن الهجمات التي تطال البعثات الدبلوماسية ومطار بغداد الدولي "لا تمت للحشد بصلة، والحشد لا يعمل هذه الأعمال، بل توفير الأمن لكافة العراقيين وبعيداً عن التجاوزات والاطلاقات"، مؤكداً أن الحشد الشعبي "لا يستخدم أسلحة أو اعلام بهذا المجال، لأنه مرهون بسياقات ثابتة كمؤسسة أمنية".

الخارجية الإيرانية: نرفض التعرض للبعثات الدبلوماسية

وكالات :

أكدت وزارة الخارجية الإيرانية، الإثنين، (٢٨ أيلول ٢٠٢٠)، رفضها التعرض للبعثات الدبلوماسية في العراق، مشيرةً إلى أن طهران طلبت من بغداد "منع وقوع أي تحرك ارهابي كالذي حدث لقاسم سليماني".

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، إن بلاده ترفض التعرض بأي شكل من الأشكال لمقرات البعثات الدبلوماسية، مشيراً إلى أن الأشهر الأخيرة شهدت "تعرض بعض مقراتنا الدبلوماسية إلى اعتداءات بتحريض من دول أجنبية" في إشارة إلى اقتحام قنصليتي إيران في البصرة والنجف من قبل المتظاهرين.

وحول زيارة وزير الخارجية العراقي الأخيرة إلى إيران، التي استمرت يومي السبت والأحد، قال زادة إن الزيارة تأتي في اطار اللقاءات المتعارفة بين مسؤولي البلدين والتي تقلصت بسبب انتشار كورونا، مشيرا إلى أن لقاءات الوزير العراقي في طهران تناولت العلاقات الثنائية والقضايا الاقليمية والدولية.

وأعلنت وزارة الخارجية العراقية، أن الوزير فؤاد حسين حمل رسالة شفويّة من رئيس الوزراء، مصطفى الكاظميّ إلى رئيس الجمهوريّة الإيرانيّ روحاني تمحورت حول تطوّرات الأوضاع بالمنطقة، ومُراجَعة أهمّ الاحتمالات المُتوقّعة، وما تنطوي عليه من انعكاسات.

وشدد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية على أن "إيران طلبت من العراق بذل قصارى جهوده لمنع وقوع أي تحرك إرهابي كالذي حدث للقائد الفريق قاسم سليماني الذي تعرض لهجوم إرهابي جبان في ليلة ظلماء قرب مطار بغداد".

وأشار المتحدث الإيراني إلى أن وفداً عراقياً تقنيا سيزور طهران الاسبوع القادم لبحث التنسيق الثنائي لتطهير نهر اروندرود جنوب البلاد، ومد الطرق الحديدية بين ايران والعراق.

وأشار إلى اتفاق رؤية الجانبين على أنّه من الضروري أن تتعاون الفئات والأحزاب العراقيّة كافة مع حُكُومة الكاظميّ لمُواجَهة الأزمات التي يتعرّض لها العراق والمنطقة، إذ إنّ الصراعات على الساحة العراقيّة قد تُؤثّر سلباً في الاستقرار بالمنطقة.

تشدد أمريكي في بغداد وحكومة الكاظمي أمام التداعيات

اندبندنت عربية:

أحمد السهيل: هدّدت واشنطن التي تتعرض قواتها ومصالحها في العراق إلى هجمات شبه يومية، باغلاق سفارتها في بغداد، ما قد يؤدي إلى توجيه ضربة قاصمة لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الذي يُنظر إليه على أنّه حليف بارز لها.

ووقع العراق منذ فترة طويلة وسط تجاذبات حليفتيه إيران والولايات المتحدة، مما جعله في وضع لا يحسد عليه بسبب سياسة "الضغط الأقصى" التي تنتهجها واشنطن في وجه طهران منذ عام ٢٠١٨.

وفي تصعيد جديد، قال مسؤولون عراقيون وأجانب، إن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو اتصل بالرئيس العراقي برهم صالح الأسبوع الماضي ووجه له إنذاراً شديد اللهجة. وقالت المصادر إنّ واشنطن حذرت بأنّه "إذا لم تتحرك الجهات الأمنية والقضائية في العراق ضد استهداف البعثات وقوات التحالف، فإن لديها بدائل أخرى لضمان عدم استمرار هذا الوضع".

وصرح مسؤول عراقي لوكالة الصحافة الفرنسية، أنّ "واشنطن ليست منزعجة فحسب مما يحدث ضد البعثات الدبلوماسية، ولكنها منزعجة جداً جداً جداً وسيلي هذا الانزعاج إجراءات". ولا يزال لدى الولايات المتحدة مئات الدبلوماسيين في المنطقة الخضراء في بغداد حيث الإجراءات الأمنية مشددة، ونحو ثلاثة آلاف جندي يتمركزون في ثلاث قواعد في جميع أنحاء البلاد.

وأفادت صحيفة "وول ستريت جورنال" عن مسؤولين عراقيين لم تسمهم تأكيدهم بأن "الاستعدادات بدأت بالفعل لإغلاق السفارة". بدورها، نقلت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية عن المتحدث باسم الحكومة العراقية "أحمد ملا طلال"، الأحد، قوله "نأمل أن تعيد الإدارة الأمريكية التفكير في الأمر".

ومنذ عام ٢٠١٩، استهدفت عشرات الصواريخ والعبوات الناسفة هذه المواقع، واتهم المسؤولون الأمريكيون وعراقيون فصائل موالية لايران، بمن في ذلك كتائب حزب الله العراقية. واستمر الإحباط حتى بعد بداية ولاية رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في مايو (أيار) الماضي، ويُنظر إليه على أنّه ذو ميول غربية.

وقال مسؤول عراقي رفيع المستوى للوكالة قبيل زيارة الكاظمي لواشنطن في أغسطس (آب) الماضي، إن الولايات المتحدة اشارت إلى أنّها "غير راضية عن تعامله مع الجماعات المسلحة الموالية لإيران". ورفضت الولايات المتحدة التعليق على دعوة بومبيو الأخيرة، لكن مسؤولاً في وزارة الخارجية الأمريكية قال إن "الجماعات المدعومة من إيران التي تطلق الصواريخ على سفارتنا تشكل خطرا ليس علينا فحسب، بل على حكومة العراق".

ولا تزال الغارة الأمريكية في يناير (كانون الثاني) الماضي التي أدت إلى مقتل الجنرال الإيراني البارز قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس نائب رئيس الحشد الشعبي العراقي الذي ترعاه الدولة، ماثلة في أذهان المسؤولين العراقيين والجماعات المسلحة.

ومنذ ذلك الحين، ظل بعض من قادة الفصائل شبه العسكرية الموالية لإيران صامتين خشية تعرضهم للضربات أو العقوبات الأمريكية وتوارى البعض الآخر منهم عن الأنظار بشكل كامل.ويبدو أن التهديدات الأمريكية الجديدة عمّقت الخلاف المتزايد بين الفصائل الموالية لإيران وتلك الأقل استعدادًا للدخول في مواجهة كاملة مع الولايات المتحدة.

وبعد أشهر من الصمت، دعا رجل الدين النافذ مقتدى الصدر عبر موقع "تويتر" هذا الأسبوع، إلى "تشكيل لجنة أمنية وعسكرية وبرلمانية للتحقيق" في الهجمات الصاروخية.

وفي غضون دقائق، أعلن الكاظمي وشخصيات حكومية بارزة أخرى ترحيبهم بهذه الدعوة. وقال مسؤول عراقي "هناك إجماع على إدانة هذه الهجمات. كتائب حزب الله والمتشددون الآخرون معزولون وتركوا بلا غطاء سياسي".

الخزعلي يرد على مقترحات الصدر

في سياق متصل، رد الأمين العام لـ "عصائب أهل الحق" في العراق قيس الخزعلي على مقترح زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بتشكيل لجان تحقيقية حول الجهات التي تستهدف السفارة الأمريكية في بغداد، معتبراً ذلك "لا يخدم المصلحة الوطنية ولا يعجل بخروج قوات الاحتلال".

ويتزامن بيان الخزعلي مع تقارير تحدثت عن تحذير من وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو للمسؤولين العراقيين، بسحب البعثة الدبلوماسية لبلاده في حال استمرار تعرض السفارة الأمريكية لهجمات.

وقال الخزعلي في بيان، إنه "مع كل الملاحظات المهمة والخطيرة فإننا لا نرى مصلحة في استهداف مبنى السفارة الأمريكية حالياً، ليس بسبب أنها هيئة دبلوماسية حالها حال باقي الهيئات الدبلوماسية الأخرى، بل لأن هذا الاستهداف يمكن أن يستغل إعلامياً للمساس بهيبة وسيادة الدولة"، مضيفاً "الحرب مع العدو المحتل فيها أوراق أخرى، لا يحتاج المقاومون الآن إلى ورقة استهداف هذا المقر".

وأشار إلى أنه "لا يوجد في العراق موضوع اسمه استهداف الهيئات الدبلوماسية والثقافية، وإنما الموجود استهداف سفارة الولايات المتحدة تحديداً، وهذا كما معلوم له أسبابه المعروفة، أما باقي الهيئات الدبلوماسية فإنها تمارس عملها بشكل طبيعي من دون أن يعتدي عليها أحد".

وتابع البيان، أن "هذه السفارة حالياً هي ليست سفارة دولة صديقة، وإنما هي سفارة دولة احتلال للعراق"، فيما أشار إلى أن القوات العسكرية الكبيرة والأسلحة المتوسطة والثقيلة يجعل "محيط السفارة بمثابة معسكر".

وبين الخزعلي أنه "يمكن أن تستخدم في توجيه تهديد للقوى السياسية، كما أن استمرار وجودها يعرض أمن العاصمة للخطر"، مبيناً أن "الدور التجسسي الذي تقوم به السفارة وعمليات التجنيد المستمرة التي تقوم بها من خلال اللقاءات المباشرة مع قادة أمنيين يجعل اعتبارها مجرد وجود دبلوماسي محل نظر كبير جداً".

الرئيس مام جلال.. حقائق ومواقف تاريخية

من أجل عراق مستقبلي

نص كلمة مام جلال خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر المعارضة العراقية في لندن

الانصات المركزي:

افتتح عدد من قادة فصائل المعارضة العراقية أعمال مؤتمرهم في لندن في ٢٠٠٢/١٢/١٣، يوصف بأنه أكبر وأهم مؤتمر معارض للرئيس العراقي صدام حسين خلال عقد من الزمن، والمخصص لمناقشة مسودة اتفاق على ما وصفوه بمرحلة ما بعد صدام حسين، على أساس حكم فدرالي في العراق. وشارك في المؤتمر أكثر من ٣٧٠ من ممثلي المعارضة العراقية.

وألقى الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني مام جلال طالباني كلمة فيما يأتي نصها:

أيها الحفل الكريم

اعتذر لانني أبلغت صباح اليوم بان لي كلمة في الجلسة الافتتاحية لذلك مجبر على الارتجال.

أحيي جميع الحاضرين في هذا المؤتمر التاريخي الهام الذي اعتقد انه واتمنى انه سيتوج مؤتمراتنا السابقة باكليل من الحقائق والوقائع التي تساهم في ارساء العراق الجديد عراق ما بعد الدكتاتورية على اسس الديمقراطية وحقوق الانسان والفيدرالية وحق المواطنة المتساوية والتعددية.

ان هذا المؤتمر هام رغم ان بعض الاخوة لم يكونوا راضين عنه ولم يأتوا معنا الى هذا الاجتماع الا ان قوى اساسية هامة وعاملة وفاعلة على ارض الوطن وقوى هامة ايضا خارج الوطن تشترك في هذا المؤتمر مما يعني ان هذا المؤتمر هو مؤتمر عراقي حقيقي يعبر عن ارادة الشعب العراقي في التحرر من الدكتاتورية التي تسلطت بالقهر والارهاب على رقاب شعبنا وجلبت للعراق كوارث ومآسي لا حد لها في التاريخ منذ عهد هولاكو الى يومنا هذا، فرحيل هذا النظام الدكتاتوري الملطخة اياديه بدماء مئات الالوف من العراقيين هذا النظام الذي شن حرب ابادة على الشعب الكردي ومن ثم شن حربا ظالمة على الجارة العزيزة ايران التي ساعدت الشعب العراقي في المحن وفي الايام الصعبة ثم شن حربا ظالمة على الكويت وكان ذلك جزاء سنمار يعطى للشعب الكويتي الذي أغدق الاموال والمساعدات على النظام الدكتاتوري حتى في حربه الظالمة ضد الجارة ايران.

ان هذا النظام جلب من الكوارث والمآسي للشعب العراقي ما هدد وحدته، فالعراق مقسم الآن عمليا وشعبه يعاني من أبشع انواع الاضطهاد ولذلك فان مهمتنا الاساسية هي اعادة توحيد العراق، اعادة توحيد العراق شعبا وارضا وكيانا وفي رأينا ان العراق الموحد لن يستطيع ان يتقدم ويزدهر الا اذا اقيم على اساس الديمقراطية والفيدرالية، هنا اود ان اقف قليلا على الفيدرالية، الفيدرالية جاءت تاريخيا لاعادة او لتوحيد الاقاليم ضمن وطن واحد ودولة واحدة والفيدرالية هي نظام حديث متطور للادارة، والفيدرالية اليوم تمارس من قبل حوالي (٧٠) بلدا في العالم، فالفيدرالية لا تهدد الوحدة الوطنية بل تعزز الوحدة الوطنية، والفيدرالية تعني تطبيق الديمقراطية وممارستها من قبل الجماهير والفيدرالية تعزز الوحدة العراقية وتعزز الاخوة بين الكرد والعرب والتركمان والآشوريين في وطن مستقل موحد ذي سيادة لذلك فلا خطر على العراق الا من الدكتاتورية المتسلطة على رقاب الشعب العراقي وما يشاع الآن من قبل أبواق النظام حول هذا المؤتمر هو خير دليل على اهمية هذا المؤتمر وعلى دوره التاريخي الذي نتمنى ان نلعبه بشكل جيد وان يخرج هذا المؤتمر بصفوف موحدة وبنداءات الى الاخوة الذين لم يشتركوا معنا ليعودوا الى وحدة الصف معنا وليتعاونوا معنا في تحقيق وانجاز قرارات المؤتمر التي نرجو ان تكون قرارات صائبة واقعية متجاوبة مع متطلبات انقاذ العراق وتوحيد قوى الشعب العراقي وبالتالي من اجل عراق مستقبلي عراق الديمقراطية والفيدرالية والتعددية عراق العرب والكرد والتركمان والآشوريين عراق المسيحيين والمسلمين عراق الشيعة والسنة عراق الجميع حيث لا تمييز بين العراقيين حيث لا تمييز

قومي ولا تمييز طائفي وحيث يكون الحكم المركزي حكما للجميع يساهم فيه جميع العراقيين حسب درجات امكانياتهم وطاقاتهم وخدماتهم للشعب العراقي، لاشك ايتها الاخوات وايها الاخوة انكم تعلمون ان اخوتكم الكرد ساهموا دوما في تعزيز الوحدة الوطنية العراقية وفي تعزيز وحدة المعارضة العراقية وتاريخ المؤتمرات العراقية خير شاهد على الدور الذي لعبه الكرد في توحيد المعارضة وحبذا لو عقد مؤتمركم هذا في كردستان كما طالبت القوى الاساسية الكردستانية بذلك ولكن الظروف عرقلت تحقيق هذه الامنية.

ان الكرد اخوتكم في الوطن وفي الدين وفي المستقبل ولكنهم يتوقعون منكم ايضا تأييد امانيهم المشروعة ورفع المظالم عنهم وانهاء سياسة التطهير العرقي التي طبقت بحقهم ارجوكم وخاصة من الاخوة المسلمين الاسلاميين ان يتذكروا ان الحكم الدكتاتوري اساء للاسلام كثيرا عندما استعمل كلمة الانفال في حرب ابادة ظالمة ضد الشعب الكردي حرب ادت الى اختفاء اكثر من (٢٠٠) الف مواطن من النساء والرجال والاطفال لم يرتكبوا ذنبا ولم يقدموا الى محكمة وانما دفنوا احياءا في صحاري لا لسبب الا لكونهم كرد، ايها الاخوة الكرام ان اخوتكم الكرد يسهمون في هذا المؤتمر بأمل انجاح هذا المؤتمر وكانوا من البداية والى الآن وسيكون الى النهاية مستعدين لتقديم جميع التضحيات والتسهيلات من اجل انجاح هذا المؤتمر، فانجاح هذا المؤتمر هو انجاح لمهمة انقاذ العراق، انجاح للوحدة الوطنية العراقية الحقيقية، انجاح لوحدة صف المعارضة العراقية، نحن لا ندّعي اننا نمثل جميع المعارضة وندرك ان هنالك قوى خارج هذا المؤتمر قوى ناضلت ضد الدكتاتورية وقدمت الشهداء من أجل الوطن ومن أجل تحقيق الاهداف التي نناضل جميعا من اجلها قوى تتحالف مع بعض القوى الموجودة في داخل هذا المؤتمر ولكننا ايضا نلوم بعض الاخوة الذين هاجموا المؤتمر بشكل ظالم وغير واقعي، فالخلاف يجب ان يبقى بشكل حضاري بين اطراف المعارضة وبين الاحزاب العراقية حتى اذا اختلفنا على المؤتمر او على اساليب العمل، فيجب ان يبقى هذا الخلاف ضمن الاطار الاخوي من اجل تعزيز الوحدة الوطنية ومن اجل تعزيز وحدة المعارضة لا تبادل الاتهامات الظالمة او استعمال الكلمات غير اللائقة.

اننا واثقون ان هذا المؤتمر سيعمل ويجاهد من اجل تحقيق الاهداف التي رسمتها اللجنة التحضيرية له منذ البداية ومنها الخطاب السياسي الموحد للشعب العراقي، نرجو ان يكون هذا الخطاب واقعيا، ان يكون هذا الخطاب يمس قلوب وعقول العراقيين جميعا ويلاحظ الحقائق الموجودة على الساحة في العراق وخاصة يجب ان ندرك ان هنالك قوى هائلة معارضة للنظام الدكتاتوري داخل الوطن لم تستطع ان تنظم نفسها كما يجب او ان تشترك معنا في هذا المؤتمر التاريخي المهم لذلك يجب ان نتذكر وان نحسب لهم الحساب في القرارات بانه هنالك قوى وهنالك مجاهدين ومناضلين داخل الوطن، هم ايضا سيلعبون دورا هاما في التغيير الديمقراطي الشامل المنشود، نحن نرغب ان يكون هذا التغيير الديمقراطي الشامل من قبل القوى العراقية المؤمنة بها ولكننا يجب ان نكون واقعيين ونقر بان عقودا من الزمن مرت والعراقيون يقدمون التضحيات والشهداء ولم يستطيعوا تغيير النظام وذلك لان القضية العراقية تدولت.

فمن هذا المنطلق ومن منطلق القرارات الدولية الشرعية لنا الحق ان نطالب بدعم اقليمي ودولي لتحرير العراق وعلينا ان لا نخجل من ان هذا الدعم وهذا الاسناد للقضاء على الدكتاتورية والاتيان بحكم ديمقراطي برلماني تعددي فيدرالي هو اسناد لنضال شعبنا واحقاق للحقوق وتطبيق للمبادئ في العلاقات الدولية التي تؤمن بحقوق الانسان وخاصة لقرار (٦٨٨) الصادر من مجلس الامن، نحن نحتاج الى التسامح والتغاضي عن كثير من الامور الصغيرة او الهامشية او الغير الاساسية من اجل تحقيق الوحدة الوطنية العراقية ومنها وحدة المعارضة لذلك انا ادعو الجميع الى العمل بروح المسؤولية الوطنية، المسؤولية العراقية من اجل انجاح هذا المؤتمر ومن اجل ان نخرج من هذا المؤتمر بقرارات صائبة وصحيحة وان نبرهن للعالم بان المعارضة العراقية تستطيع ان تتوحد في العمل والاساليب النضالية مثلما هي موحدة في الاهداف.

أتمنى لكم جميعا النجاح واشكر جميع الذين حضروا واشكر مندوبي الدول التي حضرت والتي ارسلت مندوبيها ومنهم مندوبو الولايات المتحدة الامريكية والكويت والدول الاخرى التي ارسلت وفودها، وكذلك اشكر الدولة المضيفة لنا التي استعمرتنا كثيرا والتي اعادت لنا بعض حقوقنا في هذا الاجتماع .

واشكركم جميعا، وفقكم الله لما فيه خير العراق وشكرا جزيلا.

تحرير العراق سهل ولكن حكم العراق صعب

نص كلمة مام جلال في اجتماعات لجنة التنسيق والمتابعة المنبثقة من مؤتمر لندن ٢٦-٢٠٠٣/٢/٢٨

الانصات المركزي:

افتتح في مصيف صلاح الدين القريب من مدينة اربيل، اجتماع موسع لفصائل المعارضة العراقية في ٢٠٠٣/٢/٢٦ وتولى الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني ادارة جلسات المؤتمر بمشاركة ٥٨ عضوا من اصل ٦٥.

وقد ألقي مام جلال الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني كلمة هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيتها الاخوات.. أيها الإخوة..

أحييكم بحرارة متمنيا لكم طيب الاقامة, في ربوع هذه البقعة المحررة من عراقكم, من كردستان العراق, وداعيا لكم بالنجاح في انجاز مهامكم الوطنية, مهام انجاح اجتماعات لجنة التنسيق والمتابعة في التعبير عن الارادة الوطنية العراقية الحرة, في التحرر من الدكتاتورية, واقامة البديل الديموقراطي البرلماني الفيدرالي في عراق موحد ومتحد, ومستقل وكامل السيادة الوطنية, وكذلك في انتخاب القيادة السياسية المطلوبة, لإدارة نضالاتنا المتنوعة والمتعددة, وانتخاب سائر اللجان المطلوبة, لإنجاز قرارات مؤتمرنا العتيد في لندن, واسمحوا لي ان اتوجه بالتحية والشكر الجزيل لصديق شعبنا الفاضل الدكتور زالماي خليل زاد, ولزملائه الذين تجشموا عناء السفر ومشاق الطريق, للوصول الى هذا الاجتماع الهام, وعن طريقه اتوجه بالشكر والتحية لرئيسه, رئيس اكبر دولة في العالم, السيد جورج دبليو بوش, الذي ارسله مندوبا وسفيرا فوق العادة, ليبلغنا وعن طريقنا لشعبنا, بأن الولايات المتحدة الأمريكية مصممة على الاستجابة لنداء شعب العراق في التحرير والديموقراطية, وشكرا لفهم هذه الحقيقة.. ان التحرير والديموقراطية وجهان لعملة واحدة, فلا ديموقراطية بدون تحرر, بدون تحرير الشعب والوطن من الدكتاتورية, ولا تحرير حقيقيا بدون البديل الديموقراطي, البرلماني, الفيدرالي, لهذه الدكتاتورية المتسلطة على شعبنا, لقد كان بودنا ان يتم تحرير واقامة الديموقراطية بأيد عراقية خالصة, وقدم شعبنا على طريق التحرر والديموقراطية مئات الآلاف من الشهداء والتضحيات الجسام, وتحمل من الاوزار والمصائب والويلات والكوارث ما لا يوصف, ولا يقارن بغيرها من جرائم الطغاة والعتاة, ولكننا لم نستطع مع الاسف الشديد تحقيق هذه المهمة المقدسة بأيدينا, ولعل من اهم الاسباب تعاهد ومساعدة الدول الكبرى في العالم ودول المنطقة عدا سوريا لهذه الدكتاتورية الآثمة, بحق الشعب والوطن.

واليوم عندما تتبدل السياسات وتتحول لصالح شعبنا ضد الدكتاتورية, فلابد لنا ان نرحب بها وان نتحاور معها ونتفاعل معها, لتحقيق الهدف المزدوج, التحرير والديموقراطية, وليست هذه هي المرة الاولى التي تقوم بها دولة كبرى بتحرير البشرية من الدكتاتورية المتسلطة على رقاب الشعوب, بالنار والحديد, ففي الحرب العالمية الثانية حررت قوات الحلفاء دول المانيا وفرنسا وايطاليا واوربا واليابان من الفاشية والنازية, ولكن التحرير يعني في تقديرنا تخليص الشعب العراقي من الدكتاتورية واستعادة حقه في تقرير مصيره بنفسه, واقامة المجتمع المدني الديموقراطي, والحكومة العراقية البرلمانية والديموقراطية, واختيار الشعب العراقي وحده نوع النظام الاجتماعي والسياسي وترتيب اوضاعه الداخلية, لذلك فمع تكرار الشكر الجزيل للصديق زالماي ورئيسه المحترم, جورج دبليو بوش, ولكل الاصدقاء الأمريكان في الكونطريس والاعلام والوزارات الأمريكية المختلفة ودوائر الفكر والتحليل, لابد لنا نحن العراقيين ان نعرب عن قناعاتنا ورؤيتنا العراقية لمستقبل وطننا وشعبنا.

إذن اسمحوا لي ببيان وجهة نظر الاتحاد الوطني الكردستاني حول جملة من القضايا الهامة التي تشغل بالنا, اولا التحرير والديموقراطية, نحن نعتقد ان التحرير والديموقراطية وجهان لعملة واحدة, والحكم الوطني الديموقراطي العراقي المستقل هو المطلوب بعد التحرير, عراق ديموقراطي برلماني فيدرالي, لماذا؟ لأن حرصنا على الوحدة الوطنية العراقية, وصيانة هذه الوحدة العراقية يتطلب منا ان نفهم حقيقة المجتمع العراقي وتركيبته, وبالتالي ان نفهم ان الوحدة العراقية الحقيقية لن تصان ولن تزدهر الا اذا اقيمت على اربعة اركان اساسية, الديموقراطية, حقوق الانسان, الفيدرالية, وحق المواطنة المتساوية, بمعنى ان جميع العراقيين عربا وكردا, مسلمين ومسيحيين, سنة وشيعة, تركمانا وآشوريين وكلدانا, متساوون كمواطنين, هم ليسوا رعايا بل مواطنون, لهم حق الاسهام الفعلي والحقيقي في ادارة حكم المركز وفي ادارة حكم الاقاليم ان وجدت.

وبالتالي فنحن نعتقد اننا يجب ان نحمي ونعزز الوحدة العراقية باقامتها على هذه القوائم الاربعة. ان حرصنا الشديد على هذه الوحدة يجعلنا نتمسك بهذه المبادئ, ثانيا دورنا في تحرير وطننا, لقد بذلنا جهودا كبيرة وناضلنا طويلا وقدمنا التضحيات ومئات الالوف من الشهداء ولكننا وان كنا لم نحقق الهدف النهائي فإننا قطعنا خطوات واشواطا على طريق التحرر والديموقراطية, ان اضعاف النظام العراقي الدكتاتوري الحالي, وعزلته وكونه نظاما منبوذا مكروها من الشعب, هو نتيجة نضالات الشعب العراقي من اقصى الشمال, من زاخو الى البصرة, من الشرق الى الغرب, فهذه الحكومة الهزيلة الآن اصبحت هزيلة بسبب النضالات والضربات التي كالتها لها المعارضة العراقية وجماهير شعبنا العراقي, فيجب ان لا ننسى فضل شعبنا وفضل قوى المعارضة العراقية, ودور قوى المعارضة العراقية في التحرير والديموقراطية, نحن لا نخاف ايضا من بيان صداقاتنا وقناعاتنا وعلاقاتنا العربية والاقليمية والدولية.

نحن كما قرر المجلس الوطني الكردستاني شركاء للولايات المتحدة الأمريكية في الكفاح ضد الدكتاتورية, ضد الاستبداد, ضد الارهاب, ومن اجل عراق حر ديموقراطي, نحن لم نخجل من بيان هذه الحقيقة, اعلناها باجماع اصوات المجلس الوطني الكردستاني, ونعلنه اليوم, ولكننا نفهم الصداقة والشراكة بمعنى الاشتراك الفعلي والحقيقي في تحرير العراق, وفي قيادة العراق, وفي ارساء نظامه على الاسس التي بيناها سابقا, فالشراكة غير التبعية, والشراكة واضح ومفهوم, نحن نقيم هذه الشراكة على الاسس العصرية من التفاهم المشترك, والاستقلالية وتبادل المنافع والمصالح المشروعة على اسس مبادئنا وقيمنا الاخلاقية والسياسية والدينية والاجتماعية, ثالثا, سلاحنا في التحرر والديموقراطية هي وحدة قوى شعبنا الاساسية, والداخلية والخارجية, ان قوى شعبنا الديموقراطية والاسلامية واليسارية والقومية والثورية الممثلة في هذا المجلس, في هذه اللجنة, لجنة التنسيق والمتابعة, والموجودة خارج هذه اللجنة, هي القوى المطلوب منها ان تتلاحم كفاحيا وان تشكل وحدة حقيقية في النضال من اجل تحقيق هذه الاهداف, نحن نعتز بكوننا نمثل قسما كبيرا من الشعب العراقي, واحزابا هامة وقوى فاعلة, ولكننا نعترف بحقيقة وجود اطراف اخرى وقوى اخرى خارج هذه اللجنة, وقوى في داخل الوطن, في داخل الحكم, في داخل الجيش, في داخل المدن الواقعة تحت سيطرة الحكومة, تعارض وتناضل ضد هذه الدكتاتورية, فيجب ان نرحب بها ونستقبلها بالاحضان والقبل, عندما تحين الفرصة لها لبيان رأيها ومشاركتها ايانا في النضال المقدس من اجل التحرير والديموقراطية..

انني، استميحكم عذرا، وأسمح لنفسي، ان ادعو باسمكم الاحزاب والقوى الغائبة عن هذا الاجتماع ادعوها الى الاسهام معنا، او الاشتراك معنا في هذه اللجنة، فان لم يكن ذلك ممكنا، فان التنسيق والتعاون معنا بصيغ ممكنة، وبصيغ مختلفة، وكذلك انني ادعو القوى الفاعلة داخل الوطن، داخل المناطق المحتلة من قبل الديكتاتورية، ادعوها سواء اكانت قوى عسكرية او مدنية، سياسية او دينية, اجتماعية او ثقافية، ادعوها الى اليقظة, ادعوها الىاستنهاض قواها، وتعبئتها لساعة تحرير العراق القريبة ان شاء الله. رابعا: علاقاتنا الاقليمية العربية والدولية، لاشك انكم تعرفون ان المعارضة العراقية قديمة، وخاصة بعد مجيء هذا الحكم العفلقي، توسعت المعارضة في العراق، وقامت المعارضة خلال هذه الفترة بتشكيل لجان وجبهات مختلفة، لكننا يجب ان لا ننسى ان هذه المعارضة وجدت اول ملجأ لها في سوريا، يجب ان لا ننسى هذه الحقيقة، ونحن الآن، نعيش في منطقة محررة من العراق، انه كان هنالك وقت، لم يكن احد في الشرق يستقبلنا، او يسمح لنا، الا سوريا، فلذلك يجب ان نشكر سوريا، حتى اذا اختلفنا معها الآن في موقف معين من النظام الحالي.

يجب ان لا ننسى الافضال، وان لا نقيس الامور بموقف واحد، يجب ان تكون نظرة شمولية جامعة تجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل، لذلك فنحن نقدر سوريا، ودورها خاصة في زمن الرئيس الخالد حافظ الاسد، لكننا نأمل من اخوتنا في سوريا ان يتفهموا قضيتنا، وان يفهموا حقيقة انه هم الذين كانوا المبادرين الى دعم المعارضة، وارجو ان لا يتغيبوا عنا، او يغيبونا عنهم في مرحلة الحصاد، في مرحلة تحرير العراق، في مرحلة انهاء الديكتاتورية المجرمة، واقامة البديل الديموقراطي المنشود، لقد وجدنا من الدول الصديقة ايضا دعما، كل في مجالاتها، فالجمهورية الاسلامية الايرانية آوت المعارضة العراقية ايضا، والعديد من الاحزاب الموجودة هنا، وجدت عندما طردت من بلادها مأوى لها وملجأ في ايران، وكذلك وجدت القوى غير الاسلامية، القوى الكردية العلمانية وجدت لها، الحزب الشيوعي العراقي كان موجودا هناك، احزاب قومية عربية وجدت هناك, لكن مع الاحتفاظ بالاستقلالية, فلذلك يجب ان نشكر هذه المساعدات التي قدمتها لنا الجمهورية الاسلامية.

نحن اناس لا ننكر الجميل، ولكننا نعتز باستقلاليتنا، وبفهمنا، وبتصوراتنا الخاصة في مستقبل عراقنا، الذي ننشده، عراقا محررا، ديموقراطيا, وكذلك قدمت الجمهورية التركية مساعدات قيمة لنا، فبدون السماح من قبل الجمهورية التركية لقاعدة انجرليك وللطائرات الأمريكية والبريطانية التي تحميها، لم يكن بالامكان ان نعقد الاجتماع هذا هنا، كنا نعقدها في احد الكهوف او خارج الوطن، ولكننا نعقد الاجتماع الآن، بفضل الدعم الأمريكي البريطاني، التركي، وكذلك تركيا آوت مئات الالوف من المهجرين العراقيين، انني اريد ان اقول لكم حادثة: عندما التقينا ضمن الوفد العراقي وفد المعارضة العراقية، بوزير الخاجية الأمريكي الاسبق جيمس بيكر، قال لنا ما يأتي: عندما زرت المهجرين الكرد في تركيا، وجدت حالة مزرية, وقال لنا: انه في عصر حدث اشياء هامة، كانهيار جدار برلين، والمعسكر السوفياتي، ولكن الحادثة التي هزته، هزته من الاعماق هي تلك الحادثة، مناظر البؤس والشقاء، التي ترسمت على وجوه المهجرين واللاجئين الكرد، بحيث قال انه لم يستطع ان يصمد، ان يمسك نفسه بل من الطائرة خابر الرئيس جورج بوش طالبا منه دعم وانقاذ فهبت الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الحليفة بارسال القوات الى المنطقة الكردية وتحقيق الملاذ الآمن لنا وطرد القوات العراقية من العديد من المناطق التي نعتبرها الآن محررة من العراق اذا نحن نقدر الافضال والمساعدات اللتي قدمت الينا, ولكننا لسنا تجارا في السياسة نحن اناس مناضلون نناضل من اجل قضيتنا ووهبنا حياتنا وكل ما نملك من اجل تحرير وطننا, وبالتالي من اجل العراق الموحد الديموقراطي المستقل.

نرجو من جيراننا ومن الذين يساعدوننا وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية ان يفهموا هذه الحقيقة, نحن نشكر مساعداتهم, نحن نشكر جهودهم, نحن نشكر استجابتهم لنداءاتنا, لكننا نحن في التحليل النهائي عراقيون وطنيون نبني ونريد ان نبني عراقا ديموقراطيا مستقلا, يقف على قدم المساواة مع الآخرين, يتعامل معهم, يتضامن معهم, يتصادق معهم ولكن دون ان يكون هنالك حق لاحد بالتدخل في شؤوننا الداخلية, نحن قلنا في اجتماع انقرة الاخير, بحضور صديقنا العزيز الدكتور زالماي خليل زاد لاخوتنا الاتراك واصدقائنا الأمريكان, قلنا لهم نحن نؤيد مقولتكم بالحرص على تعزيز وحدة الاراضي العراقية والوحدة العراقية, والاستقلال والسيادة الوطنية, ولكن مفهومنا للسيادة الوطنية للاستقلال الوطني, هو حق الشعب العراقي في تقرير مصيره بنفسه, هو حق الشعب العراقي في اختيار نظامه, هو حق الشعب العراقي في رسم هيكلية حكمه مركزيا, فيدراليا, لامركزيا, هذه امور تعود الى الشعب العراقي, لاخوتنا الايرانيين والترك والعرب حق ابداء الرأي, ولكن ليس حق الفرض علينا, بأن نعمل كذا, وان لانعمل كذا, ولاصدقائنا الأمريكيين حق في الاستشارة, وتقديم المشورة ونشكرهم على ذلك ولكن ايضا مع الاحتفاظ بحقنا, بحق شعبنا العراقي في تقرير مصيره بنفسه, وعلى ارض وطنه, ومع الحرص الاكيد على اقامة احسن العلاقات مع الدول المجاورة..

نحن دائما عبرنا، خاصة نحن الكرد, حيث نتمتع بنوع من الحرية ومناطق محررة مجاورة للدولتين الصديقتين ايران وتركيا عبرنا دائما عن رغبتنا وقمنا عمليا بتنفيذ هذه الرغبة, في صيانة حدود هذه الدول, ومنع التخريب, انطلاقا من اراضي كردستان المحررة ضد هذه الدول, واستطعنا ان نقنع اخوتنا الكرد الايرانيين بعدم مواصلة ما يسمونه بالكفاح المسلح, ولكن فشلنا في اقناع اخوتنا الكرد الترك, فهم يبدو على شاكلة اخوتهم, ومع ذلك فنحن قاتلنا مع الترك لمنع تحويل المنطقة الى مناطق معادية لهم, اذاً ليس هنالك مبرر للخوف من وجودنا هنا وخاصة نحن العراقيين, وخاصة نحن الكرد اكدنا حقيقة ان الكرد العراقيين معتزون بعراقيتهم, وهم يحرصون على تعزيز هذه الوحدة العراقية, واكبر دليل اخير وليس الاول, هو اننا ساهمنا مساهمة كبيرة في عقد مؤتمر لندن في انجاحه حتى ضحينا بحقوقنا في المقاعد, من اجل نجاح المؤتمر, وكذلك الدليل الآخر هو اننا نتشرف الآن,

ونشكركم على اعطائنا هذا الشرف باستقبالكم في هذه البقعة المحررة من وطنكم كل ذلك دليل على اننا نحن العراقيون وحدويون عراقيون نحن حينما ندعو الى اقامة حكم مركزي ديموقراطي يسهم فيه الجميع نعرف انه سنتنازل عن بعض الحقوق التي لدينا الآن نحن عمليا الآن في حالة شبه استقلال ولكن عندما نعود الى الحكم المركزي ونعود اليه بقرار اجماعي من المجلس الوطني الكردستاني نثبت ونؤكد ونبرهن على: اولا نحن عراقيون حقيقيون متمسكون بالوحدة العراقية, باننا اخترنا باختيارنا, بارادتنا الحرة, اخترنا العيش مع سائر ابناء الشعب العراقي عربا وتركمانا وآخرين بمعنى انه نحن اقمنا وحدة اختيارية وليست وحدة قسرية الحاقية وكذلك اثبتنا اننا نحرص على اعادة الوحدة العراقية, ونقدم لها ثمنا, بينما الآخرون يكسبون, ارجوكم ان لا تزعلوا مني, وان تفهموني جيدا, نحن الكرد اخوتكم في النضال والجهاد, عندما نعود الى العراق البرلماني الفيدرالي الموحد, نتنازل عن العديد من الحقوق التي لدينا الآن, فنحن مع ذلك نعتز بأننا نكسب عراقيتنا مجددا ونكسب دورنا في الحكم المركزي في العراق, هذه الحقيقة واضحة للجميع, ثم اننا بحكم كوننا وحدويين عراقيين لا نطمح في اقامة دولة كردية ولو كنا نريد ذلك لما خجلنا, ولما ترددنا في ذلك, انكم تعرفون ايها الاخوة والاخوات.

ان الاحزاب السياسية ليست مجموعة ضباط متآمرين, لهم برنامج يجب ان تدعو اليها هذه البرامج وليتثقف الناس بها, وان يعبأ للقيام من اجلها, نحن, برامجنا, خاصة الاحزاب الكردية في كردستان الموجودة هنا, واضحة, برنامجنا عراقي ديموقراطي اولا, ثم كردستاني, وبالتالي ليس هناك بند واحد في برنامج أي حزب من الاحزاب الكردستانية يدعو الى دولة كردية مستقلة, ونحن اعلناها مرارا وتكرارا, وانا اعلنها الآن باسم جميع الاحزاب الكردستانية بأننا لا نريد اقامة دولة كردية مستقلة, انما نريد اقامة دولة عراقية ديموقراطية مستقلة, اذن لا مبرر للمخاوف ولا مبرر للتكرار, انا اود ان اقول لكم مسألة, في احد لقاءاتي التي تشرفت فيه بمقابلة المرحوم توركوت اوزال, سألني من هم الذين يقومون بالدعاية لـ PKK؟ قلت: هل اكون صريحا سيادة الرئيس معك؟, قال: نعم, قلت: الصحافة والاعلام التركي, يوميا تنشرون على صفحاتكم الأُول اخبارهم وانصارهم, بحيث كل واحد يقرأ عنهم ويفهم عنهم كذلك, الحقيقة, ان الاعلام الذي يتهم الكرد دائما بالدولة المستقلة, وكردستان المستقلة, هؤلاء يقومون بالدعاية لا نحن, لذلك نحن نرجو من جميع اخوتنا شرقا وغربا, شمالا وجنوبا, أقصد خارج العراق, ان يتفهموا هذه الحقيقة, وان يتفهموا دورنا في العراق, علاقاتنا العربية ايضا, نحن كنا دائما وابداً حريصين على العلاقات مع الدول العربية, مع كل الدول العربية بدون استثناء, من الجزائر الى السعودية, من مصر الى سوريا, والدول الخليجية, وبذلنا جهودا كثيرة, الاخ مسعود زار الكثير من هذه البلدان, وانا قمت كذلك بزيارة العديد من البلدان, الاحزاب الكردستانية الاخرى اقامت علاقات مع هذه البلدان, او مع من كان مستعدا لاقامة العلاقة معنا, وكان حرصنا دوما على تعزيز هذه العلاقات العربية الكردية الموجودة في التاريخ والتي نحتاجها في المستقبل ايضا.

نحن الآن حريصون ايضا على اقامة احسن العلاقات مع الدول العربية ونتفهم دور واهمية هذه الدول وخاصة دولة مثل مصر وكذلك دول الجيران, ولكن كما يقول المثل الكردي "التصفيق لا يتم بيد واحدة".

ومع ذلك نحن نبذل الجهود وسنواصل بذل الجهود لاقامة احسن العلاقات مع الدول العربية, علاقاتنا مع الدول الاوربية ايضا متطورة وجيدة, ونحن اصبحنا عضوا مرشحا للاممية الاشتراكية, واستعملنا عضويتنا للترويج لأفكارنا, وكان مندوبنا الوحيد لمؤتمر الاشتراكية الدولية الاخير بين حقيقة ان روما حررت من قبل الجيوش الأمريكية لذا ليس لأحد الحق في الاعتراض علينا اذا اتت الجيوش الأمريكية لتحرير بلادنا, وكان الصوت الوحيد من الذين نطقوا بصراحة ووضوح في هذه النقطة, ثم اعقبتها اصوات الاخوة الآخرين من الحزب الديموقراطي الكردستاني لتأييدنا حتى ادى هذا الموقف الى ان بعض الذين عارضوا على المنصة اتوا فيما بعد الى وفد الاتحاد الوطني الكردستاني وقالوا: نحن نوافقكم ولكننا لا نستطيع مثلكم ان نكون صريحين في بيان هذه الحقيقة.

علاقتنا مع الولايات المتحدة الأمريكية ايضا جيدة. مرت العلاقة الأمريكية الكردية بمنعطفات وصعود ونزول, ولا اريد ان انبش الماضي ولكني اريد ان اقول نحن وصلنا الى مستوى جيد من العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية, ونعتز بهذه العلاقات ونحرص على ادامتها وتطويرها وكذلك الاحتفاظ بها مع حقنا في بيان آرائنا ووجهات نظرنا فيما نتفق او نختلف مع الاخوة او مع الاصدقاء في الولايات المتحدة الأمريكية, نقطة اخرى اريد أؤكد عليها وهي ان التجربة الديموقراطية الكردستانية. هذه التجربة الكردستانية رغم ما شابها من عيوب ونواقص داخلية مؤلمة ومحزنة الا انها تجربة ديموقراطية. لعلكم تعيشون او تمرون في هذه المنطقة توجد تعددية حزبية, عندنا اكثر من المغرب, يوجد ٣٥ حزباً, كل هذه الاحزاب لها جرائدها ومجلاتها وبعض لها راديو

وتلفزيون. وبمساعدة مالية ايضا من الادارتين بعض لها ميليشيات قوات مسلحة, كنت اتكلم مرة مع الاخوة الايرانيين في موضوع الاحزاب الاسلامية قلت لهم: ان الاحزاب الاسلامية في كردستان العراق, تتمتع بحقوق لم يتمتع بها حزب مسلم في أي بلد حتى في بلدكم. هناك منظمة تدعى منظمة مجاهدي خلق الثورية, قلت لهم هل تتمتع هذه المنظمة بحق اقامة اذاعة وتلفزيون وقوات مسلحة وبأموال من الدولة. قالوا: لا قلت: عندنا الاحزاب الاسلامية تتمتع بحق وجود اذاعات وتلفزيون وميليشيا وبمساعدة من الادارتين الكرديتين. وهكذا اخوتنا التركمان ايضا يتمتعون بحقوق لم يتمتعوا بها طوال تاريخ العراق, انا سأعود الى هذه المسألة, اخوتنا التركمان في بند خاص، ولكنني اقول انني كنت في احدى المناسبات في تركيا قلت لاخوتنا بل ولأختنا في الحقيقة السيدة رئيسة الوزراء ضيلر قلت انتم لماذا لا تدافعون عن التركمان؟ قالت نحن ندافع قلت: اين؟ التركمان اكثريتهم الساحقة موجودون في العراق والعراق يضطهدهم اشد انواع الاضطهاد. حكم الدكتاتورية في العراق حتى تنكر عليهم كونهم تركمان, واتى طارق عزيز الى عقر داركم الى انقرة وقال لكم في انقرة ليس لدينا تركمان، لا يوجد تركمان في العراق. والتركمان هنا خولوا في العراق في ان يكونوا اما عربا او كردا. حتى حق الوجود ممنوع عليهم. ناهيك عن الحقوق الاخرى, العراقيون احيانا كرماء معنا مع الكرد, مثلا قالوا لكم الحق عندما تمرون بـ(كركوك) ان تبكوا ولكن اخواننا الشيعة ليس لهم حق البكاء في عاشوراء ايضا.. وكذلك الاخوة التركمان ليس لهم ايضا الحق في البكاء على (.....).

اذن ايها الاخوان هذه البقعة هذه الواحة الديموقراطية خدمت الجميع، نعم خدمت الكرد، اسهمت في الازدهار، في التنمية، في اعادة بناء كل القرى المهدمة وفي تحقيق اصلاحات نعتز بها، ولكن ايضا دائما ملجأ وملاذ لكم، كل الاحزاب العراقية كانت لها مكاتب ولها الآن مكاتب ووجدت في كردستان العراق عونا ودعما ومكانا كأن هذه البقعة المحررة هي وطنهم، هي بقعة محررة من الوطن نحن اذ نتشرف بذلك لا نمن عليكم ولا على احد انما نقول ان هذه التجربة الديموقراطية تستحق تأييدكم، تستحق تأييد الدول الصديقة والمجاورة وتستحق تأييد الدول العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وتستحق ان تأخذها كدليل للذين يقولون للعراقيين لايستطيعون ممارسة الديموقراطية، فاذا كان العراقيون الكرد بهذه البقعة الاكثر تخلفا في العراق يستطيعون ممارسة الديموقراطية فكيف بالعراقيين الذين يعيشون في المناطق المتقدمة واكثر حضارة واكثر ثقافة واكثر تطورا، فكيف بهم يستطيعون ان يمارسوا الديموقراطية بشكل احسن واكثر.

النقطة السادسة اريد ذكرها وهي الثيشمرطة.. نحن وانتم تعرفون ان الثيشمرطة لعب دورا مجيدا في تاريخ شعبنا وقدموا عشرات الالوف من الشهداء دافعوا عن قضية شعبنا يوم كان الظلام الدامس يخيم على كردستان العراق، يوم كان الحكم الدكتاتوري العفلقي يتباهى بانه لم يعد بالامكان ان تقوم قائمة للكرد. انني اتذكر مرة وسّطت احد قادة المنظمات الفلسطينية لمباحثة وفد الرئيس العراقي فكان جوابه له (ان جلال اذا تطلع نخلة براسه لن يستطيع الكرد ارسال عشرة مقاتلين الى الجبال) برهنّا انه استطعنا ارسال عشرات الالوف وقمنا بالانتفاضة المجيدة. هؤلاء الثيشمرطة لهم أمجاد ولهم حقوق على هذه المنجزات.. ان هذه الحرية الموجودة بجانب الدعم الدولي من قبل أمريكا وبريطانيا وتركيا وفرنسا والدعم الاقليمي من قبل ايران وسوريا هي ثمرة دمائهم، ثمرة تضحياتهم.

وتضحياتهم ثمرة استغنائهم عن كل ما هو عزيز وحبيب على نفس البشر, فكيف يمكننا ان نتجاهل هذه الحقيقة، كيف يمكنكم انتم ايها الاخوة العرب.. ايها الاخوة التركمان.. ايها الاخوة الآشوريون والكلدان كيف يمكنكم انتم ان تتجاهلوا هذه الحقيقة هذا جزء من تأريخكم صفحة مجيدة من تاريخكم وانتم اسهمتم كلكم في

هذا, الاخوة التركمان الاخوة الآشوريون والكلدان ساهموا في هذه الملحمة التاريخية فاذاً لنا الحق في ان نقيم لهم وانا لا اريد ان اقول لكم شيئا آخر, نحن لانريد من هذه القوى ان نقول لكم بأننا نريد جيشا كرديا مستقلا يملك الطائرات والدبابات والصواريخ.. الخ. بل بالعكس نحن وافقنا في لندن على مقترح هو ان تتحول هذه القوى الى الجيش العراقي المستقبلي وبالتالي لايعني وجود جيش كردي مستقبلي لكن لاحاجة الى دعوة نزع السلاح من هذا القبيل, والدعوة الى نزع السلاح في الحقيقة لدى الكرد هي الدعوة الى نزع شرفهم وهذا شيء غير ممكن إلا على اشلائهم, وهذا ما لانتمناه.

نحن اذاً ندعوكم ايضا ونطلب منكم ومن حقنا ان نطلب تقدير دور هؤلاء الاماجد الذين ساهموا في ايجاد هذا اليوم وفي اضعاف النظام الديكتاتوري وسيسهمون في اسقاط الديكتاتورية وفي تحرير العراق وكذلك في مستقبل العراق كجزء من الجيش العراقي المستقبلي.

سابعا: نحن والأخوة التركمان والآشوريون والكلدان نعيش منذ مئات السنين متقاربين متجاورين متحابين على اراض دعيت يوماً ما آشورستان ويوما ما كانت ولاية الموصل ويوما كانت ولاية شهرزور والآن تدعى كردستان العراق, وهذه التسمية ليست من صنع الحزب الديموقراطي الكردستاني او الاتحاد الوطني الكردستاني (او ملك لآخر) بل هي تسمية رسمية, عندنا نحن في العراق اربعة قوانين عدا الدستور, قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان, قانون المجلس التشريعي لمنطقة كردستان, قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان.. وكلكم تسمعون حتى الرئيس العراقي صدام حسين عندما يتكلم عن شعبه الكردي العزيز وكردستانه الحبيبة..! الخ. فهذه ليست مخترعاتنا, وليست ابداعاتنا بل حقيقة تاريخية موجودة، ووجود هذه الحقيقة لايعني انها هي دعوة لشيء مثل ما في باكستان مثلا كانت دعوة لشيء آخر هذه تسمية تاريخية وهذه التسمية التاريخية موجودة في العهد العثماني, راجعوا الكتب العثمانية كلها كانت تستعمل كلمة كردستان، قاموس الاعلام التركي الذي هو بمثابة انسكلوبيديا التركية تستعمل هذه الكملة وتوصفها، ايران الآن عندها مقاطعة كبيرة اسمها مقاطعة كردستان، عندها جامعة, جامعة كردستان ٣٢ كلية, عندها شارع كبير في طهران باسم كردستان عندها طائرة جامبو مخصصة لرئيس الجمهورية واسمها كردستان.. ولن تنقسم ايران ولن تتجزأ ايران ومازالت ايران باقية على حالها موحدة.

نحن مع الاخوة التركمان والآشوريين عانينا معا نوعين من الاضطهاد, اضطهاد قومي واضطهاد مذهبي، الكرد الفيليون عانوا ثلاثة انواع من الاضطهاد، اضطهاد قومي كونهم كردا, اضطهاد طائفي كونهم شيعة, واضطهاد آخر كونهم محسوبين على التبعية الايرانية لا ايران قبلتهم على تبعيتها, والعراق طردتهم على هذا الاساس وهؤلاء اول من عانوا من الانفالات هم الاخوة الكرد الفيليون هؤلاء سجن منهم حوالي خمسة آلاف مثقف خريج جامعات ومهندس وطبيب ودكتور.. الخ. ولم يظهر لهم اثر ثم طردوا بعدما جردوا من كل ممتلكاتهم، طردوا احيانا حفاة بالملابس الليلية بالبيجامات طردوا الى ايران وهم محرومون من كل ممتلكاتهم واملاكهم ودورهم وبيوتهم، ثم عانى الكرد والترك نفس الشيء في كركوك وخانقين ومندلي الى ان نصل الى سنجار, هؤلاء ايضا الكرد والتركمان طردوا من ديارهم ظلما وعدوانا نالوا الاضطهاد, التركمان ايضا القسم الشيعي من التركمان ايضا نالوا ثلاثة انواع من الاضطهاد، الاضطهاد القومي والمشترك والطائفي هذه الحقائق الموجودة تجعلنا نحرص على هذه الاخوة الخالدة بين الكرد والتركمان والآشورالكلدان، وهذه الاخوة يجب ان تكون محل مساواة

على حق المواطنة المتساوية على الاقرار بالآخر على التفاهم المشترك على فهم المصالح المشتركة، ونحن من جانبنا قدمنا كل ما نستطيع ان نعمله ومستعدون ان نقدم كل ما هو ضروري لتحقيق هذه الاخوة وترسيخها ولتحقيق وحدة وطنية صادقة وخالصة في العراق.

ثامنا: اريد ان اتكلم عن مهامنا الآن، ما هي المهام التي يجب ان نتصدى لها الآن؟

طبعا نجاح هذه اللجنة، نجاح هذا الاجتماع مهمة آنية بما فيها تشكيل قيادة سياسية، وتشكيل لجان عديدة بحيث لايبقى احد من اخواننا او من اخواتنا بدون عمل جميعا نشارك في اللجان ونهيئ انفسنا لتحرير العراق ولما بعد تحرير العراق ان شاء الله, ولهذا فإن نجاح هذا الاجتماع هو المهمة الاولى, المهمة الثانية هي العمل مع القوى الخارجة عن هذا الاجتماع, القوى الموجودة في الساحة التي نعرفها وقوى موجودة داخل المجتمع العراقي داخل الجيش العراقي, داخل المدن العراقية من اجل ان يكون هنالك تعاون عراقي شامل وتضامن عراقي كامل من اجل الهدف المشترك.

نحن نعتقد ان هنالك مهمة اخرى هي مهمة ان نستعد لتحمل المسؤوليات والتضحيات, يبدأ تحمل المسؤوليات والتضحيات من نكران الذات من تسهيل مهمة نجاح هذه اللجنة من عدم الركض وراء المناصب والنقاش حول المسائل الفرعية والاختلاف على من يكون هناك ومن لا يكون هناك الى التضحية بالحياة من اجل تحرير الوطن, نحن نتمنى ان يكون الجميع كذلك.

هناك شيء آخر اود ان اقوله لاصدقائنا الأمريكان طبعا انا اعتز بالصداقة مع أمريكا ولا اخفيها جهارا نهارا واعتز بقرار المجلس الوطني الكردستاني ونتبناه ولكني كصديق ومن مركز الحرص على نجاح مهمتهم المقدسة مهمة تحرير العراق اود ان اقول:

ان تحرير العراق سهل ولكن حكم العراق صعب, والعراق بلد خاص له خصوصياته, منذ عهد الامام علي(رض) الى يومنا هذا, والعراق بلد ذو مشاكل عديدة حكم العراق يتطلب التعاون التام مع المعارضة العراقية, مع ممثلي الشعب العراقي والتفكير في مثلما تفضل صديقنا العزيز زالماي خليل زاد في حكم ديموقراطي للعراق.

شعب العراق يختار حكمه ويدير اموره هذه مهمة واضحة ونحن نتمنى ان لا يصاب اصدقاؤنا الأمريكان باضرار وان لا يواجهوا بمشاكل وانما نتمنى ان يواجهوا بقبل والاحضان والورود وهذا يتطلب احترام ارادة الشعب العراقي واحترام المعارضة العراقية, التعاون مع المعارضة العراقية, صحيح ان المعارضة العراقية, نحن لا ندعي اننا نمثل الكل ولا وجود لغيرنا, ولكننا نمثل قوى حقيقية كبيرة, نمثل قوى هامة في المجتمع العراقي, فإذا كان تحالف الشمال في افغانستان يمثل قوى,

فنحن نمثل تحالف الشمال والجنوب والوسط. لذلك نحن نتمنى ان نتعاون مع الآخرين,

واملنا كبير بأن اصدقاءنا الأمريكان لا اقول اخوتنا, اصدقاؤنا الأمريكان يتفهمون هذه الحقيقة ويتعاملون مع المعارضة العراقية في اقامة البديل الديموقراطي دون ان يعني حصر او احتكار الحكم من قبل المعارضة العراقية بل ابقاء الاماكن مفتوحة للذين سينهضون والذين سيقومون وسيشاركون معنا في تحرير العراق وفي اقامة البديل الديموقراطي.

معذرة لقد اطلت عليكم واشكركم جميعا لاستماعكم وفقكم الله جميعا لما فيه خير العراق المحرر والديموقراطي.

والسلام عليكم ورحمة الله.

اختتام الاجتماعات

هذا واختتمت اجتماعات لجنة المتابعة والتنسيق المنبثقة عن مؤتمر لندن في ٢٠٠٣/٢/٢٨ بإصدار بيان ختامي هام وبانتخاب هيئة قيادية للمعارضة العراقية مكونة من جلال طالباني (الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني)، مسعود بارزاني (رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني)، احمد الجلبي (رئيس INC)، عبدالعزيز الحكيم (ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية)، اياد علاوي رئيس حركة الوفاق الوطني، وعدنان الباجه جي)، وكذلك تشكيل (١٤) لجنة متخصصة التي تتفرع عنها وتعمل تحت إشرافها.

وكان للامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني مام جلال طالباني كلمة هذا نصها:

نص كلمة مام جلال خلال الجلسة الختامية لاجتماعات لجنة التنسيق والمتابعة

مساء الخير, انا أتكلم باللغة العراقية الرسمية, لغة القرآن الكريم– اللغة العربية.

أود ان اشكر ضيوفنا الكرام هنا واشكر الصديق العزيز الدكتور زلماي خليل زاد والاخوة الاصدقاء الذين اتوا معه وتحملوا مشاق الطريق حتى وصلوا الينا وانا اشكرهم واشكر رئيسهم المحترم جورج بوش الذي ارسلهم الى هنا، اريد ان أؤكد لهم بان الشعب العراقي بعربه وكرده وتركمانه وآشورييه وكلدانه شعب وفي لن ينسى الذين يساعدونه في ايام الشدة والمحن، انهم يكسبون الشعب العراقي الآن وسيكسبون العراق الديمقراطي غدا، مرحبا بهم آملا ان نراهم في بغداد الديموقراطي المحررة قريبا واود ان ارحب بصديق آخر للشعب الكردي وللشعب العراقي هو مسيو ديمونت سكويه عضو مجلس الشيوخ الفرنسي والمدافع المثابر عن الشعب العراقي وعن الشعب الكردي وانا اود ان انوه بهذه المناسبة بدعم الفرنسيين الاحرار الذين ساندوا الشعب العراقي ويسانده في النضال ضد الدكتاتورية الدموية المتسلطة على رقاب الشعب العراقي واود ان اقول ان الذين يعيبون علينا الدعم الدولي عليهم ان يتذكروا كيف حررت باريس من الاحتلال النازي لذلك فالذي كان لهم حلالا، حلال لنا ايضا، اود ان اشكر ايضا دول الجوار بدءا بالذين قدموا لنا المساعدات اولا.

انا اشكر سوريا التي كانت في وقت من الاوقات المكان الوحيد للمعارضة العراقية التي قدمت لنا مساعدات كثيرة، وكثير من الجبهات الوطنية العراقية تأسست في سوريا او بمساعدة سوريا من بينهم الاتحاد الوطني الكردستاني نفسه،، سوريا كانت دوما ومازالت صديقة للشعب العراقي لكن اذا كان لنا اختلاف الآن في وجهات النظر حول مصير الدكتاتورية فهذا الاختلاف لا يؤثر في الود وفي العرفان بالجميل لسوريا.

الدولة الثانية التي ساعدتنا هي الجمهورية الاسلامية الايرانية التي قدمت لنا مساعدات قيمة في ايام محنة حلبجة وفي ايام القتال ضد الدكتاتورية وفي ايام الهجرة المليونية بعد قمع الانتفاضة المباركة في العراق، قدمت ايران مساعدات للمعارضة العراقية الاسلامية منها والعلمانية لذلك نحن نشكر الجمهورية الاسلامية الايرانية.

كذلك نشكر الجمهورية التركية التي ايضا قدمت لنا مساعدات ايام الهجرة المليونية ايام الرئيس الراحل توركوت اوزال، وكذلك في اتفاقها مع الولايات المتحدة وبريطانيا وتخصيصها قاعدة انجرليك لحماية منطقتنا وكذلك قدمت لنا مساعدات، انا اتعجب من الذين قدموا لنا مساعدات بآلاف البنادق ان يتكلموا الآن عن تجريدنا من الاسلحة، وآمل ان لا تكون هذه السياسة الدائمة للجمهورية التركية، نحن نريد ان نكون على علاقات صداقة ومودة واخوة مع اخوتنا الاتراك وعندما نقول باننا لا نستحسن ولا نوافق على وجود القوات التركية الآن فهذا من

منطلق الحرص على الاخوة مع الجمهورية التركية ومن منطلق الحرص على سمعة الجمهورية التركية نفسها، نحن نعتقد ان الشعب العراقي ومنهم الشعب الكردي والاخوة التركمان لا ينسون فضل تركيا لذلك فهم ليسوا بحاجة الى ارسال القوات، من منطلق الحرص على الصداقة اعتقد ان ارسال قواتهم يضر بهم ويضر بالعلاقة الاخوية القائمة بيننا، نأمل ان تنقشع الغيمة القائمة في العلاقات بيننا وتقبل الجمهورية التركية بوفد من المعارضة العراقية ليذهب اليهم وليشرح لهم لماذا نحن نعارض التدخل العسكري بينما نصر على تعزيز العلاقات وعلى تقديم كل الضمانات كما قال الاخ مسعود بارزاني لهم لأمنهم ولمنع أي عمل تخريبي ضد بلدهم منطلقا من كردستان العراق اذا فنحن هنا كمعارضة عراقية نعتقد اننا نمثل تطلعات الشعب العراقي نريد احسن العلاقات مع دول الجوار، ونعتقد ان اسس حسن الجوار والعلاقات معروفة في القانون على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ومراعاة المصالح والمنافع المشتركة، نحن نفرح لما نسمع هذه الدول الثلاث تؤكد على وحدة الاراضي العراقية والوحدة العراقية والسيادة واستقلال العراق ولكننا نعرف وكما يعرف العالم ان السيادة تعني ان الشعب العراقي هو الذي يجب ان يحكم بلاده وان يرسم مستقبله كما يشاء، الاستقلال يعني عدم التدخل في شؤوننا الداخلية، اذاً رجاؤنا من دول الجيران الصديقة ومن اخوتنا الايرانيين والترك والعرب ان يطبقوا عمليا ما يقولونه شفهيا وان يحترموا ارادة شعبنا علما باننا نؤكد اننا راغبون في اقامة احسن العلاقات معهم جميعا.

وفي الاخير اريد ان أؤكد على اهمية قرارات هذه اللجنة، انتخاب القيادة السياسية، اختيار اللجان، اصدار بيان سياسي يوحد المواقف انجازات هامة، واود ان اقول لكم بان هذه كلها تم اقرارها بعد مناقشات مستفيضة صريحة وواضحة بين الجميع ويسرنا ان نعلن ان هذه القرارات اتخذت بالاجماع هذا هو الدور التاريخي لهذه المعارضة العراقية التي اعتقد انها تتمتع بثقة غالبية الشعب العراقي ولكننا لا ننكر الآخرين، هنالك احزاب اخرى لها تاريخها النضالي لم نستطع حتى الآن اقناعها بالمشاركة معنا ولكننا سنواصل العمل من اجل اقناعهم والعمل المشترك معهم، هنالك قوى داخل المناطق الخاضعة للنظام الدكتاتوري، هذه القوى ايضا تكره الدكتاتورية وتريد تحرير العراق، انا آمل ان هذه القوى ايضا ستشارك في تحرير العراق وبالتالي ستحتل مكانها بيننا، نحن لا ننكر اهميتها بل نناشدها على العمل الجاد الواقعي لاثبات موجوديتها ودورها واهميتها وانا اتمنى ان نرى توسعا حتى في اللجنة القيادية في المستقبل القريب ليحتل الآخرون من ممثلي القوى الاساسية الخارجة عنا وممثلي اخوتنا الآشوريين والتركمان مكانتهم المناسبة معنا، واتمنى ان يدرك الجميع بان النضال يحتاج الى نفس طويل فاذا لم نستطع ان نحقق اليوم فممكن ان نحقق غدا او بعد غد ما نريده جميعا، اكرر الشكر للضيوف واكرر لهم الرجاء بان ينقلوا تحياتنا" الدكتور خليل زاد ان ينقل تحياتنا الى رئيسه والى كل الذين يسمعوننا في الكونغرس والوزارات الامريكية المختلفة، اشكر صديقنا مجددا مسيو ديمونت سكويه سائلا اياه بان ينقل تحياتنا الى رئيس مجلس الشيوخ والى كل الفرنسيين الاحرار الذين يؤيدون تحرير العراق من الدكتاتورية.

أرجو ان يخبر الذين يضعون بيضاتهم في سلة الدكتاتورية بان هذه السلطة ستسقط وان هذه البيضات ستتكسر وحيث نحن نحب الشعب الفرنسي العظيم والمجيد ذي التقاليد المجيدة في الديمقراطية وحقوق الانسان ودعم الشعوب ونريد الحضور الفرنسي في بلادنا لذلك نتمنى ان لا تطول هذه السياسة القصيرة النظر، كل التحية للشعب الفرنسي لأصدقائنا في فرنسا، شكرا لكم جميعا.

← رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

غسان شربل*:

مصطفى العراقي ومصطفى اللبناني

صحيفة (الشرق الاوسط):

أيقظَ وصولُ مصطفى الكاظمي إلى رئاسة الوزراء في مايو (أيار) الماضي سؤالاً عراقياً موجعاً وحاداً مفاده أينَ هي الدولة العراقية؟ ومتى تسترجع قدرتها على القرار؟ ومتى ترجع صاحبة الحق في رسم سياستها الخارجية من دون إملاءات من عواصم قريبة أو بعيدة؟ ومتى تستطيع المؤسسات الأمنية العراقية ضمانَ سيطرة الدولة على كامل أراضيها من دون أن تكون مثقلة بالميليشيات والاختراقات؟ ومتى تستطيع الانتخابات العراقية أن تقرر فعلاً أحجام القوى السياسية وتشكيل الحكومات من دون وسطاء ووصايات؟ ومتى يستطيع القضاء العراقي اعتقال فاسد نهب المال العام من دون أن يسارع إلى الاحتماء بالفصائل وترساناتها، ومن دون أن تنهمر القذائف على السلطة ورموزها؟ ومتى تستطيع أجهزة الأمن ضمان أمن المتظاهرين من دون أن يبيح بعض الجهات لنفسه خطفهم واغتيالهم وقلع عيونهم والتمثيل بجثثهم، ومن دون أن يكون المرتكبون حَمَلة بطاقات رسمية أو يتقاضون رواتبهم آخر الشهر من الدولة التي يساهمون في تدميرها؟

لا مبالغة في الأسئلة السابقة. والكلام الذي كنَّا نسمعه سابقاً همساً أو على استحياء بتنا الآن نسمعه على الشاشات وبوضوح كامل. من رافق في الأسابيع الماضية تصريحات الكاظمي والرئيس برهم صالح ووزير الخارجية فؤاد حسين يستوقفه تبلور مطلب عراقي يحظى بتأييد واسع في مناطق مختلفة من البلاد، وهو مطلب إعادة بناء الدولة العراقية أو ترميمها على الأقل. لا ينتمي الرجال الثلاثة إلى فئة المغامرين. يعرفون قسوة الماضي، ويدركون وطأة الحاضر، ويخافون على المستقبل. جاء الكاظمي إلى مكتبه من المقر الذي تتجمَّع فيه المعلومات والتقارير. لم يكن مرشح طهران لكنَّها وافقت على وصوله، ذلك أن تجربة عادل عبد المهدي لم تكن مفيدة لصاحبها ولا لبلاده ولا لإيران. لم يكن الكاظمي مرشح إيران لكنَّه يعرف أنَّ عليه مراعاة مصالحها إنْ هو أراد الاستمرار في مكتبه. لكنّ مراعاة المصالح من موقع عراقي شيء والتحول بيدقاً في البرنامج الإيراني شيء آخر. وهو لا يبدو من فئة الرجال – البيادق. ووصل برهم صالح إلى الرئاسة بدعم إيراني، لكنَّه جاء من تجربة غنية في أربيل وبغداد ومعرفة بشؤون المنطقة والعالم تدفعه إلى الاعتقاد أنَّ العراق الإيراني ليس حلاً لأبنائه ولا لجيرانه. وينتمي وزير الخارجية المتمرس في علاقات أربيل مع بغداد وعلاقات الإقليم بجيرانه في إيران وتركيا وسوريا إلى فئة من استخلصوا باكراً أنْ لا حل غير العراق العراقي.

يسعى الثلاثي العراقي إلى طمأنة إيران. لا يريد الضلوع في برنامج امريكي ضدها. لكنَّه لا يريد في المقابل أن يكون جزءاً من برنامجها لاستهداف امريكا على أرض العراق. يحاول استكشاف فرص إقفال الملعب العراقي في وجه الملاكمَين الإيراني والامريكي، خصوصاً بعدما رفع قتل قاسم سليماني على أرض بغداد مستوى الضربات

والاستهدافات. واضح أنَّ برنامج الكاظمي ليس سهلَ التحقيق. إيران تتمسَّك بالمطالبة بإخراج القوات الامريكية من العراق لتكون صاحبة الكلمة التي لا تُرد هناك. لا يعارض الكاظمي تقليصاً في الحضور الامريكي إذا كان يصبُّ في تقوية الدولة العراقية نفسها، ويضمن استمرار دعم «التحالف» في الحرب على «داعش». وظاهر أنَّ إيران ليست في وارد تقديم الهدايا إلى الكاظمي. بعض الفصائل الموالية لها تتولَّى تقويض ما تبقى من هيبة السلطة قبل محاولة تقويض الوجود العسكري الامريكي. لهذا يتحدث سياسيون عراقيون علانية وبمرارة عن قرار إيراني بإبقاء «الساحة العراقية» مفتوحة بانتظار معرفة هوية السيد الجديد للبيت الأبيض. الأسابيع المقبلة لن تكون سهلة لمصطفى الكاظمي.

واضح أنَّ إيران التي أنهكتها العقوبات الامريكية في عهد دونالد ترمب لا تزال تغرف من القاموس القديم. تصرُّ على تعزيز نفوذها في الخرائط التي اخترقتها وتدعيم مواقع القوى التي تدور في فلكها. لم تصدر من طهران أي إشارة تفيد بمراجعة لسياسة اختراق خرائط الآخرين والإمساك بقرارات العواصم، وإحداث انقلابات في موازين القوى داخل الخرائط وفي موقعها الإقليمي والدولي. وحين نتحدَّث عن اختراق الخرائط نعني العراق ولبنان وسوريا واليمن.

لا يزال مصطفى العراقي يحاول لكنَّ مصطفى اللبناني جمع أوراقه وغادر. لم يتمكن رئيس الوزراء المكلف مصطفى أديب من بلورة تشكيلة حكومية لتقديمها إلى الرئيس ميشال عون. جاء مصطفى أديب محمولاً على المبادرة الفرنسية التي أطلقها الرئيس إيمانويل ماكرون رداً على محاولة الاغتيال المدمرة التي تعرض لها لبنان عبر تفجير مرفأ بيروت.

ولم يكن سراً أنَّ قاسم سليماني كان قد أرسى في لبنان القواعد التي أرساها أيضاً في العراق، وهي عدم جواز تشكيل حكومة إلا بموافقة طهران، ووضع الجيش الرسمي تحت رقابة جيش موازٍ كامل الولاء لإيران، مع العمل الدائم لتقويض أي نفوذ آخر في البلد إقليمياً كان أم دولياً.

لم تفلح الواقعية التي أبداها ماكرون في مقاربة خريطة القوى في لبنان في إزالة العقبات. ولم تؤثر مشاهد الدمار والإفلاس واليأس على أجواء اللعبة. لم يُسمح لمصطفى أديب ببلورة حكومة مستقلين كانت ستشكل نوعاً من الخروج على القواعد التي فُرضت بعد اغتيال رفيق الحريري، خصوصاً بعد «اتفاق الدوحة». لم ينجح أديب وفشل ميشال عون في تسهيل مهمة الرجل الذي كان يمكن أن ينقذ ما تبقى من عهده ويحول دون الانزلاق سريعاً إلى «جهنم». فشل عون لأنَّه لم يتمكن أن يكون لا الجسر بين المكونات ولا الترجمان بين لهجاتها. مرة يتحدث كمحلل وأخرى يتحدث كمعارض، ويتعذر عليه التحدث كرئيس يمتلك صلاحياته. وفي لبنان أيضاً قال المقربون بعد اعتذار أديب ومغادرته إنَّ إيران تصرُّ على إبقاء «الساحة اللبنانية» مفتوحة بانتظار معرفة هوية السيد الجديد للبيت الأبيض.

استعادة الخرائط مهمة شاقة. تحتاج إلى بلورة إرادة وطنية جامعة. تحتاج إلى الرهان على دولة الدستور لا دولة الميليشيات. تحتاج إلى من يؤمن بالتعايش لا بالغلبة وبالإقناع لا بالترويع. غادر مصطفى اللبناني باكراً، وأعان الله مصطفى العراقي في انتظار تصاعد الدخان الأبيض من البيت الأبيض.

* رئيس تحرير صحيفة (الشرق الاوسط)

د. أثير ناظم الجاسور:

مَن يحكم العــراق ؟

صحيفة (المدى) :

قد يكون هذا السؤال ليس بجديد على اعتبار ان الحكومات التي توالت على العراق منذ اليوم الأول من تأسيس الدولة ولغاية اليوم والشارع الفكري والثقافي منقسم على شكل ومضمون إدارة الدولة ومحركاتها التي في الاغلب غير معلومة، ومع كبر حجم المشاكل التي مر بها العراق والاعتلالات التي سادت جسد الدولة بات هذا السؤال يتكرر بين الحين والأخر لا لعدم المعرفة التامة بمن يحرك الدمى لا بل التأكيد على ان هناك إشكالية تعاني منها الدولة والسبب من في السلطة،

بالتالي فان من يحكم الدولة ومن يتحكم بتفاصيلها سنجد ان كل جيل يفسر هذا اللغز وفق معتقده وتوجهه وتبنياته العقدية وهذا يرجع لاعتبارات المرحلة والمعطيات التي عاشها كل جيل من هذه الأجيال، فمنذ الاحتلال البريطاني لغاية الاحتلال الأمريكي والحكومات التي تعاقبت على حكم العراق متهمة بانها تتلقى الأوامر من خارج الحدود او انها نصبت من اجل مشروع كبير او انها تميل لهذا الجانب وفق الاعتقادات السياسية والاقتصادية التي تفرضها المرحلة الدولية آنذاك، مما يجعل من الدولة واسرارها ساحة مكشوفة لكل من يريد ان يتدخل وحتى الدول التي يقف في الصف الثاني من ذلك المشروع، في العادة تعمل الدول على صون اسرارها بمختلف الوسائل وتبحث عن الاف البدائل والخيارات من اجل ان يكون قرارها يصب في مصلحة الدولة ومواطني هذه الدولة، لأنها تعد اسرار الدولة مصدر أساسي لوجودها واستمرارها وعامل مساعد على قوتها في أكثر الأحيان.

فبين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة هنالك عمقان لم يشتت المواطن فقط بل حتى العمل السياسي في العراق دخل في فوضى جعلت منه سهل الانهيار، الأول العمق العربي والثاني العمق الإيراني وبين هذين العمقين باتت الدولة معرضة لمواجهة المشكلات المعقدة والمتشابكة التي بدورها اخلت العراق في سجالات داخلية اضعفت القرار وتحديات خارجية هددت الدولة برمتها، قد يكون التحكم او إدارة الدولة او التدخل في عملية صنع القرار هي أساس السؤال المطروح على اعتبار ان من في السلطة كان ولا يزال يرضخ للتدخلات سواء الدولية او الإقليمية، كل من ايران والعرب قد لعبوا دوراً كبيراً في السيطرة على مزاج السلطة وتوجهاتها من خلال الدعاية المؤثرة على هذه الجهة او تلك سواء من خلال الدعم المباشر او من خلال توجيه صانع القرار لخطر ما ينتظر الدولة وفق لايديولوجيا معينة او فكرة يراد منها ان تكون بوابة للدخول، طيلة فترة المد القومي العربي والعراق هو حائط الصد عن كل المخاطر التي كان العرب ولا زالوا يرونها مهددة لهم ولوجودهم، فالخطر القادم من الشرق يضاهي ذلك الخطر الغربي الذي يحاول بطريقة او بأخرى ان يخترق القيم العربية وينهي مشتركاتهم كما تراه الادبيات القومية، فما كان من العراق إلا ان يكون كبش فداء لحرب دامت ثمان سنوات كانت كفيلة ان تبين ان الزخم العربي لم يكن الا تصور واضح عن ان العراق القادر على ان يكون مشروع الدفاع عن الامة، وما هي الا سنة من الاسترخاء واخذ النفس من الحرب الطويلة حتى تبين ان الجسد العربي اوهن من بيت العنكبوت لا بل يعاني من امراض عدة لا يستطيع ان يداويه العرب، وعاش العراق بالرغم من الخطأ الجسيم الذي اقترفه نظامه السياسي سنوات من العذابات والحصار والابعاد والتهميش والاقصاء.

أما عراق ما بعد ٢٠٠٣ فأدوات التحكم بالقرار متعددة وهذا ما جعل من الخارطة السياسية مبهمة ملامحها غير واضحة على اعتبار ان جُل هذه الأدوات خارجية فأما تشير الأصابع للولايات المتحدة على اعتبارها الدولة المحتلة وهي من كانت السبب في تولي الأحزاب الحالية الحكم في العراق او تشير الأصابع إلى إيران التي أكملت المهمة بعملية التحكم والسيطرة من خلال الأحزاب الموالية لها او من خلال الفصائل المسلحة التي تدين بالولاء العقائدي والسياسي لها، بالتالي فأن النظام السياسي العراقي الحالي لا يختلف عن سابقه من حيث الميول والاتجاهات إلا بنسب مختلفة في التعاملات الخارجية، فالاول كان مبعد بسبب سياساته الغير منضبطة التي كانت تفتح أبواب الاحتلالات والتحكم والثاني بُني على أساس الضعف والتبعية التي أسهمت في انتاج فوضى سياسية واجتماعية جعلت منه منتج لعدم الاستقرار،وبين الهويات الفرعية والهوية الجامعة يبقى العراق اسير التطلعات الدولية والإقليمية التي تعمل في كل مرحلة على جعله هدف لمشروع كبير.

حامد عبدالحسين*:

النفط والديمقراطية في العراق

مركز الفرات للتنمية والدراسات الستراتيجية:

نظراً لهشاشة الاقتصاد العراقي بحكم اعتماده على النفط من جانب وغياب الاستقرار السياسي بحكم حداثة التجربة بالديمقراطية من جانب ثانٍ، أصبح تسليط الضوء على النفط والديمقراطية في العراق يحتل أهميةً كبيرة من أجل تقوية الاقتصاد وتحقيق الاستقرار السياسي.

النفط والهشاشة في الاقتصاد العراقي

حيث تشير المؤشرات الاقتصادية أدناه لارتفاع مساهمة النفط في الاقتصاد العراقي، وذلك بحكم تمتع العراق بثروة نفطية هائلة تُقدر بـ ١٤٧ مليار برميل عام ٢٠١٨ مع غياب الرؤية الاقتصادية السليمة لها بالتزامن مع ضعف النظام السياسي الديمقراطي وعدم رسوخ مؤسساته إضافة لتصلب ثقافة المجتمع تجاه السوق والديمقراطية.

حيث يشكل النفط ما نسبته ٤٦,٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية عام ٢٠١٨، وتشكل ما يقارب ٩٠٪ من المجموع الكلي للإيرادات العامة، وأكثر من ٩٩٪ من الصادرات، هذه النسب تدلل على هيمنة النفط على الاقتصاد العراقي والتي نجم عنها غياب التنويع الاقتصادي وزيادة التبعية التجارية وانكشاف الاقتصاد على العالم الخارجي مما يعني كُبر حجم الهشاشة والضعف وعدم القابلية على مواجهة الأزمات بل مستقبل لها بشكل جيد.

خصوصاً إذا ما علمنا، إن النفط يخضع للمحددات الخارجية، التي قد تكون سياسية أو اقتصادية أو طبيعية أو غيرها، في أسواق الطاقة الدولية" بمعنى إن الدولة في العراق–والبلدان النفطية– لا تستطع التحكم بأسعاره بل وتتسم بالتذبذب وهذا ما يعني تذبذب إيراداته التي تعتمد عليها المالية العامة بشكل رئيس، وبما إن الدولة تهيمن على الاقتصاد وتعاني من تذبذب إيراداتها المالية أصبح الاقتصاد العراقي يعاني من التذبذب أيضاً وهذا ما يدلل على الهشاشة والضعف وليس المتانة والاستقرار.

وجدير بالذكر، إن العراق اتجه نحو تطبيق اقتصاد السوق القائم على الحرية الاقتصادية والمنافسة والقطاع الخاص وحياد الدولة ولكن لم يفلح في ذلك التطبيق أو بالأحرى كان تطبيقاً شكلياً لا جوهرياً" وذلك لأسباب تتعلق بالجرعة التي تلقاها المجتمع العراقي، حيث تم تبني اقتصاد السوق بالتزامن مع الديمقراطية بدفعة واحدة وفي آن واحد، دون العمل على تغيير ثقافة المجتمع الاتكالية اقتصادياً والتابعة سياسياً بما ينسجم مع التبني الجديد، مما يعني ضخامة الجرعة التي تلقاها فلم يستوعبها وكانت النتيجة التعثر الاقتصادي والسياسي.

ديمقراطية بلا ديمقراطيين

تُعد الديمقراطية نظام سياسي قائم على الشعب ولأجل الشعب، انتشر في العالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وتم تبنيه في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ ولكنه لم يكتمل نضوجها لحد الآن، لا مؤسسياً ولا ثقافياً" بل وتعرضت لإرهاصات، أبرزها تنظيم داعش" كادت أن تُطيح بها، وإن أحد الأسباب الرئيسة وراء ذلك هو إنها ديمقراطية بلا ديمقراطيين.

إذ إن الديمقراطية كنظام حُكم تُعد المرحلة الأخيرة وإن القفز إليها بشكل مباشر دون المرور بالمراحل السابقة لها سيؤدي لديمقراطية هزيلة لا تمثل الشعب ولا تلبي طموحه وتطلعاته بل وتكون وبالاً عليه ورُبما يسعى للتخلص منها بشتى الوسائل.

حيث تتمثل المراحل السابقة بثقافة المجتمع من حيث عاداته وتقاليده ومستوى تعليمه ووعيه، ابتداء بالفرد ومروراً بالأسرة والعشيرة وانتهاء بالمجموعات والأحزاب، أي هل هي ثقافة قائمة على الاستبداد ورفض الآخر أم قائمة على حرية الرأي والرأي الآخر؟ بمعنى أدق هل ربُّ الأسرة وشيخ العشيرة وقائد المجموعة وزعيم الحزب، يقوم باتخاذ القرارات ذات العلاقة بالمرؤوسين بشكل منفرد أم يقوم بعرضها على المرؤوسين والأخذ بمقترحاتهم وآراءهم حتى وإن كانت تتعارض مع مقترحه ورأيه؟

شعب لا يؤمن بالديمقراطية

ونظراً لسيادة ثقافة الاستبداد في الشعب العراقي ورفض الآخر وعدم تقبل الرأي والرأي الآخر، كنتيجة لسيادة نظام الحزب الواحد الذي كان سائداً قبل ٢٠٠٣ والذي أدى لولادة ثقافة الاستبداد وترسيخها لدى الفرد حين يكون رئيساً وثقافة الطاعة حين يكون مرؤوساً، قبل الوصول للمرحلة الأخيرة المتمثلة بنظام الحكم.

أصبح الشعب لا يؤمن بالديمقراطية ولا يؤمن بأنه مصدر السلطات كونه مؤمن بثقافة الطاعة للمسؤول ولا يمكن الاعتراض عليه فضلاً عن مراقبته ومحاسبته، وبهذا الشكل أصبحت الديمقراطية ضعيفة في العراق ولا يمكن أن تؤتي ثمارها بشكل إيجابي حتى وإن تم تبنيها كنظام للحكم لأنها ديمقراطية فارغة المحتوى، ديمقراطية بلا ديمقراطيين، ولا يؤمن الشعب بتكليف الحاكم لا تشريفه وعليه أن يعمل لصالح شؤونه وبما يخدم طموحه وتطلعاته.

العلاقة بين النفط والديمقراطية

هناك علاقة وثيقة بين النفط والديمقراطية ولكن هذه العلاقة الوثيقة لا يُشترط أن تكون إيجابية دائماً كما معروف في الدول المتقدمة كالنرويج مثلاً، لأنها قد تكون علاقة سيئة في البلدان النامية كما هو حالها في العراق.

حيث احتلت النرويج المرتبة الأولى عام ٢٠١٧ في مؤشر الديمقراطية الذي يقيس حالة الديمقراطية في ١٦٧ بلد، وذلك بالاعتماد على خمس فئات مختلفة هي العملية الانتخابية والتعددية والحريات المدنية وأداء الحكومة والمشاركة السياسية والثقافة السياسية، كان لها دور كبير في إدارة الثروة النفط بشكل أمثل، بحيث أصبحت النرويج تجربة رائدة يُحتذى بها في هذا المجال، وتمتلك أكبر صندوق ثروة سيادي في العالم بالإضافة لاحتلالها مراتب متقدمة على مستوى العالم في مؤشرات عديدة منها مؤشر التنمية البشرية والسعادة وغيرها.

إن وجود علاقة إيجابية بين النفط والديمقراطية في الدول المتقدمة كما في حالة النرويج يعزى لرسوخ الديمقراطية، ثقافياً ومؤسسياً" بمعنى إنها تمثل الشعب بشكل حقيقي لان الشعب مؤمن بشكل حقيقي إنه مصدر السلطات من جانب ومن جانب آخر تشعر السلطات إن الشعب هو مصدرها الحقيقي ولا بُد أن تعمل لما يلبي طموحه وتطلعاته وإلا سيكون مصيرها الزوال.

هذا ما دفع السلطات للتفكير ملياً في إدارة الاقتصاد بشكل عام والنفط بشكل خاص إدارة مُثلى وذلك من خلال تعزيز دور السوق والقطاع الخاص في الاقتصاد بالتزامن مع سريان إشراف الدولة لضمان عدم انحرافهما عن الدور المرغوب من جانب واعتماد مبادئ الشفافية والرقابة على النفط وتوجيهه بالشكل الذي يخدم الاقتصاد كإنشاء الصندوق السيادي على سبيل المثال من جانب آخر، كل ذلك من أجل تحقيق طموح الشعب وتطلعاته والحصول على رضاه والبقاء في السلطة.

بمعنى آخر، إن وجود الديمقراطية ورسوخها ثقافياً ومؤسساتياً في أي بلد يجعل من النفط عند اكتشافه نعمة تؤدي لزيادة رفاهية المجتمع وليس العكس كما في حالة العراق.

النفط والديمقراطية في العراق

في العراق لا تتمتع الديمقراطية بالرسوخ لا ثقافياً ولا مؤسساتياً، مما يعني إنها تعاني الضعف كما اتضح أعلاه، وذلك بحكم حداثة التجربة بالديمقراطية التي تم تبنيها بعد ٢٠٠٣ دون أي تمهيد لها، فكان النفط نقمة على العراقيين لا نعمه.

إن ضعف الديمقراطية وغياب رسوخها يعني إن السلطات لا تهتم للشعب ولا تسعى لتلبية طموحه وتطلعاته إلا بقدر ما يخدم مصالحها، وهذا ما أدى لإهمال إدارة الاقتصاد والنفط بما يخدم الشعب العراقي، وكانت النتيجة هيمنة النفط على الاقتصاد العراقي نجم عنها هشاشته وضعفه كما اتضح أعلاه.

حيث ولّد النفط آثاراً سيئة في العراق وتحول من نعمة كما في البلدان المتقدمة إلى نقمة بحكم ضعف الديمقراطية في العراق، وهذا ما أدى لضعف الشفافية والرقابة على النفط وشيوع الفساد بحيث احتل المرتبة ١٦٢ من أصل ١٨٠ دولة في مؤشر الفساد وصعوبة بيئة الأعمال حيث احتل المرتبة ١٧٢ من أصل ١٩٠ بلد ضمها المؤشر، والنتيجة توجيه النفط بما يخدم السلطات وليس الاقتصاد والشعب.

ولكن بما إن تبني الديمقراطية جاء بعد اعتماد العراق على النفط لمدة طويلة، أي إن النفط له مكانه كبيرة في الشعب العراقي لا يستطيع التخلي عنها خلال ليلة وضحها، وإن الديمقراطية تنمو وتعيش في ظل اعتماد الشعب على نفسه اقتصادياً وليس على النفط عن طريق الدولة، أصبح النفط يشكل عائق أمام بناء الديمقراطية بشكل حقيقي.

فصل النفط عن الدولة هو الحل

ستبقى الديمقراطية في العراق ضعيفة ولا تستطيع أن تمثل الشعب بشكل حقيقي ما لم يتم فصل النفط عن الدولة وتتم إدارته بشكل مستقل عن الدولة لصالح الشعب بالتزامن مع اعتماد مبادئ الشفافية والرقابة عليه بشكل جدّي.

في هذه الحالة المتمثلة في فصل النفط عن الدولة، سيتمتع الشعب بثروته من جانب وستعمل الدولة على خدمة الشعب مقابل الحصول أجور لتلك الخدمة من جانب آخر، وبهذا الحال تصبح الديمقراطية حقيقية شيئاً فشيئاً ويتمتع الشعب بثروته النفطية، والنتيجة تحسن أداء الديمقراطية سياسياً وتقوية الاقتصاد العراقي وهذا هو المطلوب.

* باحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الستراتيجية/ ٢٠٠٤- www.fcdrs.com

د. محمد نور الدين:

موسم «صيد» الكرد متواصل!

صحيفة (الاخبار) اللبنانية :

في السابع من حزيران/ يونيو ٢٠١٥ فشل حزب «العدالة والتنمية»، وللمرّة الأولى، في الفوز بأكثرية النواب في البرلمان. كان يحتاج إلى ١٨ نائباً. لكن المعارضة، المنقسمة على نفسها بين قوميين أتراك وقوميين كرد، فوّتت فرصة ذهبية لإطاحة سلطة «العدالة والتنمية» ولم تتفق على تشكيل حكومة موحدة.

واستغل رئيس الجمهورية حينها، رجب طيب إردوغان، الوضع فشكّل حكومة انتخابات ودعا إلى إجراء انتخابات نيابية مبكرة بعد أقل من خمسة أشهر، في ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر، وتمكّن حزبه من استعادة الأكثرية البرلمانية.

لكن دون ذلك كانت أسابيع من الاضطرابات الأمنية التي ذهب ضحيتها عدد كبير من الكرد في أنقرة وفي ديار بكر ومعظم المناطق الكردية، ومحا الجيش التركي أحياء كاملة عن الخريطة.

وقد ارتضى رئيس الحكومة حينها، أحمد داود أوغلو، ووزير داخليته أفكان آلا، أن يكونا أداة لتنفيذ مخطط القتل والتدمير والترويع والاعتقال الذي انتهى بإضعاف قوة حزب «الشعوب الديموقراطي» الكردي الذي تراجعت أصواته بعض الشيء.

اليوم، يستعاد المشهد ذاته.

على الرغم من أن الانتخابات الرئاسية لا تزال بعيدة نسبياً، أي بعد سنتين ونصف سنة، فإن إردوغان يعدّ العدّة منذ فترة لتغيير الواقع الداخلي الذي لا يميل لمصلحته بعد الانتخابات البلدية قبل سنة ونيف، وإحداث وقائع جديدة تجعل من إجراء انتخابات رئاسية مبكرة يفاجئ بها خصومه ممكنة، في أي لحظة يعتقد أنها مناسبة. وإذا لم يجد تلك اللحظة، يراكم ما يقوم به في انتظار عام ٢٠٢٣.

نهار الجمعة الماضي، كانت سلطة حزب «العدالة والتنمية» مع فصل جديد من محاولات خنق «الشعوب الديموقراطي» (الكردي بغالبيته) بما يختزنه من نزعات كردية وعلوية وسريانية.

في أواخر أيلول/ سبتمبر ومطلع تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤ كان تنظيم «داعش» يشدد الخناق على عين العرب/ كوباني وقد دعا حزب «الشعوب الديموقراطي» مناصريه إلى الاحتجاج في كل تركيا على منع أنقرة وصول مساعدات إلى كوباني لفك الحصار عنها، وشكّل درعاً بشرياً في اتجاه كوباني، بل زار رئيس الحزب صلاح الدين ديميرطاش، ونواب كرد آخرون، كوباني في ٣٠ أيلول/ سبتمبر.

وفي السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، أطلق رئيس الجمهورية إردوغان تصريحه الشهير من غازي عنتاب بأن كوباني «على وشك السقوط»، ما أدى إلى سخط كردي كبير واتسعت الاحتجاجات وتدخلت الشرطة وسقط نتيجة لذلك ٤٢ قتيلاً ومئات الجرحى، واعتقل من حينها إلى الآن في هذه القضية ١٢١٣ شخصاً.

وفي ١١ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤ هدد إردوغان السياسيين الكرد بأنهم سيدفعون الثمن. وفتح القضاء تحقيقاً، كان أحد فصوله نهار الجمعة الفائت، باعتقال ٨٢ شخصاً اتهمهم القضاء بأنهم كانوا محرضين على الشغب والعنف. وجميع هؤلاء ينتمون إلى «الشعوب الديموقراطي»، وبينهم نواب سابقون ورؤساء بلديات ومسؤولو جمعيات.

جاءت الاعتقالات بعد يوم واحد من اجتماع مجلس الأمن القومي الذي أطلق صافرة الاعتقالات، وأيام على مشاركة المدعي العام للجمهورية في أنقرة يوكسيل كوجامان في حفل عرس في السرايا الرئاسية.

من بين المعتقلين رئيس بلدية قارص آيهان بيلغين، والنواب السابقون: سرّي ثريا أوندير، ألتان طان، أمينة آينا، نظمي غور، ومسؤولون معروفون، مثل: علي أوركوت، غولفير آق قايا، ديليك ياغلي وآخرون.

لمَ الاعتقالات الآن؟

أوّلاً، إنها حلقة مفتوحة من مسلسل التضييق على الحركة الكردية في تركيا بمناسبة ومن دون مناسبة كي تبقى تحت الضغط والحؤول دون مراكمة إنجازات تتيح تعاظمها على المستويين الكردي والوطني.

وهي سياسة دولة، ولا تخص فقط «العدالة والتنمية» وبدأت منذ عهد مصطفى كمال أتاتورك قبل مئة عام بالضبط واستمرت مع كل الحكومات المتعاقبة علمانية أو عسكرية أو إسلامية. وهي سياسة لا يتوقع لها أن تنتهي في المديَين المنظور والمتوسط.

ثانياً، يحاول «العدالة والتنمية» منذ اليوم تجميع أوراق يعتقد أنها تمنحه ميزة على خصومه في انتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة في حزيران/ يونيو ٢٠٢٣.

وهي أوراق بدأت مع إعادة اعتبار «آيا صوفيا» جامعاً ليشدّ العصب الديني حوله، ووجهه الآخر تصفية الحالة الكردية ليشد العصب القومي التركي حوله.

ثالثاً، إن تسعير النزعة القومية ضد الكرد محاولة جدية من قبل إردوغان لإخراج أحد أجنحة التيار القومي التركي، وهو «الحزب الجيّد» الذي تترأسه مرال آقشينير من «تحالف الأمّة» (مع حزب «الشعب الجمهوري» و«الشعوب الديموقراطي») المعارض لإردوغان، والذي يجمع حوله نسبة مئوية مؤثرة جداً تقارب الـ ١٠ في المئة. وإذا لم ينجح إردوغان في تفكيك «تحالف الأمّة» فسيحاول تفكيك «الحزب الجيّد» نفسه ومحوه. وكان إردوغان قد دعا قبل فترة آقشينير إلى التحالف معه دون جدوى (حتى الآن).

أثارت خطوة المدعي العام ردود فعل غاضبة في الشارع الكردي، فخرجت تظاهرات في معظم المدن الكردية. وأعلنت برفين بولدان، الرئيسة الموازية (الرئيس الآخر مدحت سنجار) لـ«الشعوب الديموقراطي» أن الحزب «لن يركع ولن يحني الرأس»، كما دانت استمرار اعتقال رئيسي الحزب السابقين صلاح الدين ديميرطاش وفيغين يوكسيك داغ منذ أربع سنوات. ووصفت الاعتقالات الجديدة بأنها استمرار للانقلاب السياسي لإردوغان وبأنها خنجر في ظهر الديموقراطية. وقالت إن الاعتقالات ضدّ من وقفوا حينها بوجه «داعش» تؤكد شراكة إردوغان و«داعش» في دعم الإرهاب.

بدوره، قال سنجار «إن السلطة كلّما شعرت بالهزيمة تعتدي علينا، وكلما اعتدت تزداد خسارة». وقال «إن إردوغان لم ينس هزيمته في انتخابات ٧ حزيران/ يونيو ٢٠١٥ فلجأ إلى اعتقال نوابنا ورفع الحصانة عنهم. لكن الاعتقالات لن تجعلنا نستسلم». ووصفت صحيفة «يني أوزغور بوليتيكا» الموالية لـ«الشعوب الديموقراطي» ولحزب «العمّال الكردستاني» أن ما جرى هو «إبادة سياسية» بأمر من مجلس الأمن القومي التركي.

ولفت في الاعتقالات الأخيرة أن عدد النساء كان كبيراً، وهو ما دفع بالنائبة الكردية عن موش غولستان كيليتش قوتشيغيت إلى أن تقول «إن تركيا أمام نموذج جديد من الثقافة العثمانية. وكما استعمرت تركيا كردستان، فإنها رأت في المرأة الكردية مجرد غنيمة حرب. وتركيا المعاصرة هي النسخة الجديدة من ثقافة الغنيمة». وأضافت «إن الدولة أخرجت الكرد من أن يكونوا مواطنين في تركيا مع اتّباع تحالف حزب العدالة والتنمية والحركة القومية سياسة فاشية وإنكارية باعتبار كل كردي تركياً».

منظمة العفو الدولية تتابع قضية إلقاء كرديين من مروحية

(زمان التركية):

خاطبت منظمة العفو الدولية الحكومة التركية بشأن ما أثير حول إلقاء مواطنين كرديين في ١١ سبتمبر/ أيلول الجاري، من مروحية، مؤكدة على ضرورة التحقيق في القضية بشكل مستقل وحيادي.

منظمة العفو الدولية أكدت في خطابها أن البيان الصادر عن والي فان في ٢١ سبتمبر/ أيلول الجاري بشأن الحادث وادعاء أنه حدث خلال عملية عسكرية، يعتبر مثيرا للقلق البالغ، ويتناقض مع التقارير الطبية، وقالت في خطابها: "يجب التحقيق في عمليات التعذيب والمعاملة السيئة بحيادية واستقلالية كاملة، في ضوء قوانين حقوق الإنسان والمعايير الدولية. ويجب محاكمة المتورطين في الحادث بشكل عادل".

ودعت المنظمة المسؤولين الأتراك للسماح لها بالوصول إلى مراحل التقاضي للدعوى المرفوعة حول الواقعة، وقالت: "نشعر بقلق بالغ بسبب الادعاءات المفجعة المنتشرة بشأن إلقاء المواطنين عثمان شيبان وثروت تورجوت من طائرة مروحية".

وكان تقرير طبي صادر عن مستشفى استقبلت شخصين من إحدى قرى ولاية فان في شرق تركيا، أشار إلى أن شخصين أحضرهما جنود إلى المستشفى حالتهما خطيرة بعد تعرضهما للسقوط من طائرة مروحية، وتبين لاحقا أنهما كانا معتقلين.

قوات الأمن التابعة لبلدة تشاتك في مدينة فان، كانت قد شنت حملة أمنية في ١١ سبتمبر/ أيلول الجاري، ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني، وألقت خلالها القبض على قرويين الأول يدعى عثمان شيبان (٥٠ عامًا) والثاني ثروت تورجوت (٥٥ عامًا)، بعدها عثر عليهما في غرفة العناية المركزة في المستشفى التعليمي بالمدينة.

تقرير المستشفى الخاص بالحالة الصحية لعثمان شيبان، ذكر أنه تعرض لإصابات بكدمات في كلتا العينين، وانتفاخ في مناطق الرأس والرقبة والوجه، كما ورد أن سيبان تقيأ دماً. وأُحيل إلى مستشفى فان الإقليمي للتدريب والبحوث بعد أن قرر الأطباء أنه بحاجة إلى عناية مركزة.

إدانات واسعة للاعتقالات التي شنّتها حكومة أردوغان بحقّ الكرد

أحوال تركية :

أثارت أنباء حملة الاعتقالات الواسعة التي شنّتها حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان بحقّ قياديين واعضاء في حزب الشعوب الديمقراطي إدانة من مؤسسات وجماعات دولية، بما في ذلك نواب من البرلمان الأوروبي، وأصدرت أحزاب يسارية من دول مختلفة بيانات تندد بالاعتقالات ودعت حكوماتها للمطالبة بالإفراج عن السجناء السياسيين في تركيا.

ودعت سوزان برايس من التحالف الاشتراكي الأسترالي، في مقطع فيديو نُشر على تويتر، للاحتجاج على الاعتقالات واستدعاء سفير تركيا لمطالبة تركيا بوقف الحملة.

وفي مقطع فيديو نُشر على موقع وكالة فرات للأنباء الموالية للكرد، وصف زميل أليكس بينبريدج في التحالف الاشتراكي الأسترالي الغارات بأنها "عمل بربري مناهض للديمقراطية من قبل النظام التركي".

وقال بينبريدج: "يجب أن ندعو جميع الدول إلى الابتعاد دبلوماسياً عن هذا النظام اليميني المتشدد في تركيا".

وقال الحزب الاشتراكي الماليزي في ماليزيا في بيان مكتوب يوم السبت: "الهجوم المستمر من قبل نظام أردوغان ضد حزب الشعوب الديمقراطي هو محاولة لحرمان الشعب التركي من بديل لمستقبل ديمقراطي من شأنه إحداث تغيير حقيقي في الشرق الأوسط، والشرق وأوروبا. "

وعلى الصعيد الداخلي، أدان حزب الشعوب الديمقراطي يوم السبت حملة الحكومة التركية لاعتقال ٨٢ شخصًا، بمن فيهم قياديون في حزب الشعوب كجزء من تحقيق في احتجاجات كوباني ٢٠١٤.

ومن بين أولئك الذين أصدر المدعي العام في أنقرة أوامر اعتقال بحقّهم، أعضاء من حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للكرد، بمن فيهم نواب سابقون في البرلمان ورؤساء بلديات ورؤساء أحزاب سابقون. وتم حتى الآن اعتقال ما لا يقل عن ١٨ شخصًا في عملية نفذتها وحدات مكافحة الإرهاب في وقت واحد وغطت سبع محافظات.

وقالت الرئيسة المشاركة لحزب الشعوب الديمقراطي، برفين بولدان، إن العملية كانت ذات دوافع سياسية بغية الانتقام من انتخابات ٧ يونيو ٢٠١٥، حيث خسر حزب العدالة والتنمية الحاكم أغلبيته العظمى في البرلمان وكبر حزب الشعوب الديمقراطي ليصبح ثالث أكبر حزب في البلاد، مع ٨٠ نائبا.

وقالت للصحفيين يوم السبت "هذه العملية ضد حزب الشعوب الديمقراطي استمرار للعمليات السابقة.. إنها محاولة انقلابية." وأكّدت أنّ "حزب الشعوب الديمقراطي لم يرضخ ولن ينحني..".

وانتقدت بولدان السلطات التركية على التحقيق في الوفيات خلال احتجاجات عنيفة واسعة النطاق في تركيا في عام ٢٠١٤. وقالت إن ٤٧ من أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي قتلوا، على الرغم من عدم الكشف عن أسمائهم.

وفي أكتوبر ٢٠١٤، تدفق المتظاهرون إلى الشوارع في جنوب شرق تركيا ذي الأغلبية الكردية، متهمين الجيش التركي بالوقوف متفرجًا بينما يحاصر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) مدينة كوباني الكردية الواقعة على الجانب الآخر من الحدود في سوريا. وأدت الاشتباكات اللاحقة بين المتظاهرين والجماعات الأصولية وقوات الأمن التركية إلى مقتل ٣٧ شخصًا على الأقل.

وقال الصحفي التركي المنفي جان دوندار على تويتر: "السبب الرئيسي وراء نقل أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي بعيدًا بالأصفاد.. هو أنهم دعموا النضال ضد داعش في كوباني، والتي قال (الرئيس رجب طيب أردوغان) إنها على وشك السقوط".

وفي مقابلة مع وكالة ميزوبوتاميا الموالية للكرد، قالت نائبة رئيس مجموعة حزب الشعوب الديمقراطي، ميرال دانيش بشتاش، إن الحكومة التركية تستخدم النظام القانوني "كأداة عقابية يمكنهم استخدامها بإرادتهم".

وقالت: "الاحتجاجات حدثت في عام ٢٠١٤، ونحن الآن في عام ٢٠٢٠". وأضافت: "إنهم يستخدمون حوادث كوباني لإيجاد أسباب مشروعة لهجماتهم".

وفي السياق نفسه قال جارو بايلان، نائب الرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي للشؤون الاقتصادية، إن حزب العدالة والتنمية الحاكم "غير قادر على خلق رواية" لعملية الاعتقال الأخيرة.

وأضاف: "إنهم بحاجة إلى استقطاب الناس وخلق أعداء مشتركين من أجل التستر على فشلهم السياسي والاقتصادي. أعتقد أن شعوب تركيا تعلم أن هناك مؤامرة هنا".

وقال تيمور كوران، أستاذ العلوم السياسية والاقتصادية بجامعة ديوك، إن الاعتقالات الجماعية التي قامت بها السلطات التركية كانت "خطوة أخرى نحو حظر" حزب الشعوب الديمقراطي.

ومنذ الانتخابات المحلية في عام ٢٠١٩، أقالت أنقرة رؤساء بلديات من ٥١ بلدية على الأقل من أصل ٦٥ بلدية فاز بها حزب الشعوب الديمقراطي، متهمة إياهم بصلات بالإرهاب، واستبدلتهم بوكلاء عينتهم الحكومة. ولا يزال اثنان من الرؤساء المشاركين السابقين لحزب الشعوب الديمقراطي، صلاح الدين دميرطاش وفيجن يوكسكداغ، في السجن بتهم الإرهاب منذ عام ٢٠١٦.

وقال مسعود يين، أستاذ علم الاجتماع في جامعة شهير في إسطنبول، إنه لم يكن من قبيل المصادفة أن الاعتقالات جاءت في الوقت الذي أوقفت فيه الحكومة التركية "سياساتها العدوانية في الخارج".

وأضاف بأنّه ليس للقضية جانب قانوني. أعتقد أن هذا جزء من الحسابات السياسية اليوم.

وانتقد حزب المستقبل المعارض في تركيا، صدور قرارات اعتقال في حق العشرات من أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي الكردي، على خلفية الاحتجاجات الداعمة لكرد سوريا خلال محاصرة تنظيم داعش لبدة عين العرب/ كوباني، والتي تخللها أحداث عنف.المتحدث الرسمي باسم حزب المستقبل سليم تامورجي، قال: "لا يمكننا أن نصل إلى تركيا أكثر ديمقراطية من خلال اعتبار انتقاداتنا إرهابًا، واستخدام القضاء آلة لتحقيق ذلك".

ولفت سليم تامورجي إلى أن قرارات اعتقال ٨٢ من السياسيين الكرد جاء عقب استقبل نائب عام أنقرة يوكسال كوجامان وعروسه يوم زفافهما في القصر الرئاسي من قبل الرئيس رجب أردوغان.

وقال: "لماذا الآن، بالرغم من مرور ٦ سنوات على أحداث كوباني؟ ألم يحاكموا من قبل؟ كيف يمكننا أن نصدق دولة هي نفسها استضافت شقيق –عبد الله– أوجلان على تليفزيونها الرسمي؟ لو كان حزب الشعوب الديمقراطي الكردي شارك في انتخابات المحليات مع تحالف الجمهور الذي قاده أردوغان، هل كانت الاعتقالات قد حدثت؟ على النيابة العامة نشر ما لديها من أدلة على وجه السرعة".

وأصدرت النيابة العامة في تركيا الجمعة قرارات ضبط وإحضار في حق ٨٢ مسؤولًا وقياديًا ينتمون لحزب الشعوب الديمقراطي الكردي، على خلفية أحداث وتظاهرات عين العرب (كوباني) التي شهدتها البلاد في عام ٢٠١٤ من أجل دعم كرد سوريا في مواجهة هجمات تنظيم داعش.

وأجري زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كيليجدار أوغلو في وقت لاحق اتصالا هاتفيا برئيس حزب الشعب الجمهوري مدحت سانجار، أعلن خلاله عن تضامنه، وأكد ثقته في أن هذه العملية لها أبعاد سياسية، مشيرًا إلى أن هذه العملية تكشف أن النظام الحاكم أصبح في موقف صعب في كافة المجالات.

حسني محلي:

أزمــة جــديــدة تخــدم إردوغـــان

الميادين .نت:

لم يكن انفجار الوضع الأمني على الحدود بين آذربيجان وإقليم ناغورنو قره باغ مفاجئاً لأحد، إذ أتى بعد ثلاثة أسابيع على انتهاء المناورات التركية – الآذربيجانية البرية والجوية، التي استمرّت أسبوعين واستُخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة المتطوّرة التي كانت نقلتها القوات التركية إلى آذربيجان.

وجاءت هذه المناورات عقب ثلاثة أسابيع أيضاً على الاشتباكات التي وقعت على الحدود مع ناغورني قره باغ، وراح ضحيتها آنذاك (١٣ تموز/ يوليو الماضي) لواء وعقيد و١١ من العساكر الآذربيجانيين.

تبادل الطرفان، حينها، الاتهامات ببدء العدوان، فيما أعلنت أنقرة تأييدها المطلق «لآذربيجان الشقيقة»، وقام وزيرا الدفاع والخارجية وقادة القوات المسلحة فيها بزيارات متتالية إلى باكو، حيث يقوم ضباط أتراك بتدريب القوات الآذربيجانية.

وأجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وقتها، اتصالات هاتفية مع باكو ويريفان لمنع المزيد من التدهور في الوضع العسكري، بعد أن اتهم الجانب الأرميني تركيا بتسليم باكو أسلحة متطورة، منها الطائرات المسيّرة التي تحمل المتفجّرات، ليبدأ الجيش الآذربيجاني باستخدامها ضدّ المواقع الأرمينية.

وتحدّثت المعلومات الصحافية التركية، آنذاك، عن تسليم أنقرة باكو المئات من هذه الطائرات المسيّرة، التي تقوم بتصنيعها شركة تابعة لصهر الرئيس رجب طيب إردوغان، سلجوق بيرقدار.

أحداث أمس حملت تطوّرات إضافية، خصوصاً أنها جاءت بعد خفوت التوتر مع اليونان على خلفية قضايا بحرَي إيجة والأبيض المتوسط، وتزامنت مع المعلومات عن نقل المئات من المرتزقة السوريين من فصيلَي «السلطان مراد» و«السلطان سليمان»، وغالبيتهم من التركمان السوريين وبعض العناصر القوميين الأتراك، إلى آذربيجان، ونشرهم على طول الحدود مع إقليم قره باغ.

والأخير كان يقع داخل حدود آذربيجان، وأغلبية سكانه من الأرمن، الذين سيطروا على الإقليم عام ١٩٩١ بعد تمزّق الاتحاد السوفياتي. كذلك سيطرت القوات الأرمينية، مدعومة من مرتزقة روس، على ستة أقضية آذربيجانية في جوار الإقليم، ما اضطر سكانها، وعددهم حوالى مليون، إلى الهرب إلى جوار العاصمة باكو، فيما تمّ ترحيل الآلاف من الأرمن الذين كانوا يسكنون في باكو ومدن أخرى إلى أرمينيا التي لا يزيد عدد سكانها على ثلاثة ملايين، مقابل تسعة ملايين هم عدد سكان آذربيجان الآن.

تأتي تطورات أمس بعد الانفراج في التوتر التركي مع اليونان

فشلت جميع المساعي الأوروبية والروسية والامريكية والأممية، طيلة الفترة الماضية، في التوصّل إلى حلّ لمشكلة الإقليم الذي كان يتمتع بحكم ذاتي داخل حدود آذربيجان في العهد السوفياتي. ولم يحالف الحظّ الأرمن في قرة باغ في إقناع العالم بالاعتراف بهم ككيان مستقلّ أو في ضمّ إقليمهم إلى أرمينيا التي تفتقر إلى الإمكانيات العسكرية والاقتصادية التي تملكها آذربيجان النفطية المدعومة من تركيا.

وتتحدّث المعلومات عن دعم إسرائيلي عسكري واستخباري واسع لآذربيجان، بما في ذلك طائرات التجسّس ذات التقنية العالية. ويسهم عدد من رجال الأعمال اليهود الآذربيجانيين، ولهم ثقل كبير في موسكو وتل أبيب أيضاً، في هذا التعاون الذي يمتدّ حتى جورجيا، والهدف منه محاصرة إيران من الشمال والتجسّس عليها، والعمل الاستخباري في شمال غرب إيران حيث يعيش حوالى ٢٠ مليوناً من ذوي الأصول الآذرية.

ستجد موسكو نفسها في قره باغ وجهاً لوجه مع أنقرة التي تتعارض معها في الحسابات في ليبيا وسوريا، وبشكل خاص غربي الفرات حيث يرفض الجانب التركي الانسحاب من محيط إدلب وباقي المناطق التي يوجد فيها الجيش التركي.

ويتوقع مراقبون أن لا يتأخر الأخير في التدخل المباشر إلى جانب آذربيجان ذات الموقع الستراتيجي في القوقاز وبحر قزوين، وعبرهما بالنسبة إلى آسيا الوسطى حيث الغاز والبترول في كازاخستان وتركمانستان. ويقول البعض إن إردوغان، بدوره، بحاجة إلى مثل هذه الأزمات الساخنة التي ستساعده على إلهاء الرأي العام الداخلي عبر الشعارات القومية والدينية، وخاصة أن الأرمن طرف في الحسابات التاريخية لتركيا، وريثة الدولة العثمانية التي يقولون إنها أبادت أكثر من مليون أرمني إبّان الحرب العالمية الأولى (وهو ما ترفضه أنقرة).

ويفسّر كلّ ذلك ما كتبه إبراهيم قره غول، رئيس تحرير صحيفة «يني شفق»، وهو مقرّب جداً من إردوغان، إذ ناشد أنقرة «قصف العاصمة الأرمينية يريفان».

تتوقع مصادر دبلوماسية أن يجري الرئيس الروسي اتصالين هاتفيين بالرئيسين التركي والآذربيجاني، فيما تستبعد الأوساط السياسية والإعلامية للجانب الآذربيجاني أن يتراجع عن موقفه الحالي بعد حصوله على دعم كبير من أنقرة.

وتقول إن الرئيس إلهام علييف بحاجة إلى مثل هذا التوتر لشحن الشعور القومي والديني للشعب الآذربيجاني ضدّ الأرمن، لأنه يعاني من مشاكل داخلية معقدة بسبب قضايا الفساد التي طالته وجميع أفراد عائلته، وخاصة زوجته مهربان، وهي نائبة رئيس الجمهورية.

تفرض السلطات الآذربيجانية قيوداً مشدّدة على وسائل الإعلام، وتلاحق كلّ مَن يسعى إلى التعرّض لسياسات علييف الداخلية والخارجية، والأهمّ المالية، إذ لا يستطيع أحد أن يكتب عن مداخيل البترول والغاز. يتحكّم علييف وعائلته والمقرّبون منه في هذه المداخيل، وتغطّي إسرائيل حوالى ٤٠ في المئة من احتياجاتها من بترول آذربيجان الذي يُضخّ إلى ميناء جيهان التركي ومنه إلى ميناء حيفا.

← الاتفاق الاماراتي الاسرائيلي... آفاق وأبعاد

د. ابتسام الكتبي*:

معاهدة السلام الإماراتية ـ الإسرائيلية: هل تكون «مُغيّر اللعبة»؟

مركز الإمارات للسياسات- أبوظبي:

يمكن القول إن معاهدة السلام بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، التي تمَّ التوقيع عليها رسمياً في البيت الأبيض في ١٥ سبتمبر (أيلول) ٢٠٢٠، مثَّلت تحولاً ستراتيجياً مهماً، وتغيّراً أساسياً في قِيَم الصراع.

بالطبع، ليس ثمة إجماع في منطقة الشرق الأوسط حول هذه الخطوة، والمتعلقة بأطول صراع في المنطقة" فقد رفضتها القيادة الفلسطينية، وتباينت حولها الآراء. في المقابل، يمكن الجدل بأنْ تكون لهذه المعاهدة انعكاسات مهمة" ليس فقط على علاقات الدولتين طرفَي المعاهدة، بل على منطقة الشرق الأوسط والساحة الدولية. وعلى الرغم من أن المعاهدة لم تدّعِ أنها جلبت الحلّ للقضية الفلسطينية – الإسرائيلية، فقد وُصِفَت المعاهدة الإماراتية – الإسرائيلية بأنها «لحظة تاريخية» أو «اختراق تاريخي»، وهي كذلك بالفعل، باعتبار أنها أول معاهدة سلام بين دولة عربية وإسرائيل منذ أكثر من ربع قرن، وأنها واحدة من أوضح التجليات العملية للفكر الجديد الذي تحمله القيادة الإماراتية لمعالجة مشكلات المنطقة وتحدياتها.

وحول سياق المعاهدة وتداعياتها الستراتيجية، فقد شهد العقد الأخير من القرن الحادي والعشرين (أي من ٢٠١٠ وحتى ٢٠٢٠)، تحولاً حقيقياً وجوهرياً في منطقة الشرق الأوسط، بحيث أمكن القول إن النظام الإقليمي الذي عرفناه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، قد انتهى، فأصبح هناك تحوّل من دول المركز إلى دول الطرف، وجرت تغيرات في الدول القائدة في العالم العربي، وفي الرؤى والمصالح والأولويات والتهديدات. لقد طفت على السطح مشاريع جيو – ستراتيجية وبرامج متنافسة لدول غير عربية في المنطقة العربية، وبرزت دول الخليج التي وقع على كاهلها التفاعل مع هذه التغيرات الجيو – ستراتيجية، واتخاذ قرارات عقلانية وواقعية وعملية من أجل الحفاظ على استقرار المنطقة وبقاء دولها وشعوبها. لم يكن هذا الأمر سهلاً. وقع الكثير من الأخطاء، واشتبكت الأجندات وتصاعدت الاستقطابات، واستنزف الكثير من الموارد، ولا يمكن الجزم بأن ما حدث كان مثالياً.

وفي ضوء هذا السياق الجيوسياسي، جاءت معاهدة السلام الإماراتية – الإسرائيلية، التي هي – بحسب العديد من المحللين والخبراء – حدثٌ ستراتيجيٌ بالغ الأهمية، فما قد يتمخض عن هذه المعاهدة ستكون له آثار تتجاوز ما يمكن رؤيته في العلاقات فقط ما بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، أو بين إسرائيل وبعض دول الخليج العربي أو بين إسرائيل وبعض الدول العربية، وقد تمتد هذه الآثار والانعكاسات إلى أقاليم مجاورة مثل جنوب آسيا وحوض المتوسط.

تنطوي الانعكاسات الستراتيجية لهذه المعاهدة، التي تُمثل «مُغيِّراً للعبة» الإقليمية، على ترتيبات جديدة في المنطقة ترتكز على تعزيز الاستقرار والتنمية والازدهار، وتطرح مشروعاً للتعاون الإقليمي يقوم على المصالح الحيوية التي تهُم شعوب الإقليم" كالاقتصاد والتكنولوجيا والتعليم والطب والمياه والطاقة والزراعة.

وفي ما يتعلق بموقع القضية الفلسطينية من المعاهدة، فقد كانت الثمرة الأولى والمباشرة لمعاهدة السلام الإماراتية – الإسرائيلية هي تجميد خطة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بضم ثلث أراضي الضفة الغربية وغور الأردن، كما أن المعاهدة تُشكِّل رافعة جديدة تمت خلالها إعادة ربط القضية الفلسطينية بالنزاع

العربي – الإسرائيلي، على عكس ما يتصوره بعض المحللين. وكما هو معلوم، فإن كثيراً من أوراق القضية الفلسطينية ارتبطت بالتفاعل الامريكي – الإسرائيلي، والامريكي – العربي، في المنطقة، وبالتالي سيُعطي الثقل السياسي الجديد، الذي اكتسبته الإمارات بموجب هذه المعاهدة، وزناً أكبر من أجل التدخُّل في تطورات القضية الفلسطينية بما يخدم مباشرةً المصالح الفلسطينية.

ثمَّ، وهذا هو الأكثر أهميةً، من شأن إشاعة جو من السلام والتعاون داخل منطقة الشرق الأوسط، وتعزيز تيار الاعتدال والسلام والاستقرار، أن يُسهِما في خلق تحولات داخل الرأي العام الإسرائيلي مضمونها أن إسرائيل تربح أكثر من السلام مع العرب والفلسطينيين مما تخسر، وبالتالي فإن من مصلحة إسرائيل أن تُقدِّم مزيداً من التنازلات في العديد من القضايا التي تتعنت بها لصالح الفلسطينيين، ويغدو هذا بدوره رافعة جديدة تخدم القضية الفلسطينية، وقد تشكّل، حينذاك، قوة دافعة لإعادة النظر في سرديات الصراع، وتعزيز ثقافة التسامح والعدل في المنطقة. ويأتي الانتقاد الإيراني والتركي لمعاهدة السلام الإماراتية – الإسرائيلية من أرضية إدراكهما أن هذه المعاهدة تمثل تعزيزاً لمحور الاعتدال والاستقرار في المنطقة، وتشكل مَصدّاً أمام سياسات إيران لتهديد الدولة الوطنية العربية عبر دعم الوكلاء والأطراف من غير الدولة، وسياسات تركيا التوسُّعية في ليبيا والعراق وسوريا وغيرها.

ومن المؤكد أن دولةً كإيران «الثورية» التي تمضي في محاولاتها لتعكير استقرار الإقليم وأمنه، ستشعر بالقلق من هذه المعاهدة. لقد كانت هناك أصوات إماراتية رسمية أكدت أن المعاهدة ليست رسالةً عدائية ضد إيران، بل هي تدعيم لفرص الاستقرار والتنمية والأمن الجماعي. والمنطق العقلاني قد يُشير إلى أنه ربما تنشأ فرصة من معاهدة السلام" وهي أنْ تكون الإمارات جِسراً للحوار والتهدئة بين الطرفين، الإيراني والإسرائيلي، كما قد يُمثِّل السياق الإقليمي الناشئ فرصةً لإيران إن أرادت اغتنامها، وبخاصة مع إمكانية مجيء إدارة امريكية جديدة، أو حتى مع استمرار إدارة الرئيس ترمب الذي أكد غير مرة أنه يمكن أن يتوصل إلى اتفاق مع الإيرانيين خلال شهر من فوزه بالانتخابات الرئاسية، وبالتالي ربما تتبلور صورة أخرى للعلاقات بين الفرقاء الإقليميين تسهم في إرساء مسار الاستقرار بالمنطقة.

أما بالنسبة لتركيا، فإن توقيع معاهدة السلام يمثل تحولاً نوعياً وستراتيجياً غير متوقع. فالعلاقة الإسرائيلية – التركية ما قبل وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم عام ٢٠٠٢ كانت تمثل محوراً أساسياً من محاور القوة وتحالفاتها في الشرق الأوسط، أما الآن فإن موقف تركيا الإقليمي يبدو أكثر ضعفاً في ظل سياساتها المرتبكة والاستفزازية والعدائية تجاه كثير من دول المنطقة ودول شرق وجنوب المتوسط. ومع ذلك، تمثل معاهدة السلام درساً بليغاً للسياسة التركية في أن الفوائد الستراتيجية للحوار والتفاهم تتجاوز بكثير المكاسب الآنية الناتجة عن سياسات القسر والتهديد واستعراض القوة. هذا الدرس، إن تمّ أخذه بعين الاعتبار من جانب الطرف التركي، فمن المفترض أن تكون له آثار إيجابية أيضاً على العلاقات الأوروبية – التركية. عند هذا الحدّ، يمكن أن تتعزز فرص أن تكون المعاهدة الإماراتية – الإسرائيلية «مغيّر اللعبة» في الإقليم باتجاه الإسهام في تبريد الصراعات وتخفيض بؤر التوتر.

وفي هذا يُمثل القرار الإماراتي بتوقيع معاهدة السلام مع إسرائيل خياراً ستراتيجياً عقلانياً يهدف إلى تحقيق تعاون حقيقي وفعلي يخدم الدولتين ويخدم شعوب المنطقة. وبينما تُشكل الإمارات الرائد للنهج الجديد في المنطقة، فإنها مقتنعة أن نتائج العلاقات الإماراتية – الإسرائيلية وثمارها ستدفع المزيد من الدول العربية إلى الركوب في قطار السلام. ومع توسُّع إطار العلاقات مع إسرائيل لتصبح ذات صيغة إقليمية، فإن اتفاقات السلام ستكون قادرة على إحداث التحول الستراتيجي المتوقع منها، سواء على صعيد تقوية الأمن والاستقرار أو على صعيد تحسين نمط حياة الناس والشعوب، الأمر الذي يجعل منطقة الشرق الأوسط تلحق بالمناطق الأخرى التي استطاعت أن تطور دولها من خلال آليات الحوار والتفاهم بما انعكس إيجاباً على استقرارها ونمائها.

* رئيسة مركز الإمارات للسياسات - أبوظبي

هكذا يمهِّد طريق التطبيع السعودي مع إسرائيل على مهل

صحيفة (واشنطن بوست) :

الترجمة والتحرير: الخليج الجديد: نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية تقريرًا لمراسلة وكالة «أسوشيتد برس» في الخليج العربي، آية بطراوي، أبرزت فيه أن السعودية تتجه صوب تطبيع العلاقات مع إسرائيل لكن الأمر محفوفٌ بالحذر والحرص ولا يتبقى للإعلان عنه سوى بعض الوقت فحسب، ودلَّلت المراسلة على ذلك بآراء بعض المحللين والمراقبين للشؤون السعودية.

وفي مستهل تقريرها، قالت المراسلة إن المملكة العربية السعودية، الدولة العربية الأكثر نفوذًا وموطن الأماكن الأكثر قداسة في الإسلام، أعلنت بوضوح موقفها الرسمي بشأن أقدم صراع في المنطقة: إن إقامة العلاقات الكاملة بين السعودية وإسرائيل لا يُمكن أن يحدث سوى بالتوصل إلى السلام مع الفلسطينيين.

وعلى الرغم من ذلك، تُرجِّح الإشارات التي تبثها وسائل إعلام سعودية حكومية ورجال الدين السعوديين أن التغيير مع إسرائيل جارٍ بالفعل، وهو الأمر الذي لا يُمكن أن يحدث دون توجيهات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

إسرائيل حليف الخليج ضد إيران

وأوضحت المراسلة أن الرسائل المتباينة حول احتمالية إقامة علاقات بين السعودية وإسرائيل تعكس ما قال المحللون والمطَّلعون بأنه اختلاف بين ما يراه الأمير، البالغ من العمر ٣٥ عامًا، ورؤية والده الملك سلمان، البالغ من العمر ٨٤ عامًا، للمصالح الوطنية.

وفي هذا الصدد، علَّق الحاخام مارك شناير، المقيم في نيويورك، ومستشار ملك البحرين، والذي أجرى محادثات في السعودية وغيرها من دول الخليج لتعزيز إقامة علاقات بين هذه الدول وبين اليهود وإسرائيل، قائلًا: «ليس سرًّا أن هناك صراعًا بين الأجيال».

ولفتت المراسلة إلى أن عواصم الخليج العربي تتطلع باهتمام بالغ لأن تكون إسرائيل حليفًا لهم في مواجهة إيران، خصمهم المشترك، في ظل المخاوف الكامنة بشأن اتجاه السياسة الخارجية الأمريكية وحالة عدم اليقين حيال نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة. لكن مواجهة إيران لم تكن هي السبب الوحيد الذي دفع الدول العربية إلى التقارب مع إسرائيل خلال السنوات الأخيرة، بحسب الكاتبة.

وذكر الحاخام شناير أن السفير السعودي السابق لدى الولايات المتحدة، الأمير خالد بن سلمان، أخبره بأن «إصلاح الاقتصاد السعودي» هو الأولوية القصوى لشقيقه، ولي العهد. وتابع شناير قائلًا: «قال هذه الكلمات حرفيًا: لن يكون بمقدورنا (نحن السعوديون) النجاح من دون إسرائيل. لذا فإن المسألة، بالنسبة للسعوديين، ليست ما إذا كانت السعودية ستقيم علاقات مع إسرائيل فحسب، ولكن متى ستفعل ذلك أيضًا. ولا شك أنهم سيفعلون».

من جانبه، أصرَّ الأمير السعودي البارز تركي الفيصل، على أن «أي حديث عن خلاف بين الملك وولي العهد هو مجرد تكهنات». وأضاف الأمير، الذي شغل لسنوات منصب رئيس المخابرات وسفير السعودية في الولايات المتحدة لفترة وجيزة، قائلًا: «لم نشهد شيئًا من ذلك».

وألمحت المراسلة إلى أن بعض المحللين والمراقبين يستبعدون اتخاذ السعودية خطوة إضفاء الطابع الرسمي على العلاقات مع إسرائيل طالما أن الملك سلمان باقٍ على رأس السلطة في المملكة. وصحيحٌ أن العاهل السعودي سلَّم ابنه إدارة شؤون البلاد، لكنه يعود بين الحين والآخر لتولي زمام الأمور والتدخل ربما لدعم الفلسطينيين بالتصريحات.ووفقًا لوكالة الأنباء السعودية (واس)، أكد الملك سلمان التزامه بمبادرة السلام العربية خلال مكالمة هاتفية مع الرئيس دونالد ترامب في ٦ سبتمبر (أيلول). وتَعْرِض المبادرة مقترح تطبيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية في مقابل إقامة دولة فلسطينية على الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧م، وهي صفقة تتعارض على نحو كبير مع خطة إدارة ترامب للسلام في الشرق الأوسط.

ومع ذلك، خالف ولي العهد التقاليد بإصرار غير مسبوق، إذ حرص الأمير محمد أيضًا على إعادة العلاقات مع الولايات المتحدة في أعقاب مقتل الصحافي السعودي المعارض جمال خاشقجي في عام ٢٠١٨م. وعندما أعلن البيت الأبيض الشهر الماضي أن الإمارات وإسرائيل اتفقتا على إقامة علاقات دبلوماسية كاملة – وهو المسار الذي سارت فيه البحرين بعد أسابيع – امتنعت السعودية عن انتقاد الصفقة أو استضافة أي قمة تُدين القرار، على الرغم من المطالبات الفلسطينية بذلك.

المصالح السعودية الإسرائيلية المشتركة

وأشارت المراسلة إلى أن الفلسطينيين أدانوا الاتفاقيات ووصفوها بأنها «خيانة للقدس والمسجد الأقصى والقضية الفلسطينية»، بينما أشادت بها وسائل الإعلام السعودية الرسمية ووصفتها بأنها تاريخية وجيدة من أجل إحلال السلام الإقليمي.

وبالإضافة إلى ذلك، وافقت السعودية على استخدام المجال الجوي السعودي للرحلات الجوية الإسرائيلية إلى الإمارات، القرار الذي أُعلن بعد يوم واحد من لقاء جاريد كوشنر، صهر ترامب وكبير مستشاريه، بالأمير محمد في الرياض. وحثَّ كوشنر الدول العربية على تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

ونقلت المراسلة ما ذكرته مجلة «ذي أتلانتك» على لسان الأمير محمد، خلال زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة في أبريل (نيسان) ٢٠١٨م" إذ قال إن إسرائيل لديها اقتصاد كبير و«ثمة كثير من المصالح التي نتشاركها مع إسرائيل». وشدد ابن سلمان على أن الفلسطينيين والإسرائيليين لهم الحق في أرضهم، قبل أن يُضيف أنه لا بد من التوصل لاتفاق سلام لضمان الاستقرار وإقامة علاقات طبيعية.

وأبرزت المراسلة أن تصريحات ابن سلمان فُسِّرت على أنها دعم لإقامة علاقات كاملة بين المملكة وإسرائيل فيما بعد، الأمر الذي يعني القضاء على ما تبقى من الإجماع العربي على أن الاعتراف بإسرائيل لا يُمكن أن يحدث إلا بعد قيام دولة فلسطينية.

السعودية تميل للتطبيع.. ما الدليل؟!

بيد أن الأمر الذي كان أكثر كشفًا لموقف ابن سلمان من العلاقات مع إسرائيل هو إعلان البحرين في ١١ سبتمبر تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وهي الخطوة التي قال عنها المحللون إنها لم تكن لتحدث دون موافقة السعودية" إذ قال حسين إيبش، باحث بارز مقيم في معهد دول الخليج العربية في واشنطن، «إن هذا الأمر يشير بقوة إلى أن السعودية منفتحة على فكرة العلاقات الرسمية مع إسرائيل».

وأضاف إيبش قائلًا: «ويدل هذا ربما على أن لديهم الاستعداد للنظر في هذا الأمر بالنسبة لهم في المستقبل. وهناك ثمة شعور بأن هذه الخطوة قد تكون جيدة جدًا للسعودية، لكنهم لا يودُّون أن تبدو وكأنها دليل على

ضعف السعودية، بل يريدون التأكد من أنه إظهار لقوتها أو عامل مساهم في ذلك». وشدد الأمير تركي على أن الدول العربية يجب أن تُطالب بثمن باهظ مقابل تطبيع العلاقات مع إسرائيل، مؤكدًا أن إسرائيل تظل «حجر عثرة أمام كل هذه الجهود المبذولة».

وصرح الأمير السعودي لوكالة «أسوشيتد برس» قائلًا: «من وجهة نظري إذا حاولتَ معرفة آراء الشعب حول الموقف السعودي الحالي من فلسطين... فسترى أن أكثر من ٩٠٪ من الشعب السعودي يدعمون الموقف الرسمي للمملكة بضرورة إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية».

وأفادت راغدة درغام، الكاتبة العربية المخضرمة وتشارك الأمير تركي في رئاسة قمة «بيروت إنستيتيوت» في أبوظبي، أن الأجيال الشابة في الشرق الأوسط تريد الحياة الطبيعية بدلًا من مصادرة الآمال والطموحات.

الشباب العربي ورفض التطبيع

وأضافت راغدة، التي طرحت مؤسستها «بيروت إنستيتيوت» نقاشًا سياسيًا إلكترونيًا حول مستقبل المنطقة وشبابها، «إنهم يريدون حلولًا لمشكلاتهم وليس استمرارًا لرفض الخلافات».

وذكرت كاتبة التقرير أنه عندما أُعلِن عن الصفقة الإماراتية الإسرائيلية في أغسطس (آب)، كان الوسم الأكثر شيوعًا على «تويتر» في السعودية ضد التطبيع مع إسرائيل. لكن الانتقادات العامة في السعودية والإمارات والبحرين كانت خافتة إلى حد كبير، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن هذه الحكومات تقمع حرية التعبير.

وفي هذا السياق، ألمحت ياسمين فاروق، الباحثة الزائرة في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، قائلة: «من الصعب جدًا الحصول على بيانات دقيقة، حتى مع إجراء استطلاعات للرأي».

وأضافت ياسمين – بحسب المراسلة – أن الرأي العام السعودي بشأن إسرائيل متنوع ومُعقَّد، في ظل تنوع الآراء بين مختلف الفئات العمرية وبين الليبراليين والمحافظين. واستدركت أن هناك جهودًا تُبذل لتجهيز الرأي العام السعودي للتغيير ولإثارة جدال عام حول إسرائيل.

الخطباء في طليعة المهدين للتطبيع

وفي حين أن السعودية تتأهب للاحتفال باليوم الوطني في ذكراها التسعين اليوم الأربعاء، أمرت المملكة رجال الدين السعوديين في جميع أنحاء البلاد بإلقاء خطب حول أهمية طاعة ولي العهد للحفاظ على الوحدة والسلام.

ونوَّهت المراسلة إلى أن إمام المسجد الحرام في مكة الشيخ عبد الرحمن السديس ألقى، في وقت سابق من هذا الشهر، خطبة أخرى حول أهمية الحوار في العلاقات الدولية وإحسان معاملة غير المسلمين، مشيرًا إلى اليهود على وجه التحديد. وختم الإمام خطبته بتأكيد ضرورة عدم نسيان القضية الفلسطينية، إلا أن كلماته أثارت ضجة على وسائل التواصل الاجتماعي، إذ رأي عديد من الناس تلميحاته بأنها دليل إضافي على التمهيد لوضع أساس العلاقات السعودية الإسرائيلية.

وأشارت المراسلة في ختام تقريرها إلى تغيير صحيفة «عرب نيوز» اليومية السعودية، التي تصدر باللغة الإنجليزية والتي تنشر مقالات رأي للحاخامات اليهود، غلاف صفحتها على «تويتر» يوم الجمعة الماضي بصورة أخرى تتضمن عبارة «شانا طوفا»، وهي تهنئة بالسنة اليهودية الجديدة باللغة العبرية.

← جنوب القوقاز... حروب بالوكالة

نداءات السلام تدعو لإسكات أصوات المَدافع

لا تهدئة تلوح في الأفق وارتفاع حصيلة القتلى في معارك ناغورني قره باغ

اعداد: الانصات المركزي:

قتل ٦٨ شخصا منذ الاحد، في مواجهات عنيفة بين الانفصاليين الأرمينيين والجيش الأذربيجاني في ناغورني قره باغ، ويخُشى أن تؤدي هذه المواجهات إلى اندلاع حرب مفتوحة بين يريفان وباكو.

ودعت جميع القوى الاقليمية والدولية، روسيا وفرنسا والولايات المتحدة وفرنسا وإيران والاتحاد الأوروبي، باستثناء تركيا حليفة باكو، إلى وقف فوري لإطلاق النار.

وأقرت "وزارة الدفاع" في هذه المنطقة الإنفصالية التي تحظى بدعم يريفان بمقتل ٥٩ مسلحا منذ صباح الأحد وبداية المواجهات في منطقة قره باغ الانفصالية الأذربيجانية، والتي يقطنها غالبية من الأرمينيين. وذكرت أن "٢٨ عسكريا قتلوا أثناء القتال" الاثنين، ليرتفع عدد قتلى هذا المعسكر إلى ٥٩ قتيلا.

وانتزع الانفصاليون الأرمينيون قره باغ من باكو في حرب في التسعينات أودت بـ٣٠ ألف شخص.كما لقي ستة مدنيين أذربيجانيين، مع مقتل شخص منذ الأحد، ومدنيان أرمينيان من قره باغ مصرعهم.

خسائر أكبر بكثير

ولم تعلن أذربيجان عن خسائر عسكرية.

وقد تكون الخسائر أكبر بكثير، حيث يؤكد كل طرف أنه ألحق مئات الخسائر بالطرف الآخر، ونشر الجانبان صورا للمعارك.وأكدت باكو أنها قتلت ٥٥٠ مسلحا معاديا فيما أوردت يريفان أنها أودت بأكثر من ٢٠٠ قتيلا.

كما ذكرت "وزارة الدفاع" في قره باغ أنها استعادت المواقع التي خسرتها في اليوم السابق، فيما أكدت أذربيجان، البلد القوقازي الذي أنفق بسخاء على التسلح في السنوات الأخيرة بفضل الثروة النفطية، أنها سيطرت على المزيد من الأراضي، مستخدمة الصواريخ والمدفعية والطيران.

وأعلن اللواء الأذربيجاني مايس بارخوداروف أن قواته "مستعدة للقتال حتى آخر قطرة دم للقضاء على العدو".

وتتبادل أرمينيا وأذربيجان الاتهامات بإشعال المواجهات الدامية، حيث تقول أذربيجان إنها شنت "عملية مضادة" ردا على "العدوان" الأرميني، مستخدمة القصف المدفعي والمدرعات والقصف الجوي على الإقليم الإنفصالي.

وأثارت هذه المعارك، وهي الأكثر دموية منذ عام ٢٠١٦، قلقًا دوليًا، حيث دعت الأمم المتحدة وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة بشكل خاص إلى وقف فوري لإطلاق النار والبدء بالمفاوضات.

واتهم رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان الأحد أذربيجان بـ"إعلان الحرب" على شعبه، وتوعد الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف بـ"الانتصار".

وقال فيدادي اليكبيروف (٣٩ عام)، وهو نادل في أحد مقاهي باكو "يجب أن تستمر الاشتباكات طالما لم نسترجع أرضنا. أنا مستعد للذهاب إلى ساحة المعركة".

كما قال أرتاك بغداسريان (٣٦ عام) وهو من سكان يريفان وينتظر استدعاءه للخدمة العسكرية "سنقاتل حتى الموت ونحل هذه القضية مرة واحدة وإلى الأبد".

وأبدت تركيا دعمها الكامل لأذربيجان. ودعا الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الاثنين الى "انهاء الاحتلال" الارمني لتلك المنطقة.

واتهمت يريفان أنقرة بالتدخل السياسي والعسكري في النزاع.

وقال رئيس قره باغ أرايك هاروتيونيان مساء الأحد إن "تركيا تقاتل ضد قره باغ وليس فقط أذربيجان" مشيرا إلى وجود "مروحيات تركية وطائرات إف -١٦ وقوات ومرتزقة من دول مختلفة".

وقال المتحدث باسم رئيس الدبلوماسية الأوروبية جوزيب بوريل "إن أي تدخل غير مقبول" في هذا الصراع معتبرا أن التصعيد "مقلق للغاية"

الأحكام العرفية

موسكو التي تحافظ على علاقات ودية مع الطرفين المتحاربين وتُعتبر الحكم الإقليمي الأبرز، دعت على لسان الرئيس فلاديمير بوتين إلى وقف فوري للأعمال العدائية.

وكرر المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف هذه الدعوة في تصريح أمام الصحافيين قائلا "إن هذه المعارك يجب أن تتوقف دونن تأخير".

وتعد روسيا أقرب إلى أرمينيا حيث أن البلدين ينتميان إلى نفس التحالف العسكري الذي تهيمن عليه روسيا.

وفشلت جميع جهود الوساطة التي بذلتها "مجموعة مينسك" في حل هذا النزاع، حيث لا تزال الاشتباكات مستمرة في شكل متقطع، كما حدث في عام ٢٠١٦.

في تموز/يوليو ٢٠٢٠، حصلت مواجهات بين الأرمينيين والأذربيجانيين لعدة أيام على حدودهم الشمالية. وتشهد هذه الأحداث على التوترات المتزايدة منذ أشهر.

وأعلنت الدولتان الأحكام العرفية، وأقرت أرمينيا التعبئة العامة، فيما فرضت أذربيجان حظر تجول على جزء من البلاد، وبخاصة في العاصمة.

وتثير حرب مفتوحة بين البلدين المخاوف من زعزعة استقرار منطقة جنوب القوقاز، خاصة إذا تدخلت تركيا وروسيا، اللتان لهما مصالح متباينة في النزاع.

لليوم الثاني على التوالي، لم تهدأ جبهة الحدود المشتعلة بين أرمينيا وأذربيجان، في أسوأ مواجهات بين الطرفين منذ أربع سنوات، وسط دعوات دولية بوقف المعارك والجنح للسلام.

مواجهات دامية أسفرت خلال يومين عن مقتل ٣٢ مسلحا أرمينيا، في منطقة "قرع باغ" المتنازع عليها بين باكو ويريفان، وسط تبادل للاتهامات حول الطرف المتسبب باندلاع الاشتباكات.

وفي بيان صادر اليوم، قال متحدث باسم وزارة الدفاع الأرمينية إن المواجهات العنيفة تواصلت خلال الليل"،.

في هذه الأثناء، أفاد مسؤولون في وزارة دفاع "قره باغ" بمقتل ١٥ عسكريا، ما يرفع حصيلة القتلى في صفوفهم إلى ٣٢.

تبادل الاتهامات

وتبادلت كل من باكو ويريفان الاتهامات بالتسبب في المواجهات، على وقع دعوات للتعبئة الوطنية في البلدين.

ودعا رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، القوى العظمى لمنع انخراط تركيا في الصراع القائم مع الجارة أذربيجان.

وفيما اتهم باشينيان، أذربيجان بـ"إعلان الحرب" على شعبه، قائلا "نحن على شفير حرب واسعة النطاق في جنوب القوقاز".

وحذر من أن سلوك تركيا قد يكون له عواقب مدمرة على منطقة جنوب القوقاز والمناطق المحيطة.

من جهتها، اتهمت وزارة الدفاع الأذربيجانية، القوات الأرمينية بـ"انتهاك وقف إطلاق النار".

وقالت إنها أطلقت "عملية مضادة لكبح أنشطة القتال الأرمينية وضمان سلامة السكان" باستخدام الأسلحة الثقيلة كالدبابات والطيران العسكري والمُسيرات والصواريخ المدفعية.

نداءات السلام

وعلى وقع استمرار مواجهات "قره باغ"، توالت الدعوات الدولية لكل من أرمينيا وأذربيجان، بوقف المعارك، والعودة لمسار المفاوضات.

الولايات المتحدة من جهتها، اتصل مساعد وزير خارجيتها ستيفن بيغان، بالطرفين وحضهما على وقف الأعمال "العدائية فورا".

ودعا بيغان، باكو ويريفان إلى استخدام قنوات التواصل المباشر القائمة، من أجل تجنب مزيد من التصعيد.

بدورها دعت الأمم المتحدة، الجانبين إلى وقف الاشتباكات "فورا"، وحثتهما على البدء بنزع فتيل التوتر والعودة للمفاوضات.

وإلى جانب واشنطن والأمم المتحدة، برزت دعوات مماثلة من قبل الاتحاد الأوروبي، وألمانيا وروسيا وفرنسا وإيطاليا.

مرتزقة أردوغان

وأمام اشتداد سخونة الجبهة بين أرمينيا وأذربيجان، تسود مخاوف من تأخر إمكانية انحسار القتال هذه المرة، في ظل الدور التركي التحريضي.

دورٌ ترجمته تركيا بالقول والفعل على أرض لم تتورع أنقرة عن نشر حُمى أخطبوطها التخريبي فيها، في مقامرة غير محسوبة العواقب.

تصريحات لمسؤولين أتراك عكست دعم أنقرة لحليفتها أذربيجان، وهو ما جاء على لسان المتحدث باسم الرئاسة التركية، ووزير الدفاع، والناطق باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم.

أما الفعل، فكان أبلغ من الكلام، بوصول أول دفعة من المرتزقة السوريين إلى أذربيجان والذين يستخدمهم أردوغان وقودا لإشعال دول أطماعه، مثلما يحصل حاليا في ليبيا.

تبادل كثيف لإطلاق النار

وتواصلت المواجهات العنيفة بين قوات أرمينيا وأذربيجان في منطقة قره باغ، حيث أعلن مسؤولون عن مقتل ٣٢ من القوات المحلية.وتبادلت القوات الأرمينية والجيش الأذربيجاني إطلاق النار بكثافة لليوم الثاني صباح اليوم الاثنين وتبادل الجانبان الاتهامات باستخدام المدفعية الثقيلة.

والقتال، الذي نشب بسبب إقليم ناجورنو قرة باغ الذي يقع في أذربيجان لكن يديره الأرمن، هو الأشرس منذ عام ٢٠١٦. وأعلن الإقليم قره باغ مقتل ١٥ جنديا من قواته ما يرفعُ حصيلةَ القتلى في صفوفِ قواتِها الى اثنين وثلاثين منذُ اندلاعِ المعارك.

كما لقي خمسة مدنيين أذربيجانيين ومدنيان أرمينيان من قره باغ مصرعهم، وفقا حصيلة أُعلن عنها الأحد.

وقال إنه استعاد السيطرة على بعض الأراضي التي كان قد خسرها أمس الأحد وإن أذربيجان تستخدم المدفعية الثقيلة في القصف. وذكرت وزارة الدفاع في أذربيجان أن القوات الأرمينية قصفت بلدة ترتر.

رئيس الوزراء الأرميني: نحن على شفا حرب جنوب القوقاز

قال رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، "نحن على شفا حرب واسعة النطاق في جنوب القوقاز".

باشينيان اعتبر يوم الأحد، أن "النظام السلطوي في أذربيجان أعلن الحرب على الشعب الأرميني والتي سيكون لها تداعيات لا يمكن توقعها".

من جانبه قال مساعد رئيس أذربيجان حكمت حاجييف إن البرلمان صادق على تطبيق الأحكام العرفية في جميع أنحاء البلاد وفرض حظر التجول اليوم الأحد.وأعلن حلف شمال الأطلسي "ناتو" في بيان، يوم الأحد، دعوته أذربيجان وأرمينيا إلى وقف إطلاق النار فوراً في "قره باغ" والانخراط في مفاوضات للتوصل إلى حلّ سلمي.

وقال الممثل الخاص للأمين العام للناتو لمنطقة القوقاز وآسيا الوسطى جيمس أباثوراي، "يعرب الناتو عن قلقه العميق إزاء التقارير التي تتحدث عن تجدد الأعمال العدائية العسكرية واسعة النطاق على طول خط التماس بمنطقة ناغورني قره باغ".وقالت وزارة الدفاع الأرمنية إن قواتها أسقطت مروحيتين أذربيجانيتين وثلاث طائرات مسيرة، ووزارة الدفاع الأذربيجانية أفادت بأن جيشها يتخذ "إجراءات جوابية" وأن الوضع العملياتي تحت السيطرة.

وأعلن السكرتير الصحفي لوزارة الدفاع الأرمينية شوشان ستيبانيان، أن "أرتساخ (قره باغ) تتعرض لهجمات جوية وصاروخية... والجانب الأرميني يسقط طائرتي هليكوبتر معاديتين وثلاث طائرات بدون طيار. والقتال مستمر".

رئيس قره باغ: نسيطر بالكامل على خطوط التماس مع أذربيجان

قال رئيس مقاطعة، ناغورني قره باغ، أرايك أرتونيان، إن الجيش الأرميني يسيطر بالكامل على الموقف بطول خط الاتصال مع أذربيجان.

وحمل أرتونيان، في تغريدة، على تويتر، القيادة الأذربيجانية مسؤولية خلق مخاطر أمنية وجودية بالمنطقة.

حرب أذربيجان وأرمينيا.. تركيا تعمق جراح القوقاز

ويشهد إقليم ناغورني قره باغ، المتنازع عليه، أعنف اشتباكات بين أرمينيا وأذربيجان منذ ٢٠١٦، أسفرت عن سقوط ما لا يقل عن ١٦ عسكريا وعدة مدنيين قتلى.

خلفية النزاع

ويعود النزاع في قره باغ إلى فبراير/ شباط عام ١٩٨٨، عندما أعلنت مقاطعة ناغورني قره باغ للحكم الذاتي وانفصالها عن جمهورية أذربيجان.

وفي سياق المواجهة المسلحة التي جرت في الفترة بين ١٩٩٢ و١٩٩٤، فقدت أذربيجان سيطرتها على ناغورني قره باغ وسبع مناطق أخرى متاخمة لها.

ومنذ عام ١٩٩٢ كانت ومازالت قضية التسوية السلمية لهذا النزاع موضعا للمفاوضات التي تجري في إطار مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، برئاسة ثلاثة رؤساء مشاركين روسيا والولايات المتحدة وفرنسا.

إقليم قره باغ أو «الحديقة السوداء»... جذور الصراع بين أرمينيا وأذربيجان

تقع مرتفعات قره باغ، في جنوب غربي أذربيجان، وعاصمته سيتباناكيرت نسبة للزعيم الأرميني البلشفي ستيبان شوماهان. تبلغ مساحة الإقليم ٤٨٠٠ كم٢ ويبعد عن باكو عاصمة أذربيجان نحو ٢٧٠ كم غرباً. يغلب على الإقليم الطبيعة الجبلية كما توجد بعض الأنهار التي يستخدم ماؤها في إنتاج الكهرباء والري. وهو إقليم فقير في موارده الاقتصادية، ويعتمد النشاط الاقتصادي على الزراعة وتربية الماشية وبعض الصناعات الغذائية. من المحاصيل المشهورة الحبوب والقطن والتبغ. وتمر خطوط أنابيب تنقل النفط والغاز الطبيعي من بحر قزوين من أذربيجان إلى الأسواق العالمية قرب ناغورنو قرة باغ.

وكلمة ناغورني تعني بالروسية جبال أو مرتفعات، أما كلمة قرة باغ فتعني الحديقة السوداء ويعرف الإقليم باسم ارتساخ في أرمينيا وهي كلمة مكونة من جزأين الأولى أرا وهو إله الشمس عند الأرمن القدماء والكلمة الثانية هي تعني الغابة أو الكرمة، لذلك يعني الاسم الأرميني غابة أو كرمة الإله أرا. أما في أذربيجان فيعرفونها باسم بخاري قرة باغ أي قرة باغ العليا.

تاريخ الصراع

تبدأ جذور الصراع في الإقليم للحقبة السوفياتية في عشرينات القرن الماضي حين قام جوزيف ستالين في عام ١٩٢٣ ضم الأقلية الأرمينية (سكان قرة باغ) داخل حدود أذربيجان، وبحدود إدارية تُرسم لتجعل كل ما يحيط بها أذربيجانياً رغم رغبة السكان في التبعية الأرمنية، وفي المقابل تظل الأقلية الأذربيجانية في إقليم «ناختشيفان» معزولة داخل جمهورية أرمينيا. بالإضافة إلى أن السلطة السوفياتية منحت «قرة باغ» صلاحية الحكم الذاتي داخل جمهورية أذربيجان، وهو ما كان أشبه بقنبلة موقوتة.

ولكن بعد أن تفتت العقد السوفياتي وبعد أن استقلت جمهورية أذربيجان، اندلعت الحروب بين كل من أذربيجان وجمهورية أرمينيا، كل منهما يريد ضم تلك البقعة إلى أراضيه. وكان السبب في ذلك الصراع هو ادعاء أرمينيا بأن تلك المنطقة ملكاً لها، معللة ذلك بأغلبية سكانها الأرمن. أدى ذلك الصراع إلى نزوح مئات الآلاف من الأرمن من أذربيجان إلى أرمينيا ونزوح مئات الآلاف من الأذريين من أرمينيا إلى أذربيجان.

طلب البرلمان في قرة باغ الانضمام إلى أرمينيا، وتم التصويت على ضم المنطقة إلى أرمينيا ٢٠ فبراير (شباط) ١٩٨٨. وإعلان الانفصال كان نتيجة نهائية للآتي: «إن السلطة الأذرية السوفياتية منعت الجالية الأرمينية من ممارسة عقائدها واستخدام القيود على الحريتين الفكرية والدينية»، ولكن الأهم من ذلك، اعتبرت الحرب صراعاً من أجل الأرض.

وجنباً إلى جنب مع الحركات الانفصالية في دول البلطيق (إستونيا ولاتفيا وليتوانيا)، والحركات الانفصالية في القوقاز التي ساعدت على تمزق الاتحاد السوفياتي، أعلنت أذربيجان الانفصال عن الاتحاد السوفياتي ونقل الصلاحية إلى سلطتها، صوتت الغالبية الأرمنية على الانفصال عن أذربيجان وانضمام قرة باغ إلى أرمينيا.

اندلعت الحرب أواخر شتاء ١٩٩٢. ولم تتمكن المنظمات الدولية من احتواء الصراع، وفي ربيع ١٩٩٣ استولت القوات الأرمنية على مناطق خارج الوصيدة بما يعادل ٩ في المائة من الأراضي الأذربيجانية، وقد وصل عدد المشردين من الجهتين إلى ٢٣ ألف مشرد أذري، و٨٠ ألف أرميني وأرتساخي. وقد وضعت روسيا حلاً لوقف الصراع تم التوقيع عليه في مايو (أيار) ١٩٩٤، بواسطة مؤتمر الأسس الأمنية والتعاونية الأوروبية (مجموعة مينسك)، وقد عقدت من جانب أرمينيا وأذربيجان.

تجدد الاشتباكات وقلق دولي

في منتصف يوليو (تموز) الماضي، تجددت الاشتباكات في المناطق الحدودية بين أرمينيا وأذربيجان، وتبادلت باكو ويرفان الاتهامات، وسط تحرك روسي في إطار منظمة «الأمن الجماعي» لمحاصرة الأزمة المتصاعدة، في حين برز تلويح تركي بالتدخل. وتبادلت وزارتا الدفاع في البلدين الاتهامات، وهدأت الأمور، إلى أن اشتعل فتيل الاشتباكات مرة أخرى منذ يومين، وأعلن مسؤولون في المنطقة المتنازع عليها مقتل ١٥ مسلحاً انفصالياً أرمينياً، مما أدى إلى ارتفاع الحصيلة الإجمالية للمواجهات إلى ٣٩ قتيلاً. كما لقي خمسة مدنيين أذربيجانيين ومدنيان أرمينيان من قرة باغ مصرعهم، وفق حصيلة أُعلن عنها الأحد. ولم تعلن أذربيجان عن خسائرها العسكرية. وأثارت هذه المعارك، وهي الأكثر دموية منذ عام ٢٠١٦. قلقاً دولياً، حيث دعت الأمم المتحدة وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة بشكل خاص إلى وقف فوري لإطلاق النار. وأبدت تركيا دعمها الكامل لأذربيجان، واتهمت يريفان أنقرة بالتدخل السياسي والعسكري في الصراع.

وموسكو، التي تحافظ على علاقات ودية مع الطرفين المتحاربين وتعتبر الحكم الإقليمي الأبرز، فتعد أقرب إلى أرمينيا، حيث إن البلدين ينتميان إلى نفس التحالف العسكري الذي تهيمن عليه روسيا، منظمة معاهدة الأمن الجماعي.

أرمينيا: تركيا نقلت نحو ٤٠٠٠ مسلح سوري إلى أذربيجان

وقال سفير أرمينيا لدى روسيا، فاردان توغانيان، اليوم الإثنين، إن تركيا نقلت نحو ٤٠٠٠ مسلح من شمال سوريا إلى أذربيجان للمشاركة في القتال الدائر حاليا بين باكو ويريفان بشأن إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه.

وأضاف توغانيان في تصريحات لوسائل إعلام روسية أن المسلحين السوريين يشاركون في العمليات القتالية بإقليم ناغورني قره باغ.

وردا على سؤال عما إذا كانت يريفان تخطط للتوجه إلى منظمة معاهدة الأمن الجماعي للحصول على المساعدة، قال سفير أرمينيا إنه "لا توجد مثل هذه الخطط على جدول أعمال حكومتنا".

وتضم منظمة معاهدة الأمن الجماعي كلا من روسيا وأرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان.

أردوغان: حان الوقت لإنهاء أزمة إقليم "قره باغ" الأذربيجاني

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن الوقت قد حان لإنهاء الأزمة التي بدأت في المنطقة إثر احتلال أرمينيا لإقليم "قره باغ" الأذربيجاني.

جاء ذلك في كلمة ألقاها الإثنين، خلال ندوة بعنوان "القانون البحري الدولي وشرق المتوسط" في إسطنبول، نظمتها جامعتي إسطنبول ومرمرة بمساهمة رئاسة البرلمان التركي.

وجدد أردوغان إدانته لأرمينيا إثر مهاجمتها الأراضي الأذربيجانية أمس الأحد، مشددًا أن المنطقة ستستعيد السلام والهدوء فور انسحاب أرمينيا من أراضي أذربيجان المحتلة.

وأضاف: "تركيا ستواصل الوقوف إلى جانب أذربيجان الصديقة والشقيقة بكافة إمكانياتها"

وأشار إلى أن أذربيجان التي قالت "حان وقت الحساب" مع أرمينيا باتت مضطرة إلى حل مشاكلها بنفسها.

ولفت إلى أن أي إملاءات وتهديدات لا تدعو لانسحاب أرمينيا من أراضي أذربيجان، غير قانونية وجائرة، بل وستجعل أرمينيا تتمادى في تصرفاتها.

واستطرد: "لقد أتاحت التطورات الأخيرة لجميع الدول النافذة في المنطقة الفرصة لوضع حلول واقعية وعادلة، ونأمل أن تستغل هذه الفرصة بأفضل طريقة ممكنة".

أكار: تركيا تقف بجانب أذربيجان وعلى أرمينيا وقف هجماتها

من جهته قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الإثنين، إن أنقرة تقف بجانب الأشقاء الأذربيجانيين في الدفاع عن أراضيهم، مطالبا أرمينيا بوقف هجماتها على الفور.وأوضح أكار خلال تقييمه مجريات الأحداث بين أذربيجان وأرمينيا، أن على الأخيرة الانسحاب من الأراضي الأذربيجانية التي تحتلها، وبالتالي فتح الطريق أمام وقف إطلاق النار والسلام والاستقرار.وطالب وزير الدفاع التركي أرمينيا بوقف هجماتها "فورًا" وسحب المرتزقة والإرهابيين الذين جلبتهم من الخارج.وأضاف: "أولئك الذين يدعون إلى الحل بالوسائل السلمية، ويريدون وقفا فوريا لإطلاق النار، أين كانوا طوال ٣٠ عاما، عندما كان (إقليم) قره باغ و٢٠ بالمئة من أذربيجان تقبع تحت الاحتلال".

وتابع: "أين كانوا حين هُجّر الملايين من منازلهم وأوطانهم، وقُتل آلاف الأبرياء بوحشية دون مراعاة للقوانين والحقوق، أو تمييز بين طفل وامرأة وشيخ".

وأشار أن علاقة تركيا بأذربيجان قائمة على مبدأ "شعب واحد في دولتين"، لافتا إلى أن البلدين كانا معا على الدوام في السراء والضراء.

تركيا تؤجّج نيران الحرب بين أذربيجان وأرمينيا

و أدان نائب الرئيس التركي فؤاد أوقطاي، يوم الأحد، ما وصفه بـ"العدوان الأرميني على الأراضي الأذربيجانية"، الأمر الذي اعتبر مساهمة تركية بتأجيج نيران الاشتباكات بين كلّ من أذربيجان وأرمينيا اللتين تشهد المناطق الحدودية بينهما مناوشات وتبادل لإطلاق النيران في الساعات الماضية.

وأوضح أوقطاي، بحسب الأناضول، أن "أرمينيا أظهرت للعالم مجدداً أنها لا تلتزم بالقوانين والعهود". وأكد "أن الوقت حان لأن يرى المجتمع الدولي هذه الأمور ويفصل بين الحق والباطل"، وشدد نائب الرئيس التركي وقوف بلاده إلى جانب أشقائها الأذربيجانيين.

وفي السياق نفسه قال رئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب إن "أرمينيا دولة إرهابية تهدد أمن أذربيجان والمنطقة بأكملها"، مضيفاً "تركيا ستواصل الوقوف إلى جانب أذربيجان بكل قوتها".

وسبق أن أعربت وزارة الخارجية التركية، على لسان متحدثها حامي أقصوي، الأحد، عن دعمها المطلق لأذربيجان، مؤكدة على إدانتها بشدة الهجوم الأرميني على أراضيها.

وذكر تقرير لموقع "أحوال" الإلكتروني أنه اندلعت اشتباكات على الحدود بين أذربيجان وأرمينيا في الساعات الماضية، وذكرت وزارة الدفاع الأذربيجانية في بيان، "أن النيران الأرمينية أوقعت خسائر في الأرواح بين المدنيين، بجانب إلحاق دمار كبير في البنية التحتية المدنية في عدد من القرى التي تعرضت لقصف أرميني عنيف".

وكانت تقارير سابقة تحدثت عن تولي تركيا تجنيد المئات من المرتزقة السوريين ضد أرمينيا في منطقة قرة باغ الانفصالية التي ترفض غالبيتها سلطة أذربيجان، في خطوة توحي بأن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بات يورّط بلاده في بؤر توتر مختلفة للتغطية على الأزمات الداخلية المتراكمة.

وكان أردوغان تعهد بدعم أذربيجان "حتى النهاية"، في حربها مع أرمينيا حول اقليم ناغورني قره باغ، وذلك بعد الاشتباكات التي اندلعت بين الجانبين في العام ٢٠١٧. وقال إردوغان آنذاك "نصلي من اجل انتصارات أشقائنا الأذريين في هذه المعارك بأقل الخسائر الممكنة".

أرمينيا تتهم تركيا.. مساعي زعزعة استقرار القوقاز لن تفلح

وقال وزير خارجية أرمينيا زوهراب مناتساكانيان، مساء الأحد، إن تركيا تعمل على زعزعة الاستقرار ولعبت دورا واضحا في النزاع على إقليم ناغورني قره باخ مع أذربيجان.وأكد وزير خارجية أرمينيا، خلال تصريحات صحفية، أن "سعي تركيا من أجل زعزعة الاستقرار لن يفلح أبدا".

وقال إن "أنقرة زودت القوات الأذريه بالمعدات العسكرية ورصدنا طائرات تركية قرب إقليم ناغورني قره باغ".

واشنطن على خط الأزمة

ودخلت واشنطن على خط الأزمة بين أرمينيا وأذربيجان، ودعت الجانبين إلى التهدئة والعودة إلى طاولة المفاوضات والحوار.

وأعربت الخارجية الأمريكية، في بيان، عن قلق واشنطن البالغ من التوترات في إقليم ناغورني قره باخ وسقوط ضحايا مدنيين من الجانبين.

مرتزقة أردوغان بأذربيجان.. أرمينيا "تتحرى" المعلومات

ودعت الخارجية الأمريكية، خلال البيان، الطرفين الأذري والأرميني لوقف العمليات القتالية فورًا واستخدام سبل التواصل من أجل تجنب التصعيد.

وألمحت واشنطن إلى التدخل التركي وإشعال الحرب بين الطرفين، قائلة إن:" مشاركة أطراف خارجية في تأجيج الصراع بين أرمينيا وأذربيجان لا يفيد ويفاقم التوترات الإقليمية".

وقالت الخارجية الأمريكية إن الولايات المتحدة ملتزمة بمساعدة أرمينيا وأذربيجان على تحقيق السلام والتسوية المستدامة للنزاع بينهما

وفي وقت سابق الأحد، أعلن الجيش الأرميني، أنه يتحرى دقة المعلومات الواردة حول مشاركة مسلحين من سوريا موالين لتركيا في القتال مع أذربيجان، بخصوص إقليم ناجورنو قره باغ.

لكن مركز المعلومات التابع للحكومة الأرمينية، قال بحسب وكالة رويترز للأنباء، إن هناك أنباء عن مشاركة ٤٠٠٠ عنصر سوري، يقاتلون في الاشتباكات بجانب أذربيجان.

ويأتي ذلك في أعقاب الاتهامات التي وجهها رئيس منطقة قره باغ، أرايك هاروتيونيان، لأنقرة بإرسال مرتزقة للقتال إلى جانب باكو.

وقال إن لديهم معلومات حول إرسال سلطات أردوغان مرتزقة جوا إلى أذربيجان، لافتا إلى أن الجيش التركي في حالة استعداد في باكو.

ودخلت تركيا على خط الأزمة بإذكاء النار بين البلدين، حيث وجهت انتقادات حادة، الأحد، لأرمينيا بعد وقوع اشتباكات هذا الصباح بين قوات البلدين.

وتمادت تركيا في نفخ نار الأزمة المشتعلة بين أرمينيا وأذربيجان، قائلة إن أرمينيا عقبة أمام السلام وتعهدت بمواصلة دعم أذربيجان.

وأثناء ذلك، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، بوصول أول دفعة من المرتزقة السوريين التابعين لأنقرة، إلى أذربيجان

ووفق ما ذكره المرصد، قامت سلطات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بنقل دفعة من مقاتلي الفصائل السورية الموالية لها، من منطقة عفرين شمال غربي حلب، إلى أراضيها، قبل إرسالهم إلى أذربيجان.

لكن حكمت حاجييف، مساعد رئيس أذربيجان للسياسة الخارجية، نفى صحة التقرير الذي أورده المرصد السوري لحقوق الإنسان ووصفه بأنه "هراء".

وكان إقليم ناجورنو قره باغ أعلن مقتل ١٦ من جنوده وإصابة ما يزيد على ١٠٠ في اشتباكات مع قوات أذربيجان.

وأثارت الاشتباكات مخاوف بشأن عدم الاستقرار في جنوب القوقاز، وهو ممر لخطوط الأنابيب التي تنقل النفط والغاز إلى الأسواق العالمية.

واشنطن تحذر من "جهات خارجية" بأزمة أرمينيا وأذربيجان

حذرت الولايات المتحدة الأمريكية، الأحد، من أن مشاركة جهات خارجية في العنف المتصاعد بين أرمينيا وأذربيجان ستكون غير مفيدة ولن تؤدي إلا لتفاقم التوترات الإقليمية.

وحضّت واشنطن، في بيان للخارجية، أذربيجان والقوات الانفصالية في ناغورني قره باغ، المدعومة من أرمينيا، على "وقف الأعمال العدائية فورا" في هذه المنطقة المتنازع عليها، والتي تشهد مواجهات هي الأعنف منذ العام ٢٠١٦. واتصل مساعد وزير الخارجية الأمريكي، ستيفن بيغان، بالطرفين من أجل "حضّهما على وقف الأعمال العدائية فورا، واستخدام قنوات التواصل المباشر القائمة لتجنّب مزيد من التصعيد، وتجنّب المواقف والأفعال غير المفيدة"، وفق البيان. وزادت أسوأ اشتباكات منذ العام ٢٠١٦ احتمال اندلاع حرب واسعة النطاق بين أذربيجان وأرمينيا اللتين انخرطتا على مدى عقود في نزاع للسيطرة على ناغورني قره باغ.ولم تحدد واشنطن من هي الجهات الخارجية غير أن تركيا دخلت على خط الأزمة بإذكاء النار بين البلدين، عبر دعمها حليفتها أذربيجان بكل ما لديها من إمكانيات، في إطار سياسة رجب طيب أردوغان التي تقتات على مناطق النزاع.

وأفاد "المرصد السوري لحقوق الإنسان"، بوصول أول دفعة من المرتزقة السوريين التابعين لأنقرة، إلى أذربيجان.ووفق ما ذكره المرصد، قام النظام التركي بنقل دفعة من مقاتلي الفصائل السورية الموالية لها، من منطقة عفرين شمال غربي حلب، إلى أراضيها، قبل إرسالهم إلى أذربيجان.

حزب كردي: أردوغان يؤجج الحرب بين أرمينيا وأذربيجان

حذر حزب "الشعوب الديمقراطي" الكردي المعارض في تركيا، حكومة حزب العدالة والتنمية، الحاكم، بزعامة رجب طيب أردوغان من التمادي في دعم أذربيجان، وتأجيج الحرب مع أرمينيا.

أرمينيا وأذربيجان.. العالم يدعو لتهدئة وتركيا "تنفخ" في النار

جاء ذلك بحسب بيان صادر عن المجلس التنفيذي للحزب المذكور، نشره الموقع الإلكتروني لصحيفة "آرتي غرتشك" التركية المعارضة، الأحد، وتابعته "العين الإخبارية".

وطالب الحزب، في بيانه، نظام أردوغان بـ"العمل على إرساء السلام بين أرمينيا وأذربيجان لا الحرب"، محذرًا من "تطور الصراع بين الدولتين إلى حرب شاملة".

وأضاف منتقدًا موقف الحكومة التركية من الصراع: "بدلًا من دعم جانب واحد من الحكومة التركية وتوسيع نطاق الحرب بين البلدين، ندعو الحكومة إلى اتباع سياسة تعزز السلم بين البلدين".

وأكد على أنه "لن يكون هناك منتصر لهذه الحرب، حيث ستدمر الجانبين. لهذا السبب ندعو حكومتي البلدين إلى إعلان وقف إطلاق النار واتخاذ التدابير اللازمة لحماية المدنيين أولًا".

مسلسل تصاعد الخلاف الأرميني الأذري حول ناغورني قره باغ

وفي ما يأتي إضاءة على خلافات الجارين اللدودين بعد أن اندلعت اشتباكات عنيفة بينهما الأحد.

ناغورني قره باغ

توجد منطقة ناغورني قره باغ في محور العلاقات المتوترة بين يريفان وباكو. ألحقت السلطات السوفياتية هذا الجيب الذي تسكنه أغلبية أرمينية بأذربيجان عام ١٩٢١، لكنه أعلن استقلاله عام ١٩٩١ بدعم من أرمينيا.

تلى ذلك حرب أدت إلى مقتل ٣٠ ألف شخص ونزوح مئات الآلاف. ورغم توقيع اتفاق وقف لإطلاق النار عام ١٩٩٤ وقيام وساطة روسية امريكي فرنسية تحت اسم "مجموعة مينسك"، لا تزال الاشتباكات المسلحة متواترة.

وشهدت الاشتباكات الأخيرة الأحد اتهام أذربيجان والانفصاليين الأرمينيين بعضهم لبعض بإشعال القتال الذي أسفر عن سقوط ضحايا بينهم مدنيون. وتأتي المواجهة الاخيرة في أعقاب تصعيد على طول حدودهما، بعيدا عن ناغورني قره باغ، في يوليو الفائت، أودت بحياة ١٧ جنديًا من الجانبين.

في أبريل ٢٠١٦، جرت أكبر المعارك في المنطقة منذ سنوات، وقد أدت إلى مقتل ١١٠ أشخاص.

ثورات واستبداد

شهدت أرمينيا التي صارت مسيحية منذ القرن الرابع، عدم استقرار سياسيا واقتصاديا بعد استقلالها عام ١٩٩١.

عرفت هذه الدولة الفقيرة وغير الساحلية عدة ثورات وعمليات قمع دموية، وعمليات اقتراع مطعون فيها، على خلفية نزوع عدة زعماء لممارسات زبائنية وسلطوية.

أوصلت ثورة سلمية في ربيع ٢٠١٨ رئيس الحكومة الحالي نيكول باشينيان إلى السلطة. أجرى هذا الأخير إصلاحات، لقيت ترحيبا واسعا، لإحلال الديموقراطية واجتثاث الفساد.

في المقابل، تمثل أذربيجان بلداً شيعياً على ضفاف بحر قزوين، تحكمها عائلة واحدة منذ ١٩٩٣. أدار الضابط السابق في المخابرات السوفياتية حيدر علييف البلد بقبضة من حديد حتى أكتوبر ٢٠٠٣، حين أورث السلطة إلى ابنه إلهام قبل بضعة أسابيع من وفاته.

على غرار والده، لم يسمح إلهام علييف ببروز أي معارضة، وعيّن في ٢٠١٧ زوجته مهريبان نائبة للرئيس.

جعلت تركيا التي لها طموحات جيوستراتيجية في القوقاز وآسيا الوسطى، من أذربيجان الثرية بالمحروقات والتي يتحدث شعبها لغة متفرعة من التركية، حليفها الأساسي في المنطقة، وهي صداقة يعززها العداء المشترك لأرمينيا. وتدعم أنقرة باكو في رغبتها في استعادة ناغورني-قره باغ وتصدر في شكل روتيني بيانات شديدة اللهجة تأييدا لهذا المسعى.

أما أرمينيا، فتكن ضغينة تجاه تركيا بسبب اتهام الإمبراطورية العثمانية بإبادة نحو مليون ونصف مليون أرميني خلال الحرب العالمية الأولى.

واعترفت أكثر من ٣٠ دولة بالأمر كإبادة، لكن، ترفض تركيا هذا الوصف لما حدث وتتحدث عن مجازر متبادلة.

في الأثناء، تبقى روسيا أكبر قوة إقليمية، وهي تقيم مع أرمينيا علاقات أوثق من علاقاتها مع أذربيجان، لكنها تبيع الأسلحة للطرفين.

انضمت يريفان إلى أحلاف سياسية واقتصادية وعسكرية تهيمن عليها موسكو، أبرزها منظمة معاهدة الأمن الجماعي.

تحتاج أرمينيا إلى الشقيقة الروسية الكبرى أكثر من عدوها الأكثر ثراء، والذي ضاعف انفاقه العسكري.

بترول مقابل شتات

تسعى أذربيجان إلى تحسين صورتها في العالم، خاصة في الغرب، لإزالة سمعتها كبلد سلطوي تسوده المحسوبية، وتستخدم في ذلك مواردها النفطية.

استثمرت باكو في عقود الرعاية، خاصة في كرة القدم ولا سيما في بطولة أمم أوروبا ٢٠٢٠ التي أجّلت بسبب فيروس كورونا المستجد. ستستقبل باكو مباريات من هذه البطولة، كما صارت تنظم منذ ٢٠١٦ جائزة كبرى للفورمولا ١.

يسعى البلد أيضا إلى فرض نفسه في أوروبا كبديل للمحروقات الروسية.

في المقابل، تملك أرمينيا شتاتا واسعا ومؤثرا يتكون من أحفاد اللاجئين نتيجة القمع العثماني، وتستغله في الترويج لنفسها.

من بين الشخصيات المشهورة المتحدرة من أصل أرميني نجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان والمغني الراحل شارل أزنافور والمغنية والممثلة شير وبطل العالم في كرة القدم مع منتخب فرنسا يوري ديوركاييف، وغيرهم.

صار بعض هؤلاء سفراء غير رسميين ليريفان، على غرار كيم كارداشيان في ما يخص الإبادة، شارل أزنافور الذي جمع تمويلات لمساعدة أرمينيا عقب الزلزال المدمر الذي ضربها عام ١٩٨٨.

لماذا احتدم الصراع فجأة في ناغورني قره باغ؟

روسيا اليوم :

كتب المعلق العسكري فيكتور بارانيتس، في "كومسومولسكايا برافدا"، مقارنا الأسلحة وعدد الجنود لدى كل من طرفي النزاع.

وجاء في المقال: في العام ١٩٨٨، نشأ نزاع بين أرمينيا وأذربيجان حول ملكية ناغورني قره باغ.

تصر باكو على استعادة وحدة أراضيها، وعودة اللاجئين والمشردين إلى ناغورني قره باغ. وأما بالنسبة لأرمينيا، فإن القضية الرئيسية هي تقرير مصير ناغورني قره باغ. وعودتها إلى أذربيجان، مرفوضة. كما تصر يريفان على اعتراف المجتمع الدولي باستقلال قره باغ.

لماذا تجددت المعارك؟

في صيف العام ٢٠٢٠، أعلنت وزارتا الدفاع في الجمهوريتين القوقازيتين استئناف القتال على الحدود الأذربيجانية الأرمنية. وقد تصاعد الموقف في الـ ١٢ من يوليو. واتهم الطرفان بعضهما البعض بتصعيد النزاع. وها هي حرب أخرى تندلع الآن، في الـ ٢٧ سبتمبر.

من الأقوى في القوقاز؟

عند مقارنة القوات، ينبغي الأخذ في الاعتبار جيش ناغورني قره باغ.

عدد أفراد جيش أذربيجان، ٧٢٠٠٠ جندي. فيما لدى القوات المسلحة الأرمينية ٤٥ ألف جندي، وعدد مقاتلي جيش ناغورني قره باغ ٢٠ ألف مقاتل.

لدى أذربيجان ٣٢٠ دبابة، ولدى أرمينيا١٠٨، وعند ناغورني قره باغ ٢٥٠.

يبلغ عدد مركبات المشاة القتالية وناقلات الجند المدرعة الأذربيجانية ٣٥٠ عربة، بينما تمتلك أرمينيا ٣٠٠ مركبة، ولدى ناغورني قره باغ ٣٠٠ مركبة.

وبالنسبة لسلاح المدفعية، لدى باكو ٣٢٠ مدفعا، ولدى يريفان ٢٨٥، ولدى ناغورني قره باغ ٢٧٠.

الدفاع الجوي: لدى أذربيجان ٤٥ وحدة دفاع جوي، ولدى أرمينيا ٢٠، وعند ناغورني قره باغ ٤.

ومن الطائرات الحربية، لدى أذربيجان٥٧، ولدى أرمينيا ١٩، فيما عند ناغورني قره باغ ٢" ومن المروحيات: لدى باكو ٣٥، ولدى يريفان٣١، وعند ستيباناكيرت ١٠.

ووفقا لمعلومات غير رسمية، تمتلك أرمينيا صواريخ إسكندر الروسية وصواريخ بالستية أحادية المرحلة تعمل بالوقود السائلR-17، التي يطلق عليها في الغرب اسم Scud B.

ماذا لدى روسيا؟

تقع القاعدة ١٠٢ العسكرية الروسية في أرمينيا، حيث يخدم حوالي ٧ آلاف جندي، في غيومري.

وفي أرمينيا، مجموعة من قوات الحدود الروسية، تحرس الحدود مع إيران وتركيا.

نُـذُر حـــربٍ في القـــوقـــاز

صحيفة (الاخبار) اللبنانية :

عالم الحدث: بوادر حرب جديدة لاحت، الأحد، بين آذربيجان وأرمينيا، مع اندلاع جولة عنيفة من التصعيد العسكري في إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه. وبينما توالت دعوات إقليمية ودولية إلى وقف القتال، سارع رجب طيب أردوغان إلى التصعيد عبر اتهام يريفان بالوقوف وراء اندلاع المواجهات، وسط أنباء عن إرساله مرتزقة من سوريا إلى آذربيجان.

بدت باكو ويريفان على وشك الانخراط في حرب، بعدما اندلعت مواجهات عنيفة، الأحد، بين الجيش الآذربيجاني والقوات الأرمينية في ناغورني قره باغ، أدّت إلى سقوط عسكريين ومدنيين من الجانبين. ومن شأن اندلاع مواجهة من هذا النوع بين البلدين الجارين في القوقاز، واللذين كانا ضمن الاتحاد السوفياتي السابق، أن يدفع القوّتين الإقليميتين، روسيا وتركيا، إلى التدخّل، وهو ما ظهرت إشاراته، بالفعل، عبر التصريحات التصعيدية التي أطلقها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والتي تزامنت مع تقارير عن إرساله مرتزقة من سوريا إلى آذربيجان للمشاركة في القتال.

ويعود النزاع الآذربيجاني – الأرميني إلى بداية القرن الماضي، عندما ألحقت السلطات السوفياتية ناغورني قره باغ، الذي تسكنه أغلبية أرمينية، بآذربيجان، عام ١٩٢١. غير أنه أعلن استقلاله عام ١٩٩١، بدعم من أرمينيا، لتَلِي ذلك حربٌ أدّت إلى مقتل ٣٠ ألف شخص ونزوح مئات الآلاف. وعلى رغم توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار عام ١٩٩٤، وقيام وساطة روسية – امريكية – فرنسية تحت اسم «مجموعة مينسك»، لا تزال الاشتباكات المسلّحة المتقطّعة قائمة، وكان أهمّها تلك التي جرت في نيسان/ أبريل ٢٠١٦، وأدّت إلى مقتل ١١٠ أشخاص. وبينما يغذّي النزاع بين أرمينيا وآذربيجان حول ناغورني قره باغ التوتّرات، فقد أفادت باكو، في الأعوام الأخيرة، من احتياطياتها النفطية للإنفاق بشكل كبير على التسلّح، في موازاة حصولها على دعم تركيا، بينما تبقى أرمينيا قريبة من روسيا التي لها قاعدة فيها. وتُعدّ النفقات العسكرية لآذربيجان، الدولة النفطية، أكبر بكثير من كلّ ميزانية أرمينيا. إلا أن يريفان تنتمي إلى تحالف سياسي عسكري تقوده موسكو، هو «منظّمة معاهدة الأمن الجماعي».

وربطاً بالاشتباك الأخير، تبادلت الدولتان المتنازعتان الاتهامات، إذ أعلنت أرمينيا أن قوات آذربيجان هاجمت مناطق مدنية في ناغورني قره باغ، بما في ذلك عاصمة المنطقة ستيباناكرت، في عملية أسفرت عن مقتل امرأة وطفل، في حين تحدّثت وزارة الدفاع الآذربيجانية عن أن القوات الأرمينية انتهكت وقف إطلاق النار، مضيفة أنها أطلقت «عملية مضادّة لكبح أنشطة القتال الأرمينية وضمان سلامة السكان»، باستخدام الدبابات والصواريخ المدفعية والطائرات العسكرية والطائرات المسيّرة. وتماشياً مع تصريحات هذه الأخيرة، سارعت تركيا إلى تحميل يريفان مسؤولية اندلاع العنف. وقال المتحدث باسم الرئاسة، إبراهيم كالين، على موقع «تويتر»: «ندين بشدة اعتداء أرمينيا على آذربيجان. خرقت أرمينيا وقف إطلاق النار عبر مهاجمتها مواقع مدنية»، معرباً عن دعم بلاده «الكامل» لباكو.

في المقابل، أعلنت روسيا أن وزير خارجيّتها، سيرغي لافروف تحدّث مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، مشدّداً على «ضرورة وقف إطلاق النار في أسرع وقت ممكن»، فيما أفاد مصدر دبلوماسي تركي بأن المسؤولَين ناقشا «العدوان الأرميني». كذلك، دعا الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى وضع حدّ للمواجهات. وقال، وفق

بيان للكرملن إثر اتصال هاتفي برئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان: «من المهمّ بذل كلّ الجهود الضرورية لتجنّب تصعيد المواجهة، لكن الأمر الأساسي هو وجوب وضع حدّ للمواجهات». وأضاف البيان المقتضب أن «الجانب الروسي أعرب عن قلقه البالغ لتجدّد المعارك على نطاق واسع».

دعوات التهدئة، التي جاءت أيضاً على لسان كلّ من فرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي، تزامنت مع إعلان أرمينيا وآذربيجان الأحكام العرفية. وفي هذا الإطار، قال المتحدّث باسم الرئاسة الآذربيجانية، حكمت حاجييف، للصحافيين، إن «الأحكام العرفية ستسري اعتباراً من منتصف الليل، إضافة إلى حظر للتجوّل من الساعة ٢١,٠٠ حتى الساعة ٦,٠٠» في باكو ومدن أخرى والمناطق القريبة من خطّ الجبهة في قره باغ. كما أعلنت آذربيجان أن قواتها دخلت سبع قرى خاضعة لسيطرة الأرمينيين خلال المواجهات العنيفة، وهو ما نفته أرمينيا، التي أعلنت، بالتوازي، الأحكام العرفية والتعبئة العامة. وقال رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان: «استعدّوا للدفاع عن أرضنا المقدّسة»، متّهماً آذربيجان بـ«إعلان الحرب» على شعبه.

الاستثمار التركي في النزاع

تركيا، التي لا تلعب دوراً مباشراً في اندلاع الاشتباك الأخير، كانت السبّاقة إلى الاستثمار فيه، انطلاقاً من أسباب عديدة ولأهداف كثيرة. وقد تَجسّد ذلك في الأنباء عن إرسالها مئات المرتزقة من سوريا إلى آذربيجان للقتال. وعلى رغم نفي حكمت حاجييف، مساعد رئيس آذربيجان للسياسة الخارجية، صحّة هذه الأنباء، إلا أن تقارير سابقة أفادت بأن تركيا بدأت نقل مئات المرتزقة السوريين إلى حليفتها آذربيجان، إلى جانب إجراء مناورات عسكرية مشتركة مع باكو، وتهيئة الأرضية لتأسيس قاعدة عسكرية تركية هناك قرب الحدود مع أرمينيا.

يأتي ذلك بينما لا يزال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ماضياً في فتح جبهات جديدة أمام بلاده، من دون أن يغلق أيّاً منها، بما يتماشى مع طموحاته التوسّعية. «ستراتيجيةٌ» لا يتردّد العديد من المحلّلين في وصفها بالغباء السياسي، واضعين إيّاها في خانة التصرّفات غير المحسوبة. لكنّ عدداً من المراقبين يذهبون إلى ربط التحرّكات التركية الأخيرة بالتعمية على مراوحة أنقرة في ليبيا، بينما يرى آخرون أن أردوغان يحاول الاستفادة من الوضع القائم من أجل الحصول على تسوية ما في المقابل، في سوريا وليبيا، وهو ما يعدّونه هدفاً صعب المنال، لا يعدو السعي إليه كونه «خطوة ناقصة».

من جهة أخرى، وبينما يمثّل التصعيد التركي عبئاً على الداخل حيث تتصاعد الأزمة الاقتصادية، يحتمل محلّلون أن يكون تصرّف أردوغان نابعاً من حساباته الداخلية الخاصة، المرتبطة بالمزايدة والتجييش القوميَين، ولا سيما أن الشعب الآذربيجاني ينتمي، عرقياً، إلى الجنس التركي، وأن اللغة الآذرية تعتبر واحدة من أقرب اللغات إلى التركية. وعلى هذا الصعيد، يشير هؤلاء إلى أن آذربيجان تعدّ بالنسبة إلى تركيا جزءاً مهمّاً في عدد من التحالفات الصغيرة والكبيرة، التي تربط مكوّناتها معاً أواصر الجغرافيا الثقافية، مثل «المجلس التركي» الذي أنشئ عام ٢٠٠٩ ليضمّ عدداً من الدول الناطقة بالتركية، مثل قرغيزستان وتركمانستان وأوزبكستان وآذربيجان، و«التحالف الثلاثي»، شمال شرق الأناضول، الذي يضمّ آذربيجان وجورجيا إضافة إلى تركيا، و«التحالف السداسي» الذي يضمّ إلى جانب الثلاثي السابق إيران وباكستان وتركمانستان.

ومن شأن التصعيد في القوقاز، في حال تَحقق للرئيس التركي ما يريد، أن يقوّي نفوذ أنقرة في منطقة حيوية تمتدّ عبرها أنابيب الغاز عالمياً، ويعزّز رصيدها في مقابل موسكو. كما أنه يتيح لأردوغان الانتقام من أرمينيا بطريقة ما، خصوصاً أن يريفان نجحت في وصم بلاده، حين اعترفت دول كبرى في العالم، خلال الأعوام الماضية، بالإبادة العثمانية الجماعية للأرمن خلال الحرب العالمية الأولى. وفي الصورة الأعمّ، يمكن القول إن هذه الجبهة تُجسّد، كما غيرها، حلم «الزعامة» لدى أردوغان، وتُغذّي في مخيّلته فكرة إحياء الدولة العثمانية البائدة.

الإنصات المركزي

يومية توثيقية يصدرها مكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

الانصات المركزي انجاز صحفي ممتاز وهي بحق بنك للمعلومات و سجل للوثائق و المواقف .
انني اذ أتابع قراءتها يوميا أزداد اعجابا بها و تقديراً لجهودكم الخيرة . لذلك ابارك لكم و أشد على أيديكم
و أتعهد لكم بأن أكون لكم نصيراً و مسانداً و مساعداً

أخوكم المخلص
مام جلال طالباني

www.pukmedia.com/ensat
Facebook: ensatpuk
ensatmagazen@gmail.com
Mobile: 0770 156 4347